القاهـــرة تجمــــع العــــالم

فــى «قمـــة الســـلام» مـــن أجــــل الحــــق الفلسطينـــى



المصوّر

أوسع المجلات السياسية انتشاراً

مجلة سياسية اجتماعية شاملة
تصدر عن مؤسسة دار الهلال من أقدم المؤسسات الصحفية فى الشرق الأوسط

إعلانات
المصوّر



المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE
18 أكتوبر 2023م
3 ربيع الآخر 1445 هـ
أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5167

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة:
أحمد عمر

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهـال الشريـف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طـه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج ٠ م ٠ ع ٠
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح



قوة الحق

الرئيس السيسى

مواقف حاسمة.. وثوابت واضحة

لا تهاون فى أمن مصر القومى.. ولا سماح بتصفية القضية الفلسطينية

فى الشدائد تظهر المواقف، والموقف المصرى فى القضية الفلسطينية واضح لا يحتمل اللبس أو التأويل، حاسم لا يلين ولا يتراجع، قضية فلسطين هى قضية مصر، والدم الفلسطينى هو دم مصرى، منذ اللحظة الأولى ومصر بكافة مستوياتها، السياسية والشعبية والإعلامية، واضحة فى موقفها المساند للأشقاء، ما تقوله فى العلن هو ما تقوله فى الغرف المغلقة، تدين الإجرام الإسرائيلى بكل قوة، وتحمِّل تل أبيب مسئولية أى تصعيد، وتصرّ على أنه لا بديل عن إيقاف الحرب ووقف التصعيد وتحذر من سياسات العقاب الجماعى والحصار ومخاطر توسيع نطاق الصراع وتشدد على ضرورة وصول المساعدات إلى أبناء غزة، لا تمارى مصر فى حق الفلسطينيين فى دولتهم المستقلة، تؤكد أنه من دون هذه الخطوة الضرورية لن يكون هناك حل، ولن يكون هناك استقرار في المنطقة ولن يتراجع التطرف، ولن تقف المواجهات المسلحة. مصر تتحدث بلسان الأشقاء، وقيادتها الوطنية القوية تتحدث بلسان عربى مبين، رسائلها واضحة وتحذيراتها علنية، أعلن الرئيس السيسى ثوابت الموقف المصرى للجميع، فى كل الاتصالات واللقاءات التى جرت مع مسئولين وقادة أوربيين أو دوليين أو إقليميين، كما جاء لقاء الرئيس السيسى بوزير الخارجية الأمريكى كاشفا للموقف المصرى الأكثر وضوحا، البيان الذى أصدره الرئيس السيسى على حسابه الرسمى منددا بالقصف الإسرائيلى لمستشفى المعمدانى الذى أسفر عن سقوط مئات الضحايا مساء أمس الثلاثاء وأثناء كتابة هذه السطور كان تأكيداً على ثبات الموقف المصرى فالرئيس واجه العالم بحقيقة الوضع قائلا: إنه قصف متعمد يعتبر انتهاكا صريحا للقانون الدولى ومقررات الشرعية الدولية والإنسانية، واختتم البيان مؤكداً رفض مصر وشعبها استمرار هذه الممارسات مطالباً بوقفها بشكل فورى.. رسائل الرئيس كانت واضحة وقوية، قوة الحق الذى لا يقبل التهاون، موقف مصرى حاسم لاقى ارتياحاً وترحيباً كبيراً فى الشارع المصرى بل والعربى، الكل أجمعوا على أن الموقف المصرى هو ما يتسق مع مكانتها ودورها التاريخى ويعبر عن غضب الشارع العربى، وأن الرئيس السيسى قدم رسالة للجميع أن مصر لن تتنازل عن القضية الفلسطينية ولن تفرط فى حقوق الأشقاء مهما كان الثمن.

ليس هذا فحسب، بل كان للموقف المصرى الخاص بالإصرار على دخول المساعدات الإنسانية دون شروط أو قيود رد فعل كبير بين المصريين، مثلما كان للموقف الحاسم بشأن عدم السماح بأى محاولات تستهدف تصفية القضية الفلسطينية ورفض سياسة التهجير للأشقاء تحت أى زعم، والإصرار على بقاء الفلسطينيين فى أرضهم محل إجماع شعبى.

عموم المصريين وسط كل الأخبار المحزنة عما يحدث فى غزة وجدوا فى الموقف المصرى القوى الثابت ما يثلج الصدور وما يعبر عن القوة العربية، وأن الرئيس عبدالفتاح السيسى يقدم صورة ناصعة للقائد العربى الواثق والحاسم الذى يمتلك رؤية ويعبر عن موقف واضح، ولا يسمح بأى مزايدات ولا يقبل بأى تنازلات عن الثوابت المصرية.

القيادة المصرية تمارس دورها فى دعم القضية بتكثيف الاتصالات على كافة المستويات الدولية والإقليمية وبالتنسيق مع كل الأشقاء العرب والتصدى لمحاولات واضحة لتصفيتها من منطلق دورها التاريخى، وليس بحثاً عن تسجيل مواقف أو تحقيق «شو» سياسى، إلا أن موقفها الثابت خلق حالة من الفخر بين عموم المواطنين ظهرت واضحة، ليس فقط على صفحات «تويتر» و«فيس بوك» وتحولها إلى «ترند»، وإنما أيضا فى الشارع الذى أظهر دعمه الكامل للرئيس والدولة فى هذا الموقف المعبر عن عموم المصريين بل والعرب بشكل كامل، ووصل الأمر إلى إعلان العديد من الشخصيات المعروفة بمعارضتها أو اختلافها مع الإدارة المصرية عن إعجابهم بموقف الدولة وتأييدهم له، بوصفه الأكثر تجسيداً للحق العربى وتعبيرا عن الرأى العام العربى والمصرى، سواء وضوح الدعم المصرى للفلسطينيين، أو الوضوح فى عدم التهاون، أو التفريط فى الأمن القومى المصرى، والرفض التام للمخطط الخبيث لتهجير الفلسطينيين أو الوضوح كذلك فى تحميل المجتمع الدولى مسئولياته الإنسانية فى حماية الدم، الذى يسيل فى العملية الانتقامية التى تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين ومحاولة إيقاظ الضمير العالمى الغائب.

> الموقف المصرى كشف بوضوح قوة الإرادة المصرية وصلابة موقفها ونفوذها، وكذلك ذكاء قيادتها وثباتها، وعدم تفريطها فى أى ثوابت، ولذلك كان رد الفعل الشعبى هو الفخر بوطنه وقيادته

الموقف المصرى فى هذه الأزمة كشف بوضوح قوة الإرادة المصرية وصلابة موقفها ونفوذها، وكذلك ذكاء قيادتها وثباتها، وعدم تفريطها فى أى ثوابت، ولذلك كان رد الفعل الشعبى هو الفخر بوطنه وقيادته.



جريمة جديدة بل محرقة هزت مشاعر العالم، وأكدت خروج قوات الاحتلال الإسرائيلى على كل قيم الإنسانية والقانون والأعراف الدولية، بعدما استهدفت طائراتها عمدا مستشفى المعمدانى الذى يحتمى به النازحون من المدنيين الفلسطينيين هربا من جحيم القصف المتواصل للقطاع.

حسب وزارة الصحة الفلسطينية، فقد تسبب هذا القصف الإجرامى أو المجزرة فى استشهاد مئات «أكثرمن 500 » شهيد غالبيتهم من النساء والأطفال والعديد من المصابين بعضهم فى حالة خطرة؛ مما قد يرفع عدد الشهداء لأكثر من ألف.

تقرير: محمد رجب
صابر العربى



قصف مستشفى المعمدانى وسقوط نحو 500 شهيد فلسطينى

مجزرة إسرائيلية تهز مشاعر الإنسانية

مصر تطالب العالم بالتدخل لوقف الانتهاكات الإسرائيلية.. وأبو الغيط يؤكد توثيق جرائم الاحتلال



الرئيس السيسى:

قصف مستشفى المعمدانى انتهاك صريح للقانون ومقررات الشرعية الدولية والإنسانية

أدان الرئيس عبد الفتاح السيسى بأشد العبارات القصف الإسرائيلى المتعمد لمستشفى المعمدانى، مؤكدا أنه يعد انتهاكا صريحاً للقانون الدولى ومقررات الشرعية الدولية وقال الرئيس عبدالفتاح السيسى على حسابه بموقع فيس بوك «تابعت ببالغ الأسى القصف الإسرائيلى لمستشفى الأهلى المعمدانى مساء يوم الثلاثاء الموافق 17 أكتوبر 2023 فى قطاع غزة، والذى أسفر عن سقوط مئات الضحايا الأبرياء والجرحى والمصابين من المواطنين الفلسطينيين فى غزة».

وأضاف الرئيس «لذا أدين بأشد العبارات، هذا القصف المتعمد الذى يعتبر انتهاكاً صريحاً للقانون الدولى ومقررات الشرعية الدولية والإنسانية»، مؤكداً موقف مصر دولة وشعباً، ورفضها لاستمرار هذه الممارسات ضد المدنيين، مطالباً بوقفها بشكل فورى.

ووصفت وزيرة الصحة الفلسطينية آثار القصف للمستشفى الميدانى بأنها «فوق الوصف».

وتابعت الصحة الفلسطينية فى غزة أن المستشفى كان يحتمى به آلاف النازحين الذين هجرهم الاحتلال قسراً من بيوتهم. وقال المتحدث الرسمى باسم الدفاع المدنى فى غزة، محمود بصل، إن ما حدث فى المستشفى هو إبادة جماعية لم نشهد مثلها من قبل.

رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، قطع زيارته إلى الأردن وعاد إلى فلسطين بعد وقوع جريمة العدوان الإسرائيلى وأعلن الحداد فى جميع أنحاء الأراضى الفلسطينية مدة ثلاثة أيام، كما أمر عباس «بتنكيس الأعلام حدادًا على ضحايا العدوان الإسرائيلى على المستشفى الأهلى وعلى كل من استشهد على يد الاحتلال».

ووصفت الرئاسة الفلسطينية الجريمة بأنها مجزرة إبادة جماعية، وطالب رئيس الوزراء الفلسطينى مجلس الأمن بوقف هذه الحرب المروعة، وأعلن وزير الخارجية الأردنى إلغاء القمة الرباعية التى كان مقرراً عقدها اليوم الأربعاء فى عمان بحضور الرئيس الأمريكى بايدن.

وأدانت مصر الجريمة بأشد العبارات، فى بيان صادر عن وزارة الخارجية، واعتبرت مصر هذا القصف المتعمد لمنشآت وأهداف مدنية، انتهاكاً خطيراً لأحكام القانون الدولى والإنسانى، ولأبسط قيم الإنسانية، مطالبة إسرائيل بالوقف الفورى لسياسات العقاب الجماعى ضد أهالى قطاع غزة.

وطالبت مصر جميع دول العالم، لاسيما الدول الكبرى وذات التأثير، بالتدخل لوقف هذه الانتهاكات وإدانتها بلا مواربة، ومطالبة إسرائيل بالتوقف عن استهداف محيط معبر رفح، لتمكين مصر ومن يرغب من باقى الدول والمنظمات الدولية والإغاثية لإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة فى أسرع وقت.

كما وجه الأزهر الشريف نداء إلى الأمة العربية والإسلامية بإعادة النظر فى الاعتماد على القرب مع الغرب الأوروبى الأمريكى.

الأحزاب والنقابات والمؤسسات المصرية أدانت بشدة هذه الجريمة، كما أكدت تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين أن جرائم الاحتلال الإسرائيلى بحق المدنيين والنساء والأطفال من شعبنا العربى فى فلسطين، وما حدث فى مستشفى الأهلى المعمدانى جريمة حرب واضحة وانتهاك صارخ لاتفاقيات جنيف المتعلقة بمعاملة المدنيين وقت الحرب، واصفة موقف المجتمع الدولى تجاه القضية الفلسطينية بالصامت.

ووجهت التنسيقية التحية للموقف المصرى الداعم للقضية الفلسطينية والساعى بكل قوة لحث المجتمع الدولى على القيام بمهامه فى حماية الشعب الفلسطينى.

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إن سقوط هذا العدد الكبير من الضحايا المدنيين فى مستشفى يفترض أن له حصانة، يؤكد أن «الحكومة الإسرائيلية لا تراعى أيا من المعايير الدولية والقوانين المعترف بها».

وحمل إسماعيل هنية الاحتلال المسئولية كاملة عن الجريمة، مؤكدا أنه لا أمل فى السلام إلا برحيل إسرائيل عن الأراضى الفلسطينية.

أمين جامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط وصف الجريمة بأنها جريمة حرب، وطالب الغرب بالتحرك لإيقاف هذه المأساة فورًا، وقال أبو الغيط «أى عقل من جهنم ذلك الذى يقصف مستشفى بنزلائه العزل عن عمد، مؤكدا أن الآليات العربية توثق جرائم الحرب ولن يفلت المجرمون بأفعالهم.

كما أدان البرلمان العربي، قصف المستشفيات واعتبرها انتهاكا خطيرا للقانون الدولى وطالب المجتمع الدولى بالتدخل لوقف مجازر إسرائيل.

الجريمة حركت المشاعر العالمية وخرجت الإدانات الشعبية والسياسية من أغلب عواصم العالم، حيث أدانت المملكة الأردنية ولبنان وسلطنة عمان الحادث المأساوى، واعتبرته جريمة حرب وإبادة.

وقالت السعودية إنها جريمة شنعاء، فيما قال الرئيس التركى رجب طيب أردوغان، إن «قصف مستشفى فيه أطفال ونساء ومدنيون أبرياء، هو أحدث مثال على الهجمات الإسرائيلية، التى تفتقر إلى القيم الإنسانية الأساسية».

وعلق رئيس وزراء كندا جاستن ترودو، على قصف إسرائيل لمستشفى فى غزة قائلًا: الأخبار الواردة كارثية «إنه أمر فظيع وغير قانونى وغير مقبول» وشهدت عواصم عدة مظاهرات مندددة بهذه الجريمة.

وأكدت الأمم المتحدة أن المستشفيات ليست هدفًا للقصف، كما اعتبرالمفوض العام للأونروا قصف الأماكن المدنية بأنه "أمر شائن»، فيما أدانت الأمم المتحدة الحادث معلنة أن المستشفيات ليست هدفا للقصف.

التاريخ يؤكد أنه لم تتوقف جرائم إسرائيل من أكثر من 70 عاما ليس فى حق الشعب الفلسطينى فقط لكن تكررت أيضا فى حق معظم شعوب المنطقة، بداية من مذبحة دير ياسين مرورا بمجزرة بحر البقر إبان احتلالها سيناء ومن بعدها صابرا وشاتيلا وقانا وغيرها من المجازر التى توثق وتؤكد إرهابية الاحتلال الإسرائيلى فى حق البشرية ونواياها التى يتجاهل دمويتها دول العالم الغربى، وتمثل واقعة قصف طائرات الجيش الإسرائيلى لمُستشفى الأهلى العربى «المعمدانى»، فى حى الزيتون بمدينة غزة، الثلاثاء، وسقوط مئات الضحايا، نقطة تحول فى مسار الصراع الراهن بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية، والذى يتصاعد بشكل فادح منذ 11 يومًا.

خاصة أنه لم يسبق على أيام الحرب الدائرة بين المقاومة وقوات الاحتلال سقوط 800 شهيد فى يوم واحد، ليكون هذا الهجوم الجوى الإسرائيلى الأكثر دموية فى 5 حروب منذ عام 2008، بعد أن أظهرت صور النيران تلتهم قاعات المستشفى وتناثر الزجاج وأشلاء الجثث فى المنطقة.

وكما كشف شهود عيان، فإن طائرة إسرائيلية شنت غارة على ساحة المستشفى فى وقت تواجد فيه مئات الفلسطينيين النازحين، والذين لجأوا إليه بحثًا عن مكان آمن.

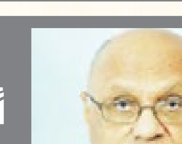
وأظهرت مقاطع فيديو، سيارات الإسعاف وهى تنقل الضحايا والمصابين إلى مجمع الشفاء الطبى، بالإضافة إلى اندلاع حريق جراء القصف فى المستشفى الأهلى العربى (المعمدانى)، الذى يتبع للكنيسة الأسقفية الأنجليكانية فى القدس، ويعد من أقدم المستشفيات فى غزة.

مصر سند الأشقاء

الخطوط الحمراء المحظور الاقتراب منها

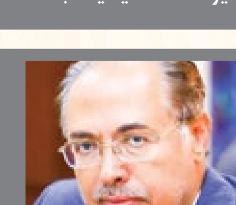
الأمن القومى المصرى

عبدالقادر شهيب يكتب:
مصر وقوتها



الحرب فضحت أكاذيب المتربصين بها

حلمى النمنم يكتب:
مصر تحول دون تصفية قضية فلسطين



يوسف القعيد يكتب:
أدباء من فلسطين

د. محمد شومان يكتب:
قراءة في التناول الإعلامى تحيز غربى.. ووضوح مصرى



صلاح وهبة يكتب:
التطورات فى غزة.. المنعطف الأخطر منذ نشأة القضية

أحمد فاروق يكتب:
المؤامرة التى كشفت خيانة الإخوان



رفعت سيد أحمد يكتب:
القصة الكاملة للمؤامرة المشبوهة



د. سمير غطاس.. رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية:

مصر تلعب دوراً تاريخياً فى إيقاف مخطط تهجير الفلسطينيين



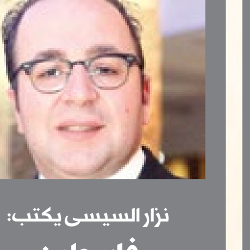
الشعب المصرى قدم ملحمة تاريخية فى دعم الشعب الفلسطينى..

مواد غذائية وطبية وأكبر حملة تبرع بالدم

مصر.. «السند» لأهالى غزة



محمد الشافعى يكتب:
ثبات الحقوق واستمرار الخسائر



نزار السيسى يكتب:
فلسطين بين السياسة والعدالة



أكرم السعدنى يكتب:
الحل الذى ينهى الصراع



نجوان عبداللطيف تكتب:
جريمة تطهير عرقى للفلسطينيين










سناء السعيد تكتب:
الغرب ودعم الإبادة الجماعية!

أشرف غريب يكتب:
ماذا تريد إسرائيل من حربها على غزة؟

د. وفاء على تكتب:
الاقتصاد العالمى يسقط فى مستنقع الحروب

إيمان رسلان تكتب: :
مرشحو الرئاسة والسيدة الأولى

ظاهرة الطحالب الإخوانية السوداء

حمدى رزق يكتب:
الطابور الإخوانى الخامس ينشط مجدداً

الوقود البترولى ليس هو الحل الدائم

غالى محمد يكتب:
لا بديل عن خطة عاجلة لإقامة أكبر عدد من مشروعات الطاقة الشمسية

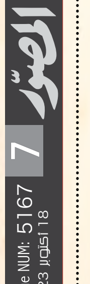


الفراعنة فى «الكان».. طموح البطولة يسيطر على الجميع

السلاسل التجارية والمجمعات الاستهلاكية الأسرع استجابة لمبادرة خفض الأسعار

حملات رقابية تكشف محتكرى الدواجن.. وطباعة الأسعار الاسترشادية ضرورة لإلزام البقالين







غـزة.. رفـح.. الـقـاهـرة

العالم ينتظر الحل ويراهن على مصر وقيادتها

الأردن تعلن إلغاء القمة الرباعية مع بايدن استجابة للموقف المصرى الفلسطينى بعد التصعيد الذى مارسه جيش الاحتلال

قمة «القاهرة للسلام» تجمع القوى الدولية والإقليمية من أجل الحق الفلسطينى .. وتحذيرات من حرب إقليمية إذا استمر التعنت الإسرائيلى

المعاناة تتزايد فى غزة.. والمستشفيات تعجز عن مواجهة طوابير المصابين .. وشاحنات المساعدات أمام معبر رفح تنتظر الممر الآمن

«غزة.. رفح.. القاهرة» ثلاث مدن تتعلق بها أنظار العالم..
فى غزة.. حيث يتواصل القصف والهجمات الجوية من جيش الاحتلال وتتزايد مشاهد الدمار وتنتشر رائحة الموت فى كل مكان، وتتضاعف المعاناة لمئات الآلاف من الأبرياء الذين دمرت منازلهم وأحياؤهم وأصبحوا فى الشوارع بلا مأوى ومعرضين للموت فى كل لحظة، واكتملت المأساة بجريمة قصف مستشفى المعمدانى وسقوط مئات الشهداء، نحو 800 شهيد تقريباً.
وفى رفح.. حيث تقف مئات الشاحنات المحملة بالمواد الإغاثية والمساعدات الطبية والغذائية مستعدة للدخول لأهالى غزة. وتنتظر أن تستجيب دولة الاحتلال للنداءات الإنسانية وتفتح ممرًا آمنًا لمرورها..
أما القاهرة.. فهى العاصمة التى يراهن الجميع على قدرتها فى وقف الحرب وتحقيق الهدنة بعد التطورات الخطيرة التى شهدتها الساعات الأخيرة لما تحظى به من ثقة ومصداقية لدى كل الأطراف، وما تتسم به قيادتها من ثقل ورؤية ووضوح وفهم عميق لطبيعة القضية وسبل الحل.
كما ينتظر الجميع المؤتمر الدولى «القاهرة للسلام»، الذى دعا إليه الرئيس عبدالفتاح السيسى من أجل إيجاد حل للقضية الفلسطينية ولاقى ترحيبا دوليا موسعًا.

تقرير: دعاء رفعت

الجميع يأمل أن يتوقف القصف الإسرائيلى، وأن تتراجع تل أبيب عن جرائم الحرب التى ترتكبها فى حق الأبرياء والمدنيين الفلسطينيين، وأن تغلب كل الأطراف صوت العقل، وأن يبدأ سريعًا الجلوس فى إطار المسار السياسى بحثا عن طريق للسلام الشامل والعادل الذى يحمى الأمن والاستقرار فى المنطقة.

الوضع فى غزة يزداد سوءًا ساعة بعد الأخرى. إسرائيل توسع هجومها الجوى وتحاصر القطاع وتضرب حتى المستشفيات، وأحياء عديدة تمت تسويتها بالأرض وأكثر من مليون فلسطينى، أصبحوا فى الشوارع بلا مأوى فى وضع إنسانى كارثى، والموتى يتزايدون والمصابون ترتفع أعدادهم، أكثر من 3800 شهيد منهم نساء وأطفال، المستشفيات تعرضت للقصف، وما بقى منه لم تعد قادرة على استيعاب المزيد، سواء من حيث الأماكن أو الإمكانات الطبية، وبسبب التعنت الإسرائيلى وإصراره على مواصلة قتل الفلسطينيين العزل وارتكاب جرائم حرب واضحة، مازالت شاحنات الإغاثة الطبية الإنسانية، التى جهزتها مصر بكميات ضخمة، طبية، وغذائية ولوجستية، أو التى استقبلها مطار العريش من دول عديدة؛ تنتظر أن تتخلى دولة الاحتلال عن إجرامها وتوفر مسارا آمنا لها للوصول إلى أهالى القطاع للتخفيف من معاناتهم.

ورغم التوافق العالمى على ضرورة دخول المساعدات فى أسرع وقت، لكن الاحتلال لا يستمع لأى نداءات، ولا يبالى بالمظاهرات التى انتشرت فى العديد من عواصم العالم ضد الحرب على غزة، وفى الوقت نفسه يبدو المجتمع الدولى عاجزًا وضميره غائبا، يكتفى بالمناشدات فقط دون أن يسعى لاتخاذ إجراء واحد يحمى الأبرياء من الإجرام الإسرائيلى.

وتبقى مصر بدورها المعهود، لا تتوقف عن التحرك، والاتصالات فى كل الاتجاهات لتحث العالم والمجتمع الدولى بكل مؤسساته على تحمل مسئولياته والعمل الجاد من أجل إنقاذ المدنيين الأبرياء من ويلات الصراع، وإنقاذ المنطقة كلها من تصعيد يمكن أن يفتح الباب لدخول أطراف أخرى، توسع دائرة الحرب لتصبح حربا إقليمية،

القيادة المصرية ممثلة فى الرئيس عبد الفتاح السيسى لا تكف من التحذير وتوجيه الرسائل الواضحة للجميع، بأن ما يحدث فى غزة تجاوز كل حدود الدفاع عن النفس ليصل إلى العقاب الجماعى والحصار والتجويع، ولابد من إيقاف الحرب وإدخال المساعدات بشكل عاجل، والتحرك السريع لفتح أبواب المسار السياسى الذى يضمن للشعب الفلسطينى حقوقه ويؤمن الاستقرار فى المنطقة.

القاهرة لم تكتف بكل هذا، بل دعت إلى قمة دولية كبرى تنعقد السبت القادم، بحضور كل الدول والمؤسسات الدولية والإقليمية المعنية بالقضية الفلسطينية.

فى الوقت نفسه أعلنت مصر رفع درجة الاستعداد فى مستشفيات سيناء، لمواجهة تداعيات الحرب واستقبال المصابين من الأشقاء.

المؤكد أن الوضع على الأرض فى غزة سيئ، وكما قال الأمين العام للأمم المتحدة، فإن الحالة تقترب من حافة الهاوية، وسط مخاوف من تواصل الحرب وامتداد الصراع إلى ساحات أوسع، فى ظل إصرار إسرائيل على حالة الانتقامية التى تتعامل بها وسط دعم أمريكى وغربى أعمى. اعتقادًا منهم بأن هذه الضربات يمكن أن تنهى القضية أو تحقق مخططهم فى تفريغ فلسطين من شعبها وترحيلهم قسرًا إلى دول ومناطق أخرى، ومنها سيناء، لكن مصر تقف بالمرصاد وبكل قوة لهذا المخطط، وتحذر الجميع من مغبته، كما تؤكد أن فلسطين ستظل باقية ولن يسمح أبدًا بتصفيتها.

وإذا كان الدمار هو المشهد الذى يراه العالم فى غزة، فإن الخوف والقلق والرعب هو الذى يسود فى إسرائيل، حيث لم يعد يشعر أحد فيها بالأمان، بل يعتقدون أن صواريخ المقاومة يمكن أن تصل إليهم.. وأكد ذلك إخلاء الكنيست أول أمس خشية تعرضه للضرب.

كل هذا يؤكد رؤية القاهرة بأنه بدون حل سياسى شامل وعادل لن يشعر أحد بالأمان والاستقرار، وهو ما يفرض على العالم سرعة التحرك.

ووسط الجهود المصرية الكبيرة لدخول المساعدات إلى القطاع بعد التحذيرات العالمية بكارثة إنسانية على وشك الحدوث فى غزة، ورغم ما قيل عن قمة رباعية بحضور بايدن كانت مفترضة اليوم الأربعاء إلا أن المشاورات المصرية الأردنية الفلسطينية انتهت إلى إلغاء هذه القمة بعد قصف مستشفى المعمدانى.. وكما جاء نص بيان العاهل الأردنى على حسابه الرسمى «قررنا إلغاء القمة الرباعية لأن واشنطن لن تكون قادرة على اتخاذ قرار لوقف الحرب»، وأكدت المملكة الأردنية أن إلغاء القمة جاء استجابة للموقف المصرى الفلسطينى الرامى لإلغاء هذه القمة بعد التصعيد غير المسبوق الذى مارسه جيش الاحتلال.

ومن جانبه صرح وزير الخارجية اللبنانى، بحكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب بضرورة وقف الاستفزازات الإسرائيلية على الحدود اللبنانية.

وردًا على تلك التقارير التى تشير إلى تدخل عناصر الدعم البشرية فى الحرب على غزة، أكدت مصادر بوزارة الدفاع الأمريكية أن مهمات الجنود تنحصر فى تقديم المشورة والدعم اللوجستى، وأنه لا صحة لمشاركة الجنود الأمريكيين فى عملية الاجتياح البرى لغزة.

وفى الساعات القليلة الماضية، تزايدت وتيرة التصاعدات العسكرية على الحدود اللبنانية مع إسرائيل التى أمرت بإخلاء ما يقرب من 28 بلدة إسرائيلية على الحدود مع لبنان، مع إطلاق حزب الله وابلا من الصواريخ المضادة للدبابات، مما أسفر عن مقتل جنديين إسرائيليين وإصابة ثلاثة آخرين، بينما أعلن الجيش الإسرائيلى استهداف 10 عناصر من بينهم أربعة حاولوا التسلل من لبنان.

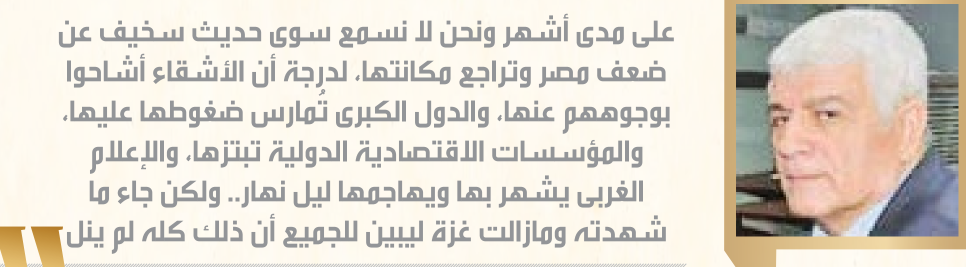
يدور الحديث فى الوقت الراهن، عن الخسائر الكبيرة التى هى السبب الرئيسى فى تأجيل الاجتياح البرى لغزة، التى تبلغ مساحتها نحو 350 كيلومترا، حيث متوقع أن تواجه عناصر المقاومة القوات الإسرائيلية فى حرب شوارع طاحنة يمكن أن تكبد إسرائيل خسائر بشرية هائلة، ولهذا فإن تل أبيب تتجنب تلك العملية منذ 20 عامًا، كونها لن تتحمل الخسائر المادية والبشرية التى ستواجهها داخل القطاع، كما أن احتمال تدخل جبهات أخرى فى الصراع، فى حال قررت إسرائيل الهجوم البرى على القطاع، هو أحد أسباب تأجيل تلك العملية العسكرية الخطيرة، مما قد يصل بالأمر إلى مرحلة الحرب الإقليمية التى يحذر منها الجميع.





مصر وقوتها





بقلم: **عبدالقادر شهيب**

على مدى أشهر ونحن لا نسمع سوى حديث سخيف عن ضعف مصر وتراجع مكانتها، لدرجة أن الأشقاء أشاحوا بوجوههم عنها، والدول الكبرى تُمارس ضغوطها عليها، والمؤسسات الاقتصادية الدولية تبتزها، والإعلام الغربى يشهر بها ويهاجمها ليل نهار.. ولكن جاء ما شهدته ومازالت غزة ليبين للجميع أن ذلك كله لم ينل من قوة مصر وبأسها ومكانتها الإقليمية والدولية، وأن كلمتها مسموعة ومؤثرة لدى الأشقاء وغير الأشقاء الذين سارعوا للاتصال بقيادتها لبحث الأمر والتشاور حول سبل احتواء الأزمة ووقف التصعيد العسكرى ووقف العدوان الإسرائيلى على غزة.

فعندما أفصحت إسرائيل عن تفكيرها فى تهجير فلسطينى غزة إلى سيناء للتخلص منهم ولتحويل غزة إلى منطقة عازلة كخطوة فى مخطط إسرائيلى لتصفية القضية الفلسطينية، قالت مصر بقوة لا، وأقنعت كل الأشقاء العرب أن يشاركوها هذا الرفض الحاسم والحازم، ومعهم أطرافا دولية مؤثرة ونافذة فى مقدمتها روسيا والصين، وهو ما دفع الإسرائيليين للتنكر مما يفكرون فيه والتراجع عن تنفيذه والتنصل من تصريحات إسرائيلية حوله طالبت فلسطينى غزة بالهروب من غزة عبر معبر رفح، وجعل أيضا الأمريكان ينبهون الإسرائيليين إلى التراجع عن هذا التفكير الجنونى، رغم دعمهم الكامل للانتقام البشع الذى يقومون به الآن من الضربة الصادمة التى تعرضوا لها يوم السابع من أكتوبر وكشفت إخفاقهم السياسى والاستخباراتى والعسكرى.

وعندما أعاقت إسرائيل بقصفها الجوى المكثف والمستمر للقطاع دخول المساعدات المصرية إلى قطاع غزة لنجدة أهلها فى المأساة التى يعيشونها، أصرت مصر على دخول مساعداتها إلى القطاع ومساعدات غيرها من الدول بعد أن أعلنت أنها خصصت مطار العريش لمن يريد أن يشارك فى تقديم العون والغوث لفلسطينى غزة الذين يدمر الإسرائيليون المبانى بما فيها المستشفيات والمدارس على رءوسهم بمن فيهم الأطفال والنساء، ويمنعون عنهم المياه والكهرباء والغذاء والدواء وكل مستلزمات الحياة.. ولم تقبل مصر طلبا أمريكيا بإجلاء الأمريكيين والأجانب من قطاع غزة عبر معبر رفح إلا بمرور المساعدات المصرية وغير المصرية عبر المعبر.

وطوال الوقت منذ أن انفجر الأمر فى غزة ومصر تنبه الجميع بمن فيهم الأمريكان إلى أصل المشكلة وهو استمرار الاحتلال الإسرائيلى ليس لغزة فقط وإنما لكل الأراضى الفلسطينية، واستمرار عدوانه ضد الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وإقامة مستوطنات عليها ومحاولة تهويد القدس الشرقية وإجهاض إسرائيل لكل الجهود العربية للتوصل إلى تسوية سياسية تضمن فى نهاية المطاف للفلسطينيين إقامة دولتهم المستقلة على أراضى الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.. وهكذا لم تكتف مصر فقط بإغاثة فلسطينى غزة بتقديم المساعدات الضرورية لهم ووقف العدوان الإسرائيلى الذى تجاوز حتى العقاب الجماعى وتحول إلى إبادة جماعية لهم بحرمانهم من مقومات الحياة، وإنما طالبت مصر بالحل الجذرى للقضية الفلسطينية حتى لا يتكرر ما شهدته غزة من هجوم وحشى على أهلها لنحو خمس مرات حتى الآن خلال أقل من عقدين من الزمان..

> **بعد انفجار غزة تبين أن مكانة مصر محفوظة فى فضائها العربى ومحيطها الإقليمى وفى المجتمع الدولى كله، وأن نفوذها موجود ومؤثر ويحسب له ألف حساب من الأشقاء وغير الأشقاء، وأن كل ما روجه البعض على مدى الأشهر الأخيرة نتيجة الأزمة الاقتصادية الحادة التى نعيشها حول ضعفها السياسى والاستراتيجى هراء وأكاذيب وشائعات مغرضة ضمن مخطط تقويض دولتها وحصارها وراء أسوار مشاكل داخلية**

وعندما قررت مصر الدعوة لاستضافة مؤتمر دولى على أرضها لم تقصره على جمع تبرعات من أجل إعادة بناء غزة التى ألغى القصف الإسرائيلى أحياء كاملة فيها، وإنما اقترحت أن يكون لفتح الأفق السياسى للقضية الفلسطينية بحثا عن حل نهائى وعادل لها جوهره ما توافق عليه العالم من قبل وهو حل الدولتين الذى سعت إسرائيل بالطرق الملتوية لتخريبه وإجهاضه من خلال عقد اتفاقات لتطبيع العلاقات مع كل الدول العربية، لفتح الباب لتنفيذ مشروعات اقتصادية إسرائيلية عربية.

وهكذا..

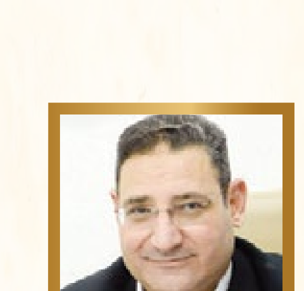
بعد انفجار غزة تبين أن مكانة مصر محفوظة فى فضائها العربى ومحيطها الإقليمى وفى المجتمع الدولى كله، وأن نفوذها موجود ومؤثر ويحسب له ألف حساب من الأشقاء وغير الأشقاء، وأن كل ما روجه البعض على مدى الأشهر الأخيرة نتيجة الأزمة الاقتصادية الحادة التى نعيشها حول ضعفها السياسى والاستراتيجى هراء وأكاذيب وشائعات مغرضة ضمن مخطط تقويض دولتها وحصارها وراء أسوار مشاكل داخلية.

ولعل كلمة السر فى ذلك هى الإدارة الناجحة والجيدة والتى تتسم بالكفاءة للأزمة.. فمنذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلى على غزة أعلنت مصر موقفها بقوة وحزم تجاه مؤامرة تهجير فلسطينى غزة إلى أراضى سيناء، وأعلنت أنها ستواجه وتمنع ذلك بكل قوة، ولذلك سارعت قيادة حماس لإعلان رفضها أيضا لخطة التهجير هذه، وأن قرارها هو ذات القرار المصرى.. كما لم تغلق مصر معبر رفح وإنما فتحته أمام كل من يريد تقديم الغوث والعون والمساعدة لفلسطينى غزة فى محنتهم الجديدة.. وأيضًا احتفظت بيدها بالمبادرة لوقف القتال وبدء مفاوضات الحل السياسى للقضية الفلسطينية كلها.



المواقف ليست بالشعارات وارتداء الكوفية وإنما بتحمل مسئولية القضية





بقلم: **أحمد أيوب**

من يتابع التحرك المصرى طوال الأيام الماضية، منذ اشتعال المواجهة المسلحة يدرك مدى الحرص على القضية الفلسطينية والتمسك بكل سبل حماية الدم الفلسطينى، فمنذ اللحظة الأولى وخطوط الاتصال المصرية مفتوحة على كل الأطراف، تبحث عن حل وتحاول إيجاد أرضية يمكن من خلالها إيقاف نزيف الدم المتواصل ومعاناة الأبرياء والمدنيين، مصر مختلفة تمامًا عن غيرها فى موقفها من القضية الفلسطينية لأنها لا تتعامل معها عن بعد، أو عن طريق الدعم المعنوى عبر تصريحات وبيانات، والدعم المادى عبر بعض الشحنات الإغاثية، وإنما تتعامل مصر مع القضية باعتبارها جزءا أصيلا من الأمن القومى المصرى، ولهذا تأتى مواقفها أكثر وضوحًا وصراحة، رغم ما تعلمه من أن هذه المواقف لها ثمن يمكن أن تدفعه مصر لكنها لا تأبه بذلك، بل تصر على المساندة غير المحدودة للشعب الشقيق.

قد تكون المشكلة الوحيدة لدى مصر، أنها لا تُزايد بمواقفها، لم تفعل هذا طوال التاريخ ولن تفعله، لأنها لا تبحث من وراء هذه المواقف عن مكاسب شخصية، فلم تسعَ مصر أبدًا وهى تدافع عن القضايا العربية لتحقيق مكاسب خاصة بها، بينما آخرون ربما لم يقدموا عشرة بالمائة مما تقدمه مصر يملأون الدنيا صياحًا ومزايدات وفى الحقيقة مواقفهم مجرد ضجيج بلا طحن أو «شو» لا يحقق أى نتائج حقيقية يمكن أن تصب فى مصلحة حصول الشعب الفلسطينى على حقوقه المشروعة، تابعنا العديد من هذه المواقف الوهمية طوال السنوات الماضية، بينما كانت مصر دائما تحركاتها على الأرض بما يخدم القضية الفلسطينية ويحمى حقوقها.

وعندما نقف بتأنٍ أمام الموقف المصرى سنجد أنه الوحيد تقريبًا الذى يتحرك برؤية، ولديه هدف واضح لا ينحرف عنه، ويستخدم فى سبيله أدوات جادة، والأهم أنه مستعد لدفع الثمن، وقد دفعه كثيرًا على مدى أكثر من سبعين عامًا، وليس هناك ثمن أكبر وأغلى من أرواح عشرات الآلاف من الشهداء المصريين الذين سقطوا فى حروب من أجل فلسطين، هذا بجانب الخسائر الاقتصادية التى لو عكف متخصصون لحصرها لاكتشفنا أنها تجاوزت التريليونات من الدولارات بسبب الفرص التى ضاعت من مصر بسبب موقفها من القضية الفلسطينية وعدم سماحها بالتفريط أو التهاون فى حق الشعب الشقيق، ورغم ذلك لم تتخاذل أو تتراجع مصر يوماً واحدا عن دعم الأشقاء والوقوف بجانبهم.

فعلى مدى التاريخ لمصر خطوط واضحة وثوابت لا تحيد عنها ومبادئ لا تغيرها مهما حدث من تطورات أو ضغوط، فمصر هى الدولة الوحيدة التى لم يتغير موقفها منذ عام 1948 وحتى الآن، لم تتخلَ عن الأشقاء الفلسطينيين، ولم تتهاون فى حقهم بإقامة دولة مستقلة بحدود معروفة وسيادة كاملة، ورغم كل ما تعرضت له من ضغوط وما عُرض عليها من إغراءات للتخلى عن الفلسطينيين لكنها ظلت مدافعة عن حقوقهم رافعة شعار «فلسطين قضيتنا الأولى».

وترجمة لهذا الشعار فمصر كانت ومازالت الدولة الوحيدة تقريبا التى جعلت القضية الفلسطينية إحدى أولويات تحركاتها الدبلوماسية والسياسية على كافة المستويات، لدرجة أنه لم تغب القضية عن لقاء أو قمة أو زيارة خارجية لرئيس الدولة، ولم يخل منها خطاب مصرى فى أى محفل أو اجتماع دولى، ولم تغب مصر الرسمية أو الشعبية من أى حدث فلسطينى، وكما أجمع كل المهتمين بفلسطين فإن هذا الحرص المصرى كان هو كلمة السر فى بقاء القضية الفلسطينية موجودة على الأجندة الدولية.

مصر أيضًا الدولة التى تمتلك مشروعا متكاملًا لحل القضية وإنهاء الصراع، وهذا المشروع يحظى بدعم دولى كبير لأنه المشروع العملى العقلانى المتزن المستند إلى أسس قانونية، ولولا التعنت الإسرائيلى والتشرذم الفلسطينى لكان هذا المشروع المصرى كفيلا بإنهاء الصراع تمامًا، لأنه يقوم على الاندماج فى مسار سياسى يصل إلى تحقيق السلام الشامل العادل عبر إقامة الدولة الفلسطينية كاملة الحدود والسيادة، وفق مبادئ الشرعية الدولية، وعودة اللاجئين وإيقاف عمليات الاستيطان الإسرائيلى، وكذلك الاعتداءات التى تستهدف الشعب الفلسطينى الأعزل.

مصر أيضًا لم تغلق أبوابها يومًا أمام الأشقاء الفلسطينيين، معبر رفح مفتوح أمامهم، لتقديم كل سبل الدعم، حتى عندما كانت هناك فصائل ثبت تورطها فى دعم التنظيمات المسلحة التى تنفذ عمليات إرهابية ضد رجال الجيش والشرطة فى سيناء، لم ترهن مصر موقفها من القضية ودعم الشعب الفلسطينى بما يرتكبه هؤلاء، بل ظلت على تمسكها بالدعم المستمر والحفاظ على حقوق الفلسطينيين، بل لم تتوان يوما عن بذل كل ما تملك لتوحيد الصف الفلسطينى واستقبال كل الفصائل من أجل الحوار والتوافق، والجهود المصرية لتقريب وجهات النظر بين الفصائل وتوحيد الصف الفلسطينى تستحق مجلدات حتى يتم رصدها، لكن الصراعات الفلسطينية كانت دائما سببا فى عدم تحقيق هذا الحلم.

مصر أيضا هى الدولة الأكثر حرصًا عبر التاريخ على ألا تسقط القضية أو تتعرض للتصفية العمدية، موقفها صريح فى هذا ولا تحكمه سوى مصلحة الشعب الفلسطينى وحقوقه، وقيادة الدولة المصرية لا تساوم على هذا بل تعلنه صراحة، ورغم كل الضغوط التى تتعرض لها تظل متمسكة بهذا القرار، وترفض السماح بتمرير أى أفكار يمكن أن تحقق هدف التصفية، ومن هذه المواقف المصرية رفضها سياسة التهجير القسرى التى تسعى إسرائيل لفرضها على أبناء غزة، لأن هذا معناه إخراجهم من أراضيهم وإنهاء القضية تمامًا، فالقاعدة المعروفة أن من خرج من أرضه لن يعود إليها ثانية التاريخ يقول هذا، ونكبة 1948 أكدت هذا وليس مسموحاً بتكرارها مرة أخرى حفاظاً على فلسطين.

> **الخلاصة أن الأشقاء الفلسطينيين، لن يجدوا أكثر حرصًا على حقوقهم وإيمانًا بقضيتهم ودفاعًا عنهم، ووقوفًا بجانبهم من مصر، التى لا تفرض عليهم توجهًا ولا قرارًا، بل تسعى فقط لدعمهم فى قضيتهم وتوحيد صفهم، حرصًا على حقوقهم**

فى ظل كل ما سبق يمكن أن ندرك لماذا تتوالى الاتصالات من كل أنحاء العالم على القيادة المصرية منذ نشوب الأزمة الحالية فالجميع يدرك حجم الثقل المصرى فى هذا الملف وأنها الدولة الوحيدة القادرة على التواصل وإيجاد حلول ناجزة، كما أن القيادة المصرية هى القادرة على تحقيق المعادلة الصعبة، وكما يمكن أن تعرف لماذا تصر مصر على منع تهجير الفلسطينيين، فالقصة ليست مجرد إيواء أشقاء يواجهون معاناة، لأن مصر طوال تاريخها لم تتأخر عن فتح أبوابها لاستقبال أشقاء، حدث هذا مع العراقيين والسوريين واليمنيين والليبيين ومؤخرًا مع الأشقاء السودانيين، ولكن الوضع مختلف تمامًا مع الأشقاء الفلسطينيين لأنهم لا يفرون من خطر، وإنما يتم إجبارهم عمداً مع سبق الإصرار على النزوح من أجل تنفيذ مخطط واضح وهو إنهاء القضية الفلسطينية تمامًا، وهذا هو الخطر الذى تدركه مصر ولا تسمح بحدوثه لأنه يمثل إنهاء لكل الحقوق الفلسطينية وهزيمة لكل العرب وضياعاً تاماً لقضيتهم الأولى.

الخلاصة أن الأشقاء الفلسطينيين، لن يجدوا أكثر حرصًا على حقوقهم وإيمانًا بقضيتهم ودفاعًا عنهم، ووقوفا بجانبهم من مصر، التى لا تفرض عليهم توجهًا ولا قرارًا، بل تسعى فقط لدعمهم فى قضيتهم وتوحيد صفهم، حرصًا على حقوقهم.

وإذا كان بعض الفلسطينيين يتم خداعهم بشعارات براقة وأكاذيب يروجها لهم البعض بهدف تشويه الموقف المصرى تجاه القضية، إلا أن الغالبية العظمى من الفلسطينيين يدركون بحق حجم ما تقدمه لهم مصر والتضحية التى تبذلها من أجل قضيتهم، وأنها الدولة الأكثر قربًا منهم وتعبيرًا عنهم، فمصر لا تكتفى بارتداء الكوفية لتعبر عن مواقف إعلامية مثل البعض، وإنما مصر تحمل على أكتافها كل القضية.

وما حدث خلال الأيام الماضية أكبر دليل على ذلك، مصر كانت حاسمة فى موقفها، وإصرارها على دعم الأشقاء وتحميل الاحتلال مسئولية ما يحدث، كما كانت سباقة بالدعوة إلى مؤتمر دولى حاشد سيعقد بالقاهرة السبت القادم من أجل مناقشة الأوضاع والحوار حول المستقبل الذى يجنب الأشقاء والمنطقة كلها هذا الصراع، وكل المؤشرات تؤكد تجاوب الكثير من الدول والقوى الإقليمية والدولية مع الدعوة المصرية التى تستهدف حوارا دولياً جاداً من أجل إيقاف الحرب وحقن الدماء وإيجاد حل سياسى للقضية.





الأمن القومي المصري

الخطوط الحمراء المحظور الاقتراب منها

فى الأوقات الحاسمة تُظهر مصر ثوابتها، وترسم خطوطها الحمراء وفق ما تريد وبكل حسم، وتفرض على الجميع الالتزام بها، وهذا الأسبوع كان التأكيد المصرى الواضح، سواء عبر الرئيس عبدالفتاح السيسى أو خلال اجتماع مجلس الأمن القومى المصري، أن الأمن القومى المصرى خط أحمر، رسالة جاءت فى وقتها، فمصر لا تلجأ إلى لغة التصعيد إلا عندما يرتبط الأمر بأمنها القومى، وتعرضه لتهديد صريح، وقتها لا توازنات ولا حسابات إلا ما يحفظ أمن مصر وأرضها، ويردع كل منْ يفكر فى الإضرار بها، الكل يقف صفًا واحدًا، لهدف واحد هو مصر وحمايتها، وعندما تتزايد الأحاديث عن أفكار تمسّ بوضوح الأمن القومى المصري، فلا مجال إلا التأكيد أن هذا غير مسموح به، والخطوط الحمراء المصرية حاضرة وملزمة لا تحتمل اللبس، ورسالتها يجب أن تصل إلى كل الأطراف، لا تهاون ولا تفريط، وسوابق مصر فى فرض خطوطها الحمراء تؤكد أن الحديث فى هذا الأمر لا يحتمل التأويل، عندما تتحدث مصر عن الخطوط الحمراء، فكل كلمة فيه محسوبة، وكل خطوة مدروسة، الأمن القومى المصرى ليس خطوطًا وهمية، بل واضحة للجميع، حدود مصر وأرضها، وسيادتها ومصالح شعبها، وسلامتها واستقرارها، خطوط مرسومة بإرادة وطنية، ولا يجوز تخطيها أو الاقتراب منها أو المساس بها تحت أى مبرر أو مسمى.

تقرير: رانيا سالم - سناء الطاهر
أشرف التعلبى - أميرة صلاح

لمصر جيش قادر على فرض هذه الخطوط على الجميع وحماية أمنها القومى، تاريخ الجيش المصرى زاخر بما يؤكد ذلك، وحاضره شاهد على قدرته وجاهزيته للدفاع عن الوطن والردع لكل منْ يفكر فى أن يقترب من أمن مصر وأرضها أو شعبها، مصر تعتبر فلسطين جزءاً لا يتجزأ من أمنها القومى، وقضيتها هى قضية مصر، لكن أرض سيناء فى قلب الأمن القومى المصري، رمالها مرويّة بدماء عشرات الآلاف من الشهداء على مدار التاريخ، وغير مقبول مجرد الحديث عن التفريط فيها أو السماح بالاقتراب منها تحت أى مسمى أو مخطط، فالحديث عن اقتطاع جزء من سيناء من أجل الأشقاء، فتنة يجب أن يفطن إليها الفلسطينيون أنفسهم، لأنها تهديد صريح بموت قضيتهم، وفى الوقت نفسه مساس مباشر بالأمن القومى لن تقبله مصر.

هذا ما أكد عليه بوضوح مجلس الأمن القومى برئاسة الرئيس عبدالفتاح السيسى، موجهًا رسالة إنذار لكل منْ يفكر فى تهديد أو المساس بالأمن القومي، فمصر بجيشها وشعبها لن تتهاون فى حماية أمنها وسيادتها، مهما كلفها الأمر وفى أى ظروف كانت..

اللواء محمد إبراهيم الدويرى، نائب المدير العام للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، يصف الأمن القومى المصرى بأنه مبدأ أساسى وجوهرى، وغير مسموح لأى طرف تجاوزه، وهى عقيدة كل الشعب المصري، فالأمن القومى المصرى وسيادة الدولة المصرية على أرضها أمر محسوم ومؤكد، والقيادة السياسية متمثلة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى أعلنته للعالم بشكل واضح وحددت خطوطه التى لا يقبل تجاوزها لأنها خطوط حمراء.

وهو الأمر ذاته الذى أكده الرئيس السيسى من قبل فى 2021، عندما أكد أن خط «سرت – الجفرة» فى ليبيا على الحدود الغربية للدولة المصرية يمثل خطًا أحمر للدولة المصرية، فالحفاظ على الأراضى المصرية وسيادتها على أراضيها أمر غير خاضع للنقاش، بل هو حق أصيل.

يضيف «الدويرى» أن حفاظ الدولة المصرية على أمنها القومى ووحدة وسلامة أراضيها لم يكن عائقًا أمام تعاملها مع الأزمة الحالية ومعاناة الفلسطينيين، بل على العكس تعاملت الدولة المصرية بشكل جاد منذ اليوم الأول لنشوب الحرب وتصاعد العمليات العسكرية بين إسرائيل وغزة، واتخذ التعامل مسارات عدة، كان على رأسها الحرص على إنقاذ سكان قطاع غزة، والعمل على إدخال المساعدات الإنسانية لهم، بالإضافة للتحركات الإقليمية والدولية مع مختلف الأطراف من أجل خفض التصعيد، ووقف استهداف المدنيين.

وقدم الرئيس السيسى مقترحًا شاملًا لإنهاء الحرب بين الطرفين، والتى امتدت لسبع حروب على مدار 15 عامًا، وهذا المقترح قائم على حل الدولتين مع رفض سياسة التهجير أو تصفية القضية على حساب دول الجوار، وهو ما يضمن عدم تكرار واندلاع حروب مستقبلية، من خلال عدم الرجوع لحلول مؤقتة هشة والانتقال إلى الحلول الدائمة.

يشير «إبراهيم» إلى إصرار القيادة المصرية على إنهاء الأزمة من جذورها وتقديم حل دائم، لتحقيق استقرار المنطقة، لأن استمرار الحرب حتما سيؤدى إلى الانفجار، وهو ما يهدد الأمن القومى لمصر ولدول المنطقة والرئيس السيسي حريص بكل قوة وجدية على اتخاذ كافة الإجراءات التى تحمى الأمن القومى، مهما كان حجم التهديدات والمخاطر.

اللواء د. سمير فرج، الخبير الاستراتيجى، يصف الأمن القومى المصرى بأنه مفهوم واسع يتضمن كافة أركان الدولة المصرية، والمخاطر التى تُهددها، سواء كانت موجودة بالفعل أو متوقعًا حدوثها فى المستقبل، حتى يتم العمل على تجنب هذه المخاطر، ومنع حدوثها كإجراء وقائى، أو التقليل منها وصولًا للتصدى لها من أجل الحفاظ على أمن الدولة، وإنهاء كافة هذه المخاطر والتهديدات.

فرج يؤكد أن: «ما يدور على الحدود المصرية الشرقية بالتأكيد له تأثير على الأمن القومى المصري، وتحديدًا محاولات تقديم اقتراحات مكررة تتلخص فى ترحيل الفلسطينيين إلى داخل سيناء المصرية، وهو طرح أعلنت مصر رفضه منذ 10 سنوات، شعبًا وقيادة، وإعادة تكرار المقترح مرة ثانية بعد الأحداث الأخيرة أمر مرفوض، فليس من المقبول أن تسمح أى دولة أن يُقتطع جزء من أراضيها ليسكنه مواطنون من دولة أخرى، فهو أمر يمثل اختراقًا لسيادة الدولة على أراضيها كما أنه يهدد بتصفية قضية فلسطين التى تعتبر أولوية مصرية».

ويشير فرج إلى أنه من حق الدولة الدولة المصرية الحفاظ على أراضيها وأمنها القومى وسيادة أراضيها، دون أن تتخلى الدولة المصرية عن شقيقتها الفلسطينية، وكالعادة اختارت الدولة المصرية الوقوف فعلًا وقولًا بجانب وفى ظهر شقيقتها الفلسطينية، والعالم أجمع شهد كيف أدارت الدولة المصرية الأزمة سواء على المستوى السياسى أو الإنسانى من خلال تقديم المساعدات للأراضى الفلسطينية، وهو موقف مشرّف، لطالما اعتادت الدولة المصرية أن تقف إلى جوار أشقائها.

فرج يشيد بإدارة القيادة السياسية متمثلة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى للأحداث الأخيرة ولملف السياسة الخارجية كله، حيث تمت الإدارة بذكاء واحترافية وتكتيك عالى المستوى، فكان موقف الدولة المصرية فى الأحداث الأخيرة معلنًا وصريحًا وواضحًا ومن منطق قوة، وكالعادة كان اختيار القائد عبدالفتاح السيسى القرار الصعب فى التوقيت والظروف الأصعب، وهو ما اعتدناه من الرئيس السيسى منذ ثورة 2013، فهو رجل اعتاد اتخاذ القرارات الصعبة، ويعى تمامًا المهام المكلف بها وهى حماية الدولة المصرية والحفاظ على أمن وسلامة أراضيها، هذه العقيدة الراسخة فى عقله وقلبه ظهرت بالتطبيق على أرض الواقع وشهد عليها العالم أجمع.

اللواء محمد الغبارى، مدير كلية الدفاع الوطنى الأسبق، يعتبر البيان الصادر عن مجلس الأمن القومى بمثابة تأكيد على أهمية الموقف.

والدولة المصرية تؤكد أن أمنها القومى خط أحمر، وبديله استخدام القوة لتحقيق الأمن القومى أو ردع أى تهديد، كما فعلنا فى دولة ليبيا الشقيقة، عندما تم تحديد خط «سرت – الجفرة» كخط أحمر ممنوع تخطيه، وبالفعل لم يقترب أحد من هذا الخط الأحمر الذى حددته مصر، وهو ما يؤكد عدم التهاون فى حماية الأمن القومى المصري، مهما كلف الأمر.

يكشف الغبارى أن مجلس الأمن القومى هو المنوط به اتخاذه قرار الحرب، وبالتالى عندما يجتمع ويقر بأن الأمن القومى المصرى خط أحمر، فمعنى ذلك أنه مستعد أن يستخدم الحرب فى ردع أى مصدر لتهديد الأمن القومي، وهو إنذار لكل منْ يحاول المساس بهذا الخط.

لأن الأمن القومى هو الغاية الكبرى للدولة، والتخطيط الاستراتيجى يعنى استغلال كافة إمكانات الدولة لتحقيق التنمية الشاملة لضمان الأمن القومى للدولة، فإذا حدث تهديد فى منتصف هذه المعادلة لن يتحقق الأمن القومي، ونقوم بتقييم هذا الخطر وهل سيوقفنا ويهددنا فنقوم بردعه وضربه. ويوضح اللواء الغبارى أن خطوط الأمن القومى الحمراء لأى دولة تتمثل فى الاعتداء على الحدود، أو أن يتم استقطاع أرض، أو مهاجمة المواطنين بالقوة، أو أن تكون هناك محاولات لاغتصاب الأرض، أو أن يتم قطع المياه، وأيضًا من ضمن خطوط الأمن القومى قطع سلعة استراتيجية، ويكون الطرف المصدر لها هو مصدرها الوحيد، وبالتالى نقول إن هذه الخطوط هى كل ما يخص سيادة الدولة ويهدد حياة المواطنين.

وفيما يخص القضية الفلسطينية فإن ترحيل الفلسطينيين إلى سيناء أمر مرفوض، ويهدد الأمن القومى المصري، والرئيس السيسى أكد ذلك من قبل، عندما قال نرفض حل أو تصفية القضية على حساب أطراف أخرى، وبالتالى فالحدود المصرية خط أحمر لا تهاون فى حمايتها.

اللواء د. نصر سالم، المستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية يؤكد أن هناك العديد من المخاطر التى تهدد الأمن القومى المصري، ولعل أهمها وأخطرها ألا تدنس الأراضى المصرية أى قدم معتدية، وبالتالى حدودها تظل مصونة بأيدى وأرواح رجالنا، فنحن لن نفرط فى شبر أو حتى ذرة رمل واحدة، ولا يمكن أن نسمح لعدو أو صديق أن يقترب من شبر واحد من أرضنا.

«سالم» أوضح أن تعرض الأشقاء فى دولة فلسطين لعمليات القتل الممنهج، يُشكل خطرًا يهدد الأمن القومى المصري، خاصة أن إسرائيل تسعى لتهجيرهم إلى أرض سيناء حتى إن كانت لا تعلن ذلك صراحة، وإنما كل المعطيات على أرض الواقع تدلّ على رغبتهم فى دفع الفلسطينيين للنزوح للأراضى المصرية.

لافتا إلى أن الشعب الفلسطينى يرفض ذلك رفضًا قاطعًا، ويفضل أن يُدفن فى أرضه أفضل من أن يعيش خارج حدوده، لذلك تسعى القيادة السياسية المصرية لاسترداد حقوقهم المشروعة، وتصرّ على أن يعيش الفلسطينيون على أرضهم حياة كريمة من خلال إقامة دولتهم، مؤكدا أن عمليات القتل المستمرة تعتبر تصفية للقضية الفلسطينية، وهو ما نرفضه تماما، داعيًا المجتمع الدولى لتحمل مسئولياته فى ضوء الموقف السلبى من دول العالم، خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تسيير مهمة الكيان الصهيوني.

الخبير العسكري، أضاف أن أمريكا تساعد وتدعم إسرائيل، من خلال إرسال حاملتى طائرات فى البحر المتوسط، كذلك إعلان إنجلترا نشر تجهيزات عسكرية للمراقبة البحرية والجوية فى شرق البحر المتوسط لدعم إسرائيل، استعدادًا لاشتعال حرب فى المنطقة، وهذا هدفه تهديد كل أصحاب الحق الفلسطينى، ومحاولة إسكاتهم جميعا وحتى يترك إسرائيل تعمل آلة الحرب لتدمير هذه القدرات، سواء كانت «حماس»، أو كل الفصائل الفلسطينية، أو حزب اللّه، أو المقاومة الموجودة على الأراضى السورية، وكل هذا يستنفد من قدرات الأمة العربية ويؤثر على أمننا القومى العربي، بدلا من أن ننمى قدراتنا فى سبيل الخير والرخاء وننمى اقتصادنا وقدراتنا العربية.

لذلك يشدد «سالم» على ضرورة أن تكون هناك وقفة لوضع حدّ لهذا الصراع، ويجب أن يدرك العالم أجمع أن حل القضية يتوجب أن يتضمن منح الفلسطينيين حقوقهم، وأن يكون لهم الحق فى إقامة دولتهم على أرضهم وتكون عاصمتها القدس الشرقية، مشيرا إلى أن ذلك يعد الحل الأمثل فلن يستطيع أن يعيش الفلسطينيون أو الإسرائيليون حياة آمنة، مادام الفلسطينيون أرضهم مغتصبة، ولذلك قدمت مصر آليات لتحقيق الأمن القومى، ليس لمصر فقط وإنما للمنطقة بأكملها.

ودعوة مصر لعقد قمة إقليمية دولية، تدفع كل طرف أن يتحمل مسئولياته، سواء كان فى المحيط الإقليمى، أو المحيط الدولى من الدول المعنية والجهات ذات الشأن المحيطة بنا، ليتخذوا موقفا يساهم فى الحفاظ على أمننا القومى، وإيجاد حل سريع وفورى للقضية الفلسطينية، وفى مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية على الأراضى الفلسطينية، ولنحيى القرارات الدولية التى دُفنت، وتحاول إسرائيل وأمريكا أن تجعلها حبرًا على ورق، أو كأن لم تكن.



اللواء محمد قشقوش، الخبير الاستراتيجى والمستشار بأكاديمية ناصر العسكرية، قال إن اجتماع مجلس الأمن القومى المصرى جاء فى توقيت مهم خلال مراحل الأزمة الفلسطينية – الإسرائيلية، وقراراته شملت عددًا من البنود الرئيسية التى تؤكد وقوف مصر إلى جانب القضية الفلسطينية بشكل واضح ورسمى.

فالقرارات التى صدرت عن اجتماع مجلس الأمن القومى المصرى هى تأكيد لما قاله الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال حفل تخرج الأكاديمية العسكرية، سواء على تقديم المعاونة والمساندة للشعب الفلسطينى بقطاع غزة من المدنيين أو الحفاظ على أمن مصر القومى، مع رفض الدعوات التى تحثّ الفلسطينيين على النزوح من قطاع غزة جنوبًا تجاه مصر، لما لها من أثر خطير على وجود القضية الفلسطينية من الأساس، مع التأكيد على رفض توطين الفلسطينيين فى أى أرض مصرية كموطن بديل نهائيًا.

وأوضح اللواء قشقوش أن الأمن القومى المصرى خط أحمر، ولم ولن يُسمح المساس به، وما تفعله إسرائيل من انتهاكات مرفوض، وهو ما أكده الرئيس السيسى فى كافة اتصالاته وتم إبلاغه للولايات المتحدة بشكل واضح، مشيرا إلى أن التحذير المصرى المتكرر من تداعيات إصرار إسرائيل على هذا النهج الذى يتنافى مع أبسط قواعد القانون الدولى والإنسانى، يرتبط بمجهود دبلوماسى مصرى واسع النطاق يشمل التواصل الرئاسى مع القوى الإقليمية والدولية الكبرى.

مضيفًا أن مصر تخوض معركة شرسة فى الحفاظ على أمنها القومى لم تخُضها طوال تاريخها، ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال القرارات التى صدرت عبر مجلس الأمن القومى المصري، فضلًا عن الإجراءات التى تحاول أن تستغلها مصر لصالح توصيل المساعدات الإنسانية إلى الأشقاء الفلسطينيين فى قطاع غزة، مقابل منح الضوء الأخضر لخروج حاملى الجنسيات الأوروبية والأمريكية، عبر معبر رفح البرى إلى بلادهم.

لواء. د. سمير فرج

اللواء. محمد إبراهيم

لمصر جيش قادر على فرض خطوطها الحمراء على الجميع وحماية أمنها القومى، تاريخ الجيش المصرى زاخر بما يؤكد ذلك، وحاضره شاهد على قدرته وجاهزيته للدفاع عن الوطن والردع لكل منْ يفكر فى أن يقترب من أمن مصر وأرضها أو شعبها.

لواء. د. نصر سالم

لواء. د. محمد الغبارى

مصر تعتبر فلسطين جزءاً لا يتجزأ من أمنها القومى، وقضيتها هى قضية مصر، لكن أرض سيناء فى قلب الأمن القومى المصري، رمالها مرويّة بدماء عشرات الآلاف من الشهداء على مدار التاريخ، وغير مقبول مجرد الحديث عن التفريط فيها أو السماح بالاقتراب منها تحت أى مسمى أو مخطط.





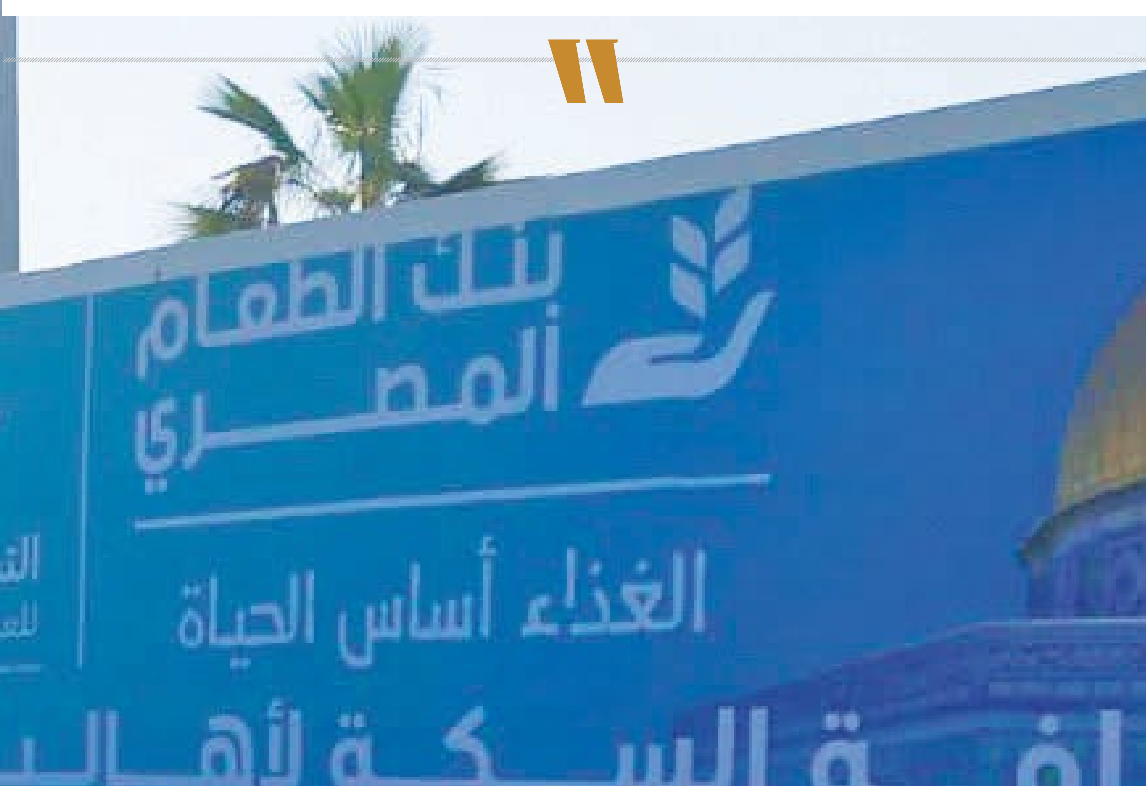
الشعب المصرى قدم ملحمة تاريخية فى دعم الشعب الفلسطينى..

مواد غذائية وطبية وأكبر حملة تبرع بالدم

مصـــر.. «السند» لأهالى غزة

على قدر قوة ووضوح الموقف السياسى لمصر فى دعم الأشقاء والدفاع عن حقوقهم المشروعة فى مواجهة العدوان الإسرائيلى، على قدر قوة الدعم الإنسانى الذى تقدمه مصر أيضا للأشقاء فى ملحمة إنسانية وتاريخية ودعم بلا حدود.. قدمتها القيادة المصرية والشعب المصرى منذ اشتعال الحرب تمثلت فى تقديم المساعدات الطبية والمواد الغذائية لأشقائنا فى غزة، بعدما قطع الاحتلال الإسرائيلى الماء والكهرباء والاتصالات.

تقرير يكتبه: محمود أيوب



القيادة المصرية كلفت الجهات المعنية بتجهيز أكبر قافلة مساعدات إنسانية وصلت إلى أكثر من 106 شاحنة محملة بالمواد الغذائية والطبية والملابس، القافلة تم تجهيزها بالتعاون بين التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى ومؤسسة «حياة كريمة»، وبنك الطعام المصري، وصلت إلى مطار العريش الذى تم فتحه لتلقى كل المساعدات الإنسانية الموجهة للأشقاء تمهيدًا لإرسالها إلى الشعب الفلسطينى، عبر معبر رفح المصرى بالتنسيق مع الهلال الأحمر الفلسطينى وحتى مثول «المصور» للطبع كانت شاحنات القافلة مصطفة أمام معبر رفح فى انتظار الهدنة للدخول إلى غزة.

ملحمة الشعب المصرى لم تتوقف عند هذا الحد، بل تسابق الشباب بأعمارهم المختلفة للمشاركة فى أكبر حملة تبرعات بالدم فى جميع محافظات مصر دعمًا لأشقائنا، والتى دشنها التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى ومؤسسة «حياة كريمة» مع وزارة الصحة وبنك الدم تحت شعار «قطرة دماء تساوى حياة»، من خلال سيارات متنقلة فى أكثر من 20 نقطة تجوب جميع المحافظات بمشاركة عدد كبير من المتطوعين، حيث شهدت الحملة إقبالا كبيرا من الشباب منذ انطلاقها.

الدور المصرى لتقديم المساعدات الإنسانية ثمنته الحملة الانتخابية للمرشح الرئاسى عبدالفتاح السيسى، مؤكدة أن القوافل الطبية تحمل رسالة «المحبة والتضامن» من شعب مصر العظيم، حيث تضم القوافل عشرات القاطرات محملة بكميات ضخمة من المساعدات الإنسانية، تشمل 1000 طن من المواد الغذائية واللحوم، لضمان تلبية احتياجات الأسر الفلسطينية فى تأمين وجباتها اليومية وكذلك 40 ألف بطانية و80 خيمة، لتوفير الحماية والراحة للنازحين والمحتاجين، وأكثر من 46 ألف قطعة ملابس، لتدفئة الأطفال والكبار فى فصل الشتاء، كما تحمل القافلة أيضًا أكثر من 290 ألف عبوة من الأدوية والمستلزمات الطبية والعلاجية.

التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى أكد أسفه الشديد حيال تصاعد أعمال العنف بقطاع غزة، بما يهدد السلام الدولى، ويتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة بالحفاظ على حقوق الإنسان، مؤكدًا تضامنه ودعمه الكامل للشعب الفلسطينى من خلال إرسال المزيد من المساعدات الإنسانية بمختلف أشكالها حتى تحسن الأوضـاع، وتقديم الدعم الفورى والإغاثة الإنسانية لدولة فلسطين الشقيقة.

د. طلعت عبدالقوى، رئيس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية وعضو التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى، أكد أن الدولة المصرية تُصر على إرسال المساعدات الإنسانية إلى الشعب الفلسطينى رغم تعنت جيش الاحتلال الإسرائيلى، وهو أمر غير مقبول دوليًا حسب الاتفاقيات والمواثيق الدولية، التى تؤكد على حتمية إرسال المساعدات الإنسانية فى حالة الكوارث والأزمات والحروب، وأن إرسال المساعدات للشعب الفلسطينى حق من حقوقهم طبقًا للمواثيق الدولية، مشيرًا إلى أن القيادة المصرية لديها القدرة على إرسال المساعدات، سواء كانت هذه المساعدات من الشعب المصرى، أو من أى دولة أخرى.

«عبدالقوى» أوضح أن قوات جيش الاحتلال الإسرائيلى، لم تلتزم بالاتفاقيات والقوانين الدولية التى تؤكد على إرسال المساعدات للشعوب فى وقت الأزمـات، فضرب المدنيين بـ«الصواريخ» والاعتداء على الأطفال والنساء دون وجه حق، موضحًا أن المساعدات التى قدمتها مصر، هى مساعدات بشكل عاجل وكافية، خاصة أنها تتضمن مـواد غذائية أو مستلزمات طبية، وسوف تستمر هذه المساعدات إذا تطلب الأمر ذلك وطالما كان الأشقاء فى احتياج إلى الدعم.

وشدد «عبدالقوى»، على أن الشعب المصرى والقيادة المصرية قدموا ملحمة تاريخية فى دعم الشعب الفلسطينى على مدار السنوات الماضية، خاصة منذ أن تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى مقاليد الحكم، سـواء كان هذا الدعم سياسيا، أو اجتماعيا، أو من خلال المساعدات العاجلة فى حالة الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، مشيرًا إلى أن المساعدات التى قدمها التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى للشعب الفلسطينى تشمل جميع المواد الغذائية والمستزمات الطبية والأدوية، كما تضمنت الشاحنات الملابس والبطاطين.

وقال «عبدالقوى» إن هناك تنسيقا كاملا بين الدولة المصرية و«الهـلال الأحمر الفلسطينى» لإيصال جميع المساعدات، سواء كانت هذه المساعدات من الجانب المصرى، أو من أى دول أخرى تريد أن تقدم مساعدات إنسانية، فى ظل الظروف القاسية التى يمر بها الشعب الفلسطينى، مؤكداً فى الوقت ذاته على أن الدولة المصرية لا أحد يملى عليها شيئا. القوافل والمساعدات الإنسانية المصرية ستصل إلى غزة، لكن كان على الأجهزة المعنية التأكد أولًا من سلامة المشاركين فيها، وجميع الجمعيات الأهلية لديها إصرار على تقديم الدعم الكامل للشعب الفلسطينى.

فى السياق ذاته يشارك «بنك الطعام» المصري، بـ41 شاحنة، فى واحدة من أكبر القوافل الإنسانية من جمعيات مصر تحت راية التحالف الوطني، وتضمنت هذه الشاحنات كراتين مواد غذائية تكفى لمدة أسبوعين لأسرة مكونة من 5 أفراد تشمل مواد صالحة للأكل دون طهي، وأيضا كمية كبيرة من المياه المعدنية، لبن، عسل، تمر، جبن أبيض، فول معلب، لحوم معلبة، وبجانب المواد الغذائية تحتوى القافلة على كميات كبيرة من الأدوية والبطاطين والمستلزمات الصحية بأنواعها.



الرئيس التنفيذى لبنك الطعام المصرى، محسن سرحان، أكد أن القوافل الإنسانية وصلت معبر رفح، وهى فى انتظار الدخول إلى غزة، والتأكد من تسليم المساعدات إلى أشقائنا فى فلسطين، مشيرًا إلى أن موقف الدولة المصرية كان قويًا وحاسمًا، فالمعبر لن يفتح فى اتجاه واحد أبدًا، وإن دخلت الجاليات الأجنبية، ستدخل المساعدات من الناحية الأخرى.

وأضـاف «سرحان» فى تصريحات لـ«المصور» أن بنك الطعام دوره هو تحقيق الأمن الغذائى لكل محتاج، وفى هذه الأزمة تحديدا الأشقاء الفلسطينيون هم الأولوية سواء لبنك الطعام المصرى أو لداعميه، حيث شهدنا إقبالًا غير مسبوق من كافة طوائف الشعب المصرى لنجدة أشقائهم، وواصلنا الليل بالنهار لتعبئة حوالى 41 شاحنة فى أقل من يومين عمل متواصلين وسيستمر البنك فى إرسال المساعدات المرحلة القادمة طالما الاحتياج مستمر، مناشدًا المجتمع بسرعة التبرع لتوفير أكبر كمية ممكنة من المواد الغذائية، وذلك ضمن برامج الدعم والمساندة، التى تعد من أهم وأقوى برامج بنك الطعام، الذى يهدف لرفع المعاناة عن المتضررين فى الأزمات.

وحول عدد المتطوعين المشاركين فى تعبئة الشاحنات، أشار «سرحان» إلى أن أعداد المتطوعين وصلت فى اليوم الواحد 200 متطوع، بالإضافة إلى زملاء عمل بنك الطعام ويصل عددهم نحو مائة شخص، مشيرًا إلى أن المساعدات الإنسانية سوف يتم توزيعها داخل غزة عن طريق الهلال الأحمر الفلسطينى، لأنه أكثر قدرة على تحديد الأولويات والاحتياجات المحلية لأهالى غزة.

وأكد «سرحان» أن ملحمة الشعب المصرى فى وقوفه بجانب الأشقاء الفلسطينيين من خلال أكبر حملة للتبرع بالدم، والتى أطلقها التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى ومؤسسة «حياة كريمة» معتادة ومتوقعة، وليست أول مرة يهبّ فيها الشعب المصرى لإغاثة جيرانه عند الاحتياج ولن تكون الأخيرة، وطالما شعرنا أن هناك احتياجًا من جيراننا لنا، سنكون دائما بجانبهم فى أى أزمة.

وأشار الرئيس التنفيذى لبنك الطعام، إلى أن توجهات الدولة المصرية وتكليفات القيادة السياسية، دفعت البنك إلى المبادرة باتخاذ قرار لتجهيز قافلة إغاثة عاجلة لنجدة الشعب الفلسطينى للمساهمة فى رفع المعاناة عن الأشقاء، ومساندتهم وقت الشدة والأزمـات، من خلال توفير المواد الغذائية اللازمة، مؤكدا أن دور بنك الطعام المصرى الرائد ألزمه بالتحرك العملى لإغاثة الشعب الفلسطيني، من خلال التعاون مع التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى وتوفير المواد الغذائية والمساعدات العاجلة.

الأحزاب أيضاً شاركت فى قوافل المساعدة وأطلق حزب حماة وطن قافلة تحمل آلاف الأطنان من المواد الغذائية والأدويـة لتنضم لقوافل التحالف الوطنى، وتؤكد وقوف كل الشعب المصرى بجانب الأشقاء من أبناء غزة.

الدعم المصرى لغزة

2007

- 48 مليون دولار لدعم السلطة الفلسطينية
- 40 مليون دولار مساعدات إنسانية

2008

- تركيب مكثفات للجهد على الخطوط الكهربائية الممتدة من رفح المصرية إلى رفح الفلسطينية لزيادة قدرة التيار الكهربائي.
- تقديم معونات غذائية للفلسطينيين.
السماح بدخولهم مصر لشراء احتياجاتهم من المواد الغذائية.
- فتح معبر رفح البرى لمدة 3 أيام لعبور المرضى والمصابين والحالات الإنسانية.

2021

- 500 مليون دولار لإعادة إعمار غزة.
إرسال طن مساعدات طبية إلى غزة قيمتها 14 مليون جنيه.
- 11 مستشفى تم تجهيزه بينها 6 فى القاهرة.
26 شاحنة عبرت معبر رفح تحمل مساعدات غذائية.
- 50 سيارة إسعاف تم إرسالها إلى المعبر لاستقبال الجرحى الفلسطينيين.

2023

- إطلاق أكبر حملة تبرع بالدم تحت عنوان «قطرة دم تساوى حياة» لإغاثة المصابين والجرحى من الفلسطينيين.
- إرسال قافلة شاملة محملة بكميات ضخمة من المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية والعلاجية.
- فتح مطار العريش الدولى أمام الدول والمنظمات الدولية الراغبة فى تقديم المساعدات لأهالى غزة المحاصرين.
- تحركات واتصالات من القيادة المصرية لفتح معابر آمنة لإيصال المساعدات إلى داخل قطاع غزة.
- 106 شاحنة تم تجهزها محملة بالمواد الغذائية والطبية.

د. طلعت عبدالقوى:
الدولة المصرية تُصر على إرسال المساعدات الإنسانية إلى الشعب الفلسطينى رغم تعنت جيش الاحتلال الإسرائيلى، وهو أمر غير مقبول دوليًا حسب الاتفاقيات والمواثيق الدولية، التى تؤكد على حتمية إرسال المساعدات الإنسانية فى حالة الكوارث والأزمات والحروب



مصر
سند الأشقاء

أمن مصر القومى خط أحمر ولا تهاون فى حمايته

رسائل الرئيس السيسى

منذ اشتعال الحرب كان للرئيس السيسى رسائل واضحة، عبر عنها فى حسم سواء فى الكلية الحربية أو خلال الاتصالات التى تلقاها من قادة الدول أو خلال لقائه مع وزيرى خارجية أمريكا وفرنسا.. رسائل كلها تؤكد على ثوابت مصر وموقفها الواضح فى دعم القضية الفلسطينية، وعدم السماح بتمرير مخططات لتصفية القضية أو تهديد للأمن القومى المصرى، رسائل الرئيس كانت من الوضوح الذى لا يحتمل التأويل أو الاجتهاد.

قرارات مجلس الأمن القومى

ترأس الرئيس عبدالفتاح السيسى، الأحد الماضى، اجتماع مجلس الأمن القومى؛ حيث تم استعراض تطورات الأوضاع الإقليمية، خاصةً ما يتعلق بتطورات التصعيد العسكرى فى قطاع غزة، وصدر عن الاجتماع القرارات الآتية:

- مواصلة الاتصالات مع الشركاء الدوليين والإقليميين من أجل خفض التصعيد ووقف استهداف المدنيين.

- تكثيف الاتصالات مع المنظمات الدولية الإغاثية والإقليمية من أجل إيصال المساعدات المطلوبة.

- التشديد على أنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا حل الدولتين.
رفض واستهجان سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار.

- استعداد مصر للقيام بأى جهد من أجل التهدئة وإطلاق واستئناف عملية حقيقية للسلام.

- مصر بحكم التاريخ والجغرافيا جاءت فى الصدارة للدفاع عن الأمة العربية، مقدمة الدماء والتضحيات.

- لا بد من إعلاء لغة العقل والحكمة والالتزام بأقصى درجات ضبط النفس وإخراج المدنيين والأطفال والنساء من الانتقام والعودة للمسار التفاوضى.

- مصر مستعدة لتسخير كل قدراتها وجهودها للوساطة بالتنسيق مع كل الأطراف الدولية والإقليمية الفاعلة دون قيد أو شرط، سعيًا للسلام، واعتباره خيار مصر الاستراتيجى.

- لن نترك الأشقاء فى فلسطين، والمحافظة على مقدراتهم وتأمين حصولهم على حقوقهم الشرعية، باعتباره موقف مصر الثابت والراسخ.

- على أهالى غزة أن يبقوا موجودين على أرضهم فى القطاع، لأن خروجهم يعنى تصفية القضية الفلسطينية.

سنبذل أقصى الجهد لكى نخفف عن الأشقاء فى ظل القصف المكثف والحصار من قبل إسرائيل.

إعداد: محمد رجب – صابر العربى

- استضافة قمة «القاهرة للسلام» السبت القادم بمشاركة إقليمية ودولية موسعة من أجل تناول تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية.

- نُدير سياستنا بشكل يهدف إلى السلام والتنمية والبناء والتعاون.

- مصر قادرة على تأمين نفسها، وشعبها عليه مسئولية الحفاظ عليها أيضًا.

- تكثيف الاتصالات مع المنظمات الدولية الإغاثية والإقليمية من أجل إيصال المساعدات المطلوبة إلى أهل غزة .

● رد فعل إسرائيل يتجاوز حق الدفاع عن النفس، ويصل إلى حد العقاب الجماعى.

تدهور الأوضاع الإنسانية بقطاع غزة يستوجب ضرورة تحمل المجتمع الدولى مسئولياته بتوفير الاستجابة الإنسانية والإغاثية العاجلة لأهالى القطاع والتخفيف من معاناتهم.

● لم يحدث من قبل أى استهداف فى منطقتنا العربية لليهود فى التاريخ القديم والحديث.

غياب أفق حل القضية الفلسطينية أدى لتفاقم الغضب وأمل بعدم الزج بأطراف أخرى إلى الصراع.

● التأخير فى إيجاد حل لهذه الأزمة سيترتب عليه سقوط المزيد من الضحايا.

ضرورة خفض التصعيد وعدم تعريض المدنيين لسياسات العقاب الجماعى من حصار وتجويع أو تهجير.

- مصر محاطة بالتحديات على حدودها الجنوبية والغربية والشرقية، لكنها ستظل آمنة ومطمئنة، وعلى المصريين الصمود والثبات والأمل فى الله لمرور هذه التحديات.

- حين كانت الحرب، قاتلت مصر ، وحين كان السلام فبادرت، ولم تخذل الأمة العربية ولن تخذلها أبدًا.

- اتصالات مصر لا تنتهى مع جميع القادة والمسئولين وتتحرك مع الأشقاء من قادة الدول العربية ودول العالم لإيجاد حل للأزمة الحالية.

ثوابت مصر

- الإيقاف الفورى للاعتداءات الإسرائيلية والرفض التام لسياسة العقاب الجماعى.

- إنهاء معاناة الفلسطينيين وحماية الأبرياء والمدنيين ومنع استهدافهم وتجنيبهم ويلات الصراع.

توفير النفاذ الآمن والعاجل للمساعدات الإنسانية والإغاثية إلى أهالى غزة.

- البدء الفورى فى إطلاق المسار السياسى من أجل تسوية شاملة وعادلة.

- عدم السماح بأى إجراءات تستهدف تصفية القضية الفلسطينية على حساب أطراف أخرى.

- الإقرار بحق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم كاملة السيادة.

- حل الدولتين هو الطريق الوحيد لإيقاف الصراع وتحقيق الاستقرار بالمنطقة.

اتصالات رئاسية مكثفة لوقف العدوان على غزة

على مدى 12 يوم منذ اشتعال الحرب لم تتوقف اتصالات قادة الدول، من الغرب والشرق، بالرئيس عبد الفتاح السيسى بحثا عن حل يدرك الجميع أن ما تملكه مصر، هو كلمة السر فى إيقاف التصعيد وعودة الهدوء والاستقرار، وخلال هذه الاتصالات واللقاءات كانت هناك توافقات حول الكثير من الجهود والتحركات المطلوبة وتأكيداً على أهمية الدور المصرى الذى يحظى بثقة الجميع.

إعداد: وليد محسن

فلاديمير بوتين

الرئيس الروسى

توافق على تغليب مسار التهدئة واستعادة الاستقرار الأمنى والعمل الجدى على معالجة أسباب الأزمة ولاسيما غياب الأفق السياسى لتسوية القضية واستعراض التحركات الدبلوماسية الجارية لاحتواء الموقف ومنع توسع رقعة العنف والصراع بما يهدد أمن واستقرار المنطقة.



جو بايدن

الرئيس الأمريكى

اتفاق على خطورة الموقف الحالى وأهمية احتوائه بما لا يسمح باتساع دائرة الصراع وتهديد الأمن والسلم الإقليميين وضرورة حماية المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة.



لولا دا سيلفا

الرئيس البرازيلى

تعزيز التنسيق للجهود الدولية والإقليمية لوقف التصعيد، وتوفير النفاذ الآمن والعاجل للمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وضرورة تحمل المجتمع الدولى مسئولياته فى هذا الصدد.

أنطونيو جوتيريش

الأمين العام للأمم المتحدة

استعراض الاتصالات والتحركات الدائرة على المستويين الدولى والإقليمى للحث على استعادة التهدئة وخفض التوتر، والتأكيد على أهمية تجنب توسيع دائرة الصراع، وإتاحة المجال للجهود الدبلوماسية، لحماية المدنيين ومنع تفاقم الأوضاع الإنسانية المتدهورة.



يوناس جاهر ستوره

رئيس وزراء النرويج

أهمية العمل الحثيث على وقف التصعيد العسكرى وحماية المدنيين ومنع استهدافهم، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

مارك روته

رئيس وزراء هولندا

التحذير من خطورة النزاع فى قطاع غزة لتبعاته الإنسانية الكبيرة على حياة المدنيين، والتأكيد على أن مصر مستمرة فى مساعيها للدفع بجهود إقليمية ودولية منسقة لحث جميع الأطراف على تبنى مسار التهدئة وخفض التصعيد والعمليات العسكرية.



كاترين كولونا

وزيرة خارجية فرنسا

الإشادة بالدور المصرى المحورى فى التعامل مع هذا الملف الإقليمى الحيوى بحكمة ومسئولية، والتأكيد على خطورة الموقف فى غزة وتهديده لأمن واستقرار المنطقة، وضرورة العمل على الحيلولة دون اتساع دائرة النزاع، فضلاً عن حماية المدنيين ومنع استهدافهم.



أولاف شولتس

المستشار الألمانى

أهمية العمل المكثف نحو وقف التصعيد العسكري، للحيلولة دون انجراف الوضع إلى دوائر مفرغة من العنف والمعاناة الإنسانية، أخذاً فى الاعتبار التداعيات الجسيمة المحتملة على الأمن والاستقرار الإقليميين.








بلينكن

وزير الخارجية الأمريكى

وجه إليه الرئيس رسائل واضحة عن الموقف المصرى والثوابت التى لا تنازل عنها فى القضية الفلسطينية



هاكان فيدان

وزير خارجية تركيا

ضرورة اتخاذ إجراءات فورية وفعالة لحماية المدنيين ومنع تعريضهم لمخاطر القتل والتشريد والدمار. وتوفير النفاذ الآمن والعاجل للمساعدات الإنسانية إلى أهالى القطاع، وعدم تعريضهم لسياسات العقاب الجماعى من حصار وتجويع أو تهجير.



محمد بن زايد

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

التأكيد على أهمية تكثيف التنسيق والتشاور ودفع الجهود الدبلوماسية الرامية لخفض التصعيد والعنف، لحماية المدنيين وحقن الدماء، والشروع فى مسار تحقيق السلام الشامل والعادل والمستدام، لضمان الأمن والاستقرار فى المنطقة.

محمد بن سلمان

ولى عهد المملكة العربية السعودية

التشديد على أهمية ضبط النفس فى هذه المرحلة الدقيقة وتغليب صوت العقل ومسار التهدئة، منعاً لتدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية وخروجها عن السيطرة،

والتوافق كذلك على مواصلة التشاور والتنسيق بين مصر والسعودية خلال الفترة المقبلة لتأكيد الرؤية العربية بشأن القضية الفلسطينية، والتى تتمحور حول تحقيق التسوية الشاملة والعادلة على أساس حل الدولتين، وفق مرجعيات الشرعية الدولية.

محمود عباس

الرئيس الفلسطينى

التأكيد على القلق البالغ من استمرار التصعيد الحالي، وما يصاحب ذلك من تدهور شديد للأوضاع الأمنية والإنسانية، والتأكيد على أن تحقيق الاستقرار المستدام بالمنطقة يتطلب التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين وفقاً لمرجعيات الشرعية الدولية.

عبدالله الثانى

ملك الأردن

التشديد على أولوية تضافر الجهود الإقليمية والدولية للعمل على وقف التصعيد والعنف، وضبط النفس، حقناً للدماء ومنعاً للمزيد من تدهور الأوضاع والتوافق على مواصلة وتكثيف التشاور والتنسيق بين مصر والأردن بهدف تعزيز جهود تحقيق التهدئة.



تميم بن حمد

أمير قطر

استعراض الاتصالات المكثفة الجارية مع مختلف الأطراف المعنية للحث على خفض التصعيد وتحقيق التهدئة، حقناً للدماء وحماية للمدنيين الذين يتعرضون لمعاناة إنسانية كبيرة نتيجة استمرار العمليات العسكرية، والتأكيد على ضرورة الدفع بقوة فى اتجاه تحقيق السلام العادل فى المنطقة استناداً إلى حل الدولتين وفقاً لمرجعيات الشرعية الدولية.

هيثم بن طارق

سلطان عمان

أهمية توحيد الجهود لحث جميع الأطراف على التهدئة وخفض العنف، والتشديد على ضرورة دفع الجهود الرامية للتوصل لحل عادل وشامل ودائم للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، وفقاً لمرجعيات ومقررات الشرعية الدولية، وبما يحقق الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة.



جاستن ترودو

رئيس وزراء كندا

بحث مستجدات التصعيد العسكرى وجهود مصر لاحتواء الأزمة ونزع فتيل العنف وكذلك الجهود الإنسانية لوصول المساعدات إلى غزة.



رجب أردوغان

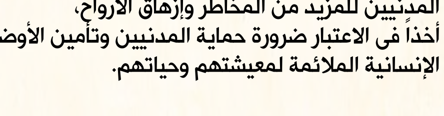
الرئيس التركى

ضرورة حث كافة الأطراف على الوقف الفورى للمواجهات والعنف، وتجنيب تعريض المدنيين للمزيد من المخاطر وإزهاق الأرواح، أخذاً فى الاعتبار ضرورة حماية المدنيين وتأمين الأوضاع الإنسانية الملائمة لمعيشتهم وحياتهم.

نيكوس خريستودوليدس

الرئيس القبرصى

أهمية تضافر جميع الجهود على المستويين الإقليمى والدولى لحث الأطراف على تغليب مسار ضبط النفس، والابتعاد عن دوامة العنف لتجنيب المدنيين تبعات هذا التصعيد.



كارل نيهامر

مستشار النمسا

التأكيد على ضرورة وضع حد للعنف الدائر وما يتسبب فيه من إزهاق لأرواح المدنيين، ووقف التصعيد ومنع تدهور الموقف وحث جميع الأطراف على ضبط النفس.

بيدور سانشيز

رئيس حكومة إسبانيا

القلق البالغ من استمرار وتيرة العنف المتصاعد ، وضرورة انتهاج مسار التهدئة للحيلولة دون فقدان مزيد من أرواح المدنيين الأبرياء.



جورجيا ميلونى

رئيس وزراء إيطاليا

تعزيز الجهود الدولية والإقليمية للحيلولة دون توسيع التصعيد واستعراض جهود مصر، والتأكيد على موقفها الرافض لسياسات العقاب الجماعى والحصار والتهجير وضرورة تغليب صوت العقل.

كيرياكوس ميتسوتاكيس

رئيس الوزراء اليونانى

تعزيز الجهود الدولية والإقليمية لخفض التصعيد باعتباره الأولوية الحالية، لتجنب أن يأخذ أبعاداً أوسع تزيد من تعقيد الموقف وتوفير النفاذ الآمن والعاجل للمساعدات الإنسانية إلى أهالى قطاع غزة ودفع مسار إحياء عملية السلام.



أورسولا ديرلاين

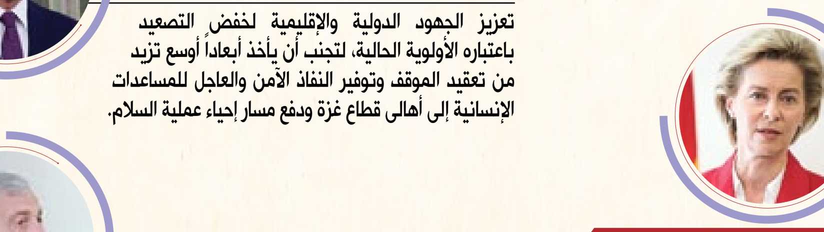
رئيسة المفوضية الأوربية

أهمية تنسيق جهود الأطراف الإقليمية والدولية للحث على الوقف الفورى للتصعيد، باعتباره الأولوية فى الوقت الراهن، حقناً لدماء المدنيين من الجانبين، وتجنيب الشعب الفلسطينى المزيد من المعاناة الإنسانية، وأهمية تسهيل وصول المساعدات الإنسانية.

شارل ميشيل

رئيس المجلس الأوربى

ضرورة إنهاء حالة العنف والتوتر المتصاعد التى تنذر بعواقب خطيرة، ووقف التصعيد الجارى وممارسة ضبط النفس من جميع الأطراف، لما ينطوى عليه الأمر من مخاطر جسيمة على حياة المدنيين وأمن واستقرار المنطقة.



أنطونيو تايانى

نائب رئيس الوزراء وزير الشئون الخارجية الإيطالى

التوافق على الخطورة البالغة للموقف، وأهمية العمل على وقف التصعيد، وتحقيق التهدئة بين الطرفين، حرصاً على استقرار المنطقة، مع تأكيد أن السلام العادل والشامل استناداً إلى حل الدولتين، يمثل ضرورة قصوى لاستقرار المنطقة.



بقلم: صلاح وهبة
باحث بالمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية

تمر القضية الفلسطينية منذ السابع من أكتوبر الجارى بمنعطف خطير للغاية، وتشهد مجموعة من التطورات المتلاحقة التى تعقد المشهد العام وسُبل حل المشهد الحالي، وتزيد من فرص تهديدات الأمن الإقليمى برمته. وتأتى الأزمة الإنسانية التى يشهدها قطاع غزة بسبب الضربات العسكرية العنيفة التى يشنها الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى الحصار الشامل المفروض على القطاع وقطع الكهرباء والمياه وإمدادات الوقود والغذاء، على رأس تعقيدات الوضع الحالى نظرًا لما يمثله من عقاب جماعى تجاه قرابة مليونى فلسطيني.



التطورات فى غزة.. المنعطف الأخطر منذ نشأة القضية

أدت السياسة التى اتبعتها الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة إلى اشتعال الأوضاع تدريجيًا فى الأراضى الفلسطينية المحتلة وصولا إلى الرد النوعى الذى نفذته الفصائل الفلسطينية فى يوم السابع من أكتوبر، حيث اتبعت حكومة بنيامين نتنياهو سياسة متطرفة تصادمية تقوم على رفع مستوى المواجهة مع الفلسطينيين عبر هدم المنازل وضم المزيد من الأراضى وبناء المستوطنات وزيادة وتيرة تهويد القدس والعمل على محو المقدسات الدينية، وزيادة عمليات اقتحام المسجد الأقصى بواسطة المستوطنين تحت حماية قوات الأمن الإسرائيلية، وإطلاق يد المستوطنين فى ممارسة العنف تجاه الفلسطينيين فى الضفة الغربية، واستهداف قيادات المقاومة الفلسطينية والتضييق على الأسرى فى السجون الإسرائيلية، فضلاً عن توقف عملية السلام وانسداد أفق الحل السياسى واختفاء القضية من الطرح فى المحافل الدولية، وتفضيل الإدارة الأمريكية العمل على التطبيع بين إسرائيل وعدد من الدول العربية لدمجها فى المنطقة وبناء نظام إقليمى جديد على حساب القضية وتسويتها.

مثلت عملية «طوفان الأقصى» مفاجأة كاملة لإسرائيل، وتميزت بعدد من الأمور التى تجعلها حدثًا نوعيًا يختلف عما سبقه من جولات التصعيد بين الجانبين، حيث استطاعت الفصائل شن هجوم برى واختراق العمق الإسرائيلى من خلال مهاجمة المستوطنات المحيطة

> تبذل الدولة المصرية بكافة مؤسساتها وهيئاتها جهودًا حثيثة للتعامل مع تطورات القضية الفلسطينية مع إطلاق كتائب عز الدين القسام عملية «طوفان الأقصى» وما تبعها من إطلاق إسرائيل عملية «السيوف الحديدية» والتى تضمنت عدوانًا غير مسبوق على قطاع غزة بما أنتج كارثة إنسانية هائلة وجرائم حرب غير مسبوقة

بقطاع غزة، واختراق الحاجز الأمنى وإحداث ثغرات فيه وصلت إلى أكثر من 10 ثغرات بواسطة العناصر الهندسية لكتائب القسام، ثم مهاجمة المقرات والقواعد العسكرية بواسطة عناصر مقاتلة باستخدام الطائرات الشراعية بالتزامن مع مجموعات قتالية على الأرض باستخدام سيارات الدفع الرباعى والدراجات النارية، بالإضافة إلى استخدام عدد من الـزوارق البحرية فى مهاجمة المستوطنات المطلة على البحر ومن بينها مستوطنة «زيكيم»، بالإضافة إلى إطلاق أعداد كبيرة من الصواريخ وصل إلى أكثر من خمسة آلاف صـاروخ، بمعدل يتراوح بين مائة إلى مائة وخمسين صاروخا فى الرشقة الـواحـدة، وتحييد منظومة القبة الحديدية عبر الإغـراق الصاروخى لتوفير الغطاء النيرانى اللازم لتأمين العناصر المهاجمة.

كما استخدمت كتائب القسام عددًا من الطائرات المسيرة فى عملية «طوفان الأقصى» مثال الطائرة المسيرة «الـزواري» بعدد 35 طائرة، وذلك فى تنفيذ عمليات استهداف المنشآت العسكرية الإسرائيلية التى تضم الرشاشات الذاتية التى تطلق النار آليا حال اكتشاف حركة فى محيطها، وكذلك استهداف تجمعات جنود الجيش الإسرائيلى داخل القواعد العسكرية أثناء محاولتهم صد هجوم عناصر كتائب القسام، بالإضافة إلى استخدامها فى عمليات التصوير الجوى للعمليات حينها واستخدامها بعض المقاطع لاحقًا فى النشر عبر القنوات الإعلامية الخاصة بالحركة ومن ثم النشر فى وسائل الإعلام، هذا بالإضافة إلى قيام عناصر المقاومة بأسر قرابة 150 أسيرًا إسرائيليا من بينهم مستوطنون وجنود وضباط وتصويرهم أثناء العودة بهم إلى قطاع غزة أو فى أماكن احتجازهم، وعدد القتلى الكبير بين صفوف الجنود الإسرائيليين وتصوير تلك العمليات بكاميرات تصوير متقدمة تقنيًا ونشرها واستخدامها فى الحرب النفسية التى تشنها الحركة ضد إسرائيل والإشـارة إلى أن الأرض الإسرائيلية أصبحت غير آمنة وبالتالى تحقيق صدمة لدى المواطنين وهز ثقة المجتمع الإسرائيلى فى قدرة الحكومة والجيش على مجابهة ما يحدث، وهو ما تحقق بالفعل خلال الأيام الأولى للهجوم.

بالنظر إلى ما سبق ذكـره يتضح وجـود عنصرين شكلا حجر الزاوية فى تلك التطورات، الأول:أن حركة حماس قامت بعملية تطوير عسكرى وعملياتى ملحوظ منذ آخـر جولة خاضتها ضد إسرائيل فى مايو عام 2021 فى عملية «سيف القدس»، حيث تعدد وتوسع بنك الأهداف وشمل مناطق لم يسبق وجودها مثل، ووصلت الصواريخ الفلسطينية إلى حيفا التى تبعد أكثر من 150 كم عن قطاع غزة، بالإضافة إلى القدس وتل أبيب، وحتى مدينة صفد فى أقصى شمال الأراضى المحتلة على بعد نحو 200 كم عن غزة، والتحلل من استراتيجية «رد الفعل» وترسيخ قواعد اشتباك جديدة قائمة على نقل المعركة إلى داخل الأراضـى المحتلة بمستوطنات غلاف غزة، والسيطرة على أماكن حيوية فيها ولو حتى بشكل مؤقت، والتطور الاستخبارى من حيث نجاح كتائب القسام فى تمويه تحركاتها وعدم كشف تفاصيل العملية التى بدأت الإعداد لها والتدريب عليها بعد انتهاء عملية «سيف القدس» عام 2021، يشير العدد الضخم المشارك فى العملية والذى وصل إلى 3500 مقاتل و 1500 آخرين للدعم والإسناد مع توفير الأسلحة والذخائر وعمليات الإخلاء اللازمة لهم إلى وجود قاعدة لوجستية قوية بما يكفى لإدارة مثل هذه المعركة الكبيرة وهو تطور ملحوظ فى حد ذاته.

العامل الثاني، أن العملية أثبتت فشلًا إسرائيليًا واستخباراتيًا واسعًا، إذ لم تتمكن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من التنبؤ باحتمال تفجر الأوضاع نتيجة الممارسات التى تقوم بها الحكومة الإسرائيلية على الرغم من وجـود مؤشرات قوية لها على الأرض، وذلـك من منطلق الغطرسة الأمنية الإسرائيلية المعهودة ورؤيتها بعدم قدرة الفصائل الفلسطينية على تشكيل تهديد كبير يكون مختلفا عن أشكال التهديد المعتادة، وكذلك فشلت الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية فى رصد أية تحركات لكتائب القسام على الرغم من ترويج إسرائيل دومًا إلى وجود شبكات تجسس كاملة لها داخل القطاع، فضلًا عن التقنيات التى تتمتع بها إسرائيل فى مراقبة كل ما يحدث فى داخل القطاع.

وبعد استفاقة إسرائيل من صدمة الأيام الأولى من «طوفان الأقصى» قررت الحكومة الإسرائيلية اتباع سياسة الأرض المحروقة فى قطاع غزة، حيث فرضت حصارًا كاملًا على القطاع وقامت بقطع المياه والكهرباء والغذاء وإمـدادات الطاقة عن القطاع، وتكثيف الضربات الجوية العنيفة فى أماكن متعددة أسفرت عن سقوط أعداد ضخمة من الشهداء والمصابين حتى اللحظة والتسبب فى أزمة إنسانية عنيفة، وطرح فكرة لجوء أهالى القطاع إلى سيناء حتى انتهاء الحرب، وفى ذلك الطرح تكرار لمشروعات إسرائيلية سبق طرحها قديمًا وعلى مدى أزمنة مختلفة لتهجير أهالى قطاع غزة من أماكنهم إلى مصر وتحديدًا فى سيناء، مما استدعى تأكيد الرئيس عبد الفتاح السيسى فى كلمته أثناء حفل تخرج طلبة الكليات العسكرية على أن مثل هذه الخطوة تمثل تصفية للقضية الفلسطينية التى تمثل قضية القضايا العربية، وتلعب فيها مصر دورًا محوريًا مركزيًا يستند على الثقل والوزن الاستراتيجى لمصر فى المنطقة والعالم.



المساعدات المصرية لأبناء غزة

> تشير القرارات التى اتخذها مجلس الأمن القومى المصرى، إلى حرص مصر على حل الأزمة الفلسطينية وفق مبدأ حل الدولتين واحتواء التطورات الجارية من كافة الجوانب وعدم الاكتفاء بحلول هشة ومؤقتة لها، والتأكيد على حرص مصر على عدم تصفية القضية على حساب دول الجوار ورفض سياسات التهجير، وأن أمن مصر القومى خط أحمر لا يمكن القبول بتجاوزه

> مع اندلاع هذه الجولة من التصعيد اتجهت كافة الأنظار من جانب القوى الإقليمية والدولية إلى القاهرة لتلعب دورها المؤثر فى التوصل إلى تهدئة يمكن ترجمتها فيما بعد إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وهو ما ظهر فى حجم الاتصالات والزيارات التى قام بها مسئولون إقليميون ودوليون مع مصر سواء مع الرئيس عبد الفتاح السيسى أو وزير الخارجية سامح شكرى، والتى تشمل مجموعة واسعة من الدول

إذ تبذل الدولة المصرية بكافة مؤسساتها وهيئاتها جهودًا حثيثة للتعامل مع تطورات القضية الفلسطينية مع إطلاق كتائب عز الدين القسام عملية «طوفان الأقصى» وما تبعها من إطلاق إسرائيل عملية «السيوف الحديدية» والتى تضمنت عدوانًا غير مسبوق على قطاع غزة بما أنتج كارثة إنسانية هائلة وجرائم حرب غير مسبوقة وإبادة جماعية تحاول إسرائيل ارتكابها بحق المواطنين الفلسطينيين فى القطاع.

واتخذت الجهود المصرية فى هذا الإطار مجموعة من الصور والمستويات التى تشمل كافة جوانب القضية وأبعادها، وذلك على النحو التالي:

المستوى الدبلوماسي: تتمتع مصر بدور محورى ومؤثر تقليديًا وتاريخيًا فيما يتعلق بكافة جوانب القضية الفلسطينية بوجه عام وما يتعلق بالتصعيد بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية مثل جولة التصعيد الراهنة على وجه الخصوص. ولذلك مع اندلاع هذه الجولة من التصعيد اتجهت كافة الأنظار من جانب القوى الإقليمية والدولية إلى القاهرة لتلعب دورهـا المؤثر فى التوصل إلى تهدئة يمكن ترجمتها فيما بعد إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وهو ما ظهر فى حجم الاتصالات والزيارات التى قام بها مسئولون إقليميون ودوليون مع مصر سواء مع الرئيس عبد الفتاح السيسى أو وزير الخارجية سامح شكري، والتى تشمل مجموعة واسعة من الـدول منها: الولايات المتحدة، وروسيا، وألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، وقبرص، والنمسا، وهولندا، بالإضافة إلى الـدول العربية والإقليمية مثل: السعودية، والإمارات، وقطر، والأردن، وتركيا، وإيران. إذ تدرك هذه الدول وغيرها ما يتسم به الدور المصرى فى القضية الفلسطينية وجولات التصعيد من موثوقية وثقل لدى كلا الطرفين، انطلاقًا من أن مصر هى الدولة الوحيدة على مستوى العالم تقريبًا التى تمتلك قنوات اتصال مؤثرة مع كلا الطرفين، ويمكنها استثمارها للتوصل إلى التهدئة، وأن أى مساع للتوصل إلى هذه التهدئة لا يمكن أن يُكتب لها النجاح بدون الدوّر المصري.

وتشير القرارات التى اتخذها مجلس الأمن القومى المصرى برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسى الأحد الماضى، إلى حرص مصر على حل الأزمة الفلسطينية وفق مبدأ حل الدولتين واحتواء التطورات الجارية من كافة الجوانب وعدم الاكتفاء بحلول هشة ومؤقتة لها، والتأكيد على حرص مصر على عدم تصفية القضية على حساب دول الجوار ورفض سياسات التهجير، وأن أمن مصر القومى خط أحمر لا يمكن القبول بتجاوزه.

المستوى الإنساني: جنبًا إلى جنب مع المساعى المصرية للتوصل إلى تهدئة ووقف إطلاق نار فى قطاع غزة، كان العامل الإنسانى جزءًا أساسيًا من محددات التحرك المصري؛ لإغاثة الأشقاء الفلسطينيين فى قطاع غزة، فى ضوء القصف العنيف الذى تقوم به إسرائيل والذى يخلف آلاف الشهداء والمصابين، فضلًا عن ممارسة الاحتلال حصارًا شاملًا على القطاع بقطع إمدادات الوقود والكهرباء والمياه والمواد الغذائية والطبية إلى القطاع، ما يعرض أهلها إلى كارثة محققة.

ولذلك كانت التوجيهات الرئاسية بتجهيز مستشفيات شمال سيناء لاستقبال المصابين والجرحى من الفلسطينيين، وإطلاق حملات للتبرع بالدم والتبرعات المادية فى كافة أرجاء الجمهورية لصالح الأشقاء الفلسطينيين، وتجهيز قوافل إغاثية وإنسانية شاملة لإدخالها إلى القطاع، فضلًا عن إعلان مطار العريش الدولى نقطة تجمع لكافة المساعدات التى ترغب أى من الـدول أو المنظمات الإقليمية والدولية فى تقديمها إلى الفلسطينيين، وفتح معبر رفح بشكل مستمر على الرغم من تعرضه للقصف من الجانب الفلسطينى بما يحول دون إدخال المساعدات.

ونظرًا لمحورية هذا العامل فى الجهود المصرية لنجدة الأشقاء فى فلسطين، أجـرت مصر عدة محادثات مع المنظمات والقوى الإقليمية والدولية لضمان إيصال المساعدات الإنسانية، فقامت مصر بالاتصال بالأمم المتحدة ووكالات الإغاثة لإرسال مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة عبر معبر رفح. وجاء الموقف المصرى راسخًا وثابتًا وصلبًا من خلال رفض إجلاء الرعايا الأجانب من قطاع غزة عبر معبر رفح إلا بعد إدخـال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، بما يعنى فتح المعبر فى الجانبين وليس من الجانب الفلسطينى لإجلاء الرعايا فقط، وهو ما يؤكد على ثبات ورسوخ الدعم المصرى للفلسطينيين وعـدم قبول أيـة ضغوط تنتقص من هـذا الدعم بأي شكل من الأشكال.

مجمل القول، تشير الأوضـاع الحالية إلى أن المدى القريب سيشهد تطورات خطيرة وسلبية للغاية على القضية الفلسطينية والأمن الإقليمي، خاصة إذا ما قررت إسرائيل اجتياح القطاع بريًا، مما يهدد بزيادة رقعة المواجهة الحالية لتضم أطرافا أخرى كحزب اللّه اللبنانى من منطلق «وحدة الساحات»، وذلك على الرغم من أن تلك الخطوة يقابلها تحديات تتمثل فى شبكة الأنفاق فى غزة وحرب الشوارع التى ستواجه القوات البرية الإسرائيلية، مما يؤدى إلى سقوط أعداد كبيرة من القتلى بين جنود الجيش الإسرائيلي، وكيفية تقبل الرأى العام وقوع مثل هذه الخسائر البشرية المرجحة فى ظل صدمته من عدد القتلى منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى وحتى الآن، بالإضافة إلى امتلاك كتائب القسام لصواريخ «كورنيت» الروسية المضادة للدروع مما يرجح وجود خسائر كبيرة فى الآليات العسكرية الإسرائيلية، إلا أن رغبة نتنياهو فى تنفيذ تعهده أمام المجتمع الإسرائيلى وتعهده بالقضاء على حركة حماس، والدعم الدولى الذى تحظى به إسرائيل وفى مقدمته الدعم الأمريكى ستكون دافعًا أساسيًا له لمواصلة حربه على القطاع.

الحرب فضحت أكاذيب المتربصين بها

مصر تَحول دون تصفية قضية فلسطين

الحرب هى ذروة الصراع الإنسانى والسياسى والوطنى، تنشب الحروب حين تُسدّ الطرق كلها أمام العمل السياسى ويتوقف التفكير الرشيد، عندما يتصور طرف أنه صاحب اليقين المطلق والقوة كذلك، ويتخيل أنه قادر على فرض إرادته ومنطقه على الطرف الآخر، ولذا فإن الحروب وقعت وتقع وستظل تقع. الحرب كذلك كاشفة، تكشف الجميع، فيها تبدو البطولات الحقيقية ويتكشف النبل الإنسانى فى أرفع صوره، كما يتكشف كذلك الجبن والخسة والكذب والانتهازية بأحط معانيها، تجار الدماء والحروب، أغنياء الحرب كما نقول، ويتكشف كذلك الخونة والأوغاد.

بقلم: حلمى النمنم

وما يجرى على أرض فلسطين منذ يوم السبت، قبل الماضى، 7 أكتوبر، بين فصائل المقاومة الفلسطينية ودولة إسرائيل، هى حرب مثل كل الحروب التى جرت فى التاريخ، والتى وقعت من قبل بين الفصائل وإسرائيل. الفارق هذه المرة أن حجم التدمير والشروع فى إبادة الفلسطينيين فى غزة أشد قسوة وعنفًا عن ذى قبل، والاحتشاد الأمريكى والغربى لمساندة ودعم إسرائيل هذه المرة أشد من قبل، الولايات المتحدة بعثت بأكبر حاملة طائرات لديها إلى البحر المتوسط لحماية إسرائيل، الحاملة «جيرالد فورد»، وقد وجدت تلك الحاملة أنها ليست كافية، فاستدعت أخرى، لتعاونها، الرئيس الأمريكى جو بايدن تحدث عدة مرات، أرسل من فوره أسلحة وذخائر لدعم إسرائيل، أرسل كذلك تهديدات إلى عدد من الأطراف فى المنطقة بعدم التدخل وتوسيع رقعة المعركة.

الموقف بالنسبة لنا فى مصر يحتاج وقفة تأمل، الدولة المصرية والرئيس عبدالفتاح السيسى شخصيًا، تتخذ موقفًا شجاعًا وجسورًا.. وطنيًا ومصريًا بامتياز، حريصًا على القضية الفلسطينية إلى أبعد حد.. وإذا كانت الحرب كاشفة، فقد تكشفت حقيقة أولئك الذين يحكمهم العداء المَرضِى لمصر، وطنًا وشعبًا، دولة وقيادة.

من اللحظة الأولى كشف هؤلاء عن أنفسهم، حين راحت أذرع جماعة حسن البنا الإرهابية، تردد عبر منصاتها وذبابها الإلكترونى، أن مصر حذرت إسرائيل قبل عشرة أيام من العملية التى تجهز لها حماس.. قالوا إن المخابرات المصرية هى التى حذرت، وهكذا انتشرت الأكذوبة بينهم.. وهذا يعنى أن مصر كانت تعرف ولديها المعلومات كاملة، ولمنْ يدقق فقد تكون المعلومات وصلت إلى مصر بالبحث وقوة المصادر، أو أنها أُحيطت علمًا بالعملية من جانب الذين قاموا بها، وفى أعراف السياسة الدولية تصبح بذلك شريكًا فعليًا، والأخطر من ذلك أنها سربت العملية إلى إسرائيل، أى أن التعاون مع إسرائيل ضد الفلسطينيين قائم.. الذين رددوا هذا الكلام أشرار وخونة بالمعنى الكامل.

جاء الرد على هذه الأكذوبة من داخل إسرائيل، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أصدر بيانًا نفى فيه نفيًا قاطعًا، وأضاف أنه لم يلتقِ رئيس المخابرات المصرية ولا ممثلاً لها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر منذ أن شكل حكومته، أى لم يقابل أحدا من المخابرات المصرية، ثم نفى وزير الدفاع الإسرائيلى، ثم رئيس مجلس الأمن القومى الإسرائيلى، وهكذا انكشفت الأكذوبة، غير أن الذين كذبوا، يفتقرون إلى الحدود الدنيا للمصداقية، لم يهزهم أن يكونوا كذبة أمام العالم كله، لذا لم يعتذروا ولم يعترفوا بالكذب.

> الدولة المصرية والرئيس عبدالفتاح السيسى شخصيًا، تتخذ موقفًا شجاعًا وجسورًا.. وطنيًا ومصريًا بامتياز، حريصًا على القضية الفلسطينية إلى أبعد حد.. وإذا كانت الحرب كاشفة، فقد تكشفت حقيقة أولئك الذين يحكمهم العداء المَرضِى لمصر، وطنًا وشعبًا، دولة وقيادة

كانت تلك أولى الأكاذيب والمكائد تجاه مصر، المكيدة الأكبر كانت فى شعار يبدو أنه إنسانى وإسلامى ومساند للفلسطينيين، شعار «افتحوا الحدود».. «افتحوا الحدود أمام إخوتنا».. هذا الشعار كان يتردد مع كل أزمة فى غزة، وكل مواجهة مع إسرائيل، وأحيانًا كان يصبح ذا صياغة مهينة، «ارفعوا الحصار عن غزة» وهذه المرة راحوا يرفعون ذلك الشعار، بدأ بمجموعات الذباب الإلكترونى ثم تلقفته قنوات الإعلام المعادية للدولة المصرية، وهنا كان الرد واضحًا من مصر، أن فتح الحدود، ودخول جماعى من أهل غزة، يعنى تصفية القضية الفلسطينية نهائيًا، إذ إنه يخلى غزة من سكانها، وإذا حدث فعلى الأغلب لن تسمح لهم إسرائيل بالعودة، كما حدث من قبل مع 750 ألف فلسطينى أثناء حرب 1948، غادروا بيوتهم ولم يسمح لهم بالعودة ثانية، وقع نفس السيناريو حرفيًا، إخلاء غزة من سكانها حلم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، هذه المرة أعلنت الدولة المصرية الحقيقة، ثم كاشف الرئيس السيسى المصريين والعالم كله بالأمر، فراحت إسرائيل تتخلى عن الدعوة، وراح رئيس المكتب السياسى لحماس يعلن هو الآخر أنهم باقون فى غزة.

ولنا أن نتصور لو أن غزة أفرغت من2 مليون مواطن، ودخلوا سيناء، هنا يكون الوطن البديل تحقق، وصُفيت فلسطين تمامًا.

> حملة «افتحوا الحدود» تتبناها جماعة حسن البنا منذ سنوات للمزايدة على الدولة المصرية، وحين حكموا مصر لمدة سنة، وافق محمد مرسى على ما رفضه الرئيس السابق حسنى مبارك وهو مد حدود غزة إلى داخل مصر، حتى العريش لبناء ولاية غزة الكبرى، وبذلك يسقط مطلب إقامة الدولة الفلسطينية، لكن مؤسسات الدولة المصرية رفضت تلك الفكرة وفى مقدمتها الجيش المصرى حين كان الفريق أول عبدالفتاح السيسى وزيرًا للدفاع









المساعدات المصرية للاشقاء أكدت التضامن الكامل مع أهالى غزة

حملة «افتحوا الحدود» تتبناها جماعة حسن البنا منذ سنوات للمزايدة على الدولة المصرية، وحين حكموا مصر لمدة سنة، وافق محمد مرسى على ما رفضه الرئيس السابق حسنى مبارك وهو مد حدود غزة إلى داخل مصر، حتى العريش لبناء ولاية غزة الكبرى، وبذلك يسقط مطلب إقامة الدولة الفلسطينية، لكن مؤسسات الدولة المصرية رفضت تلك الفكرة وفى مقدمتها الجيش المصرى حين كان الفريق أول عبدالفتاح السيسى وزيرًا للدفاع.

إحقاقًا للحق، ليست جماعة البنا وحدها التى رفعت شعار «افتحوا الحدود»، لكن كذلك بعض أطراف من يسمو أنفسهم «الليبراليون الجدد»، دعاة العولمة، هؤلاء ماضون فى ذلك المسلك، لأنه هدف لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وهم يلتقون فى ذلك مع جماعة البنا.

الموقف المصرى حسم القضية، الحدود لن تُفتح لتهجير جماعى، ولن نقبل بتفريغ غزة من سكانها، لكن إلى جوار ذلك مساعدة الفلسطينيين على الحياة ومواجهة الموت، تم تخصيص مطار العريش الدولى ليستقبل من كل أنحاء العالم المساعدات والمعونات التى ترد من العالم العربى ومن خارجه إلى المدنيين الفلسطينيين، تم نظمت مصر أكبر حملة تبرع بالدم لصالح المصابين فى غزة والمرضى، وقوافل من مواد الإغاثة، قام بها برنامج حياة كريمة والتحالف الوطنى المصرى، مئات الشاحنات، وهنا اعترضت إسرائيل، على دخول تلك الشاحنات، وبدأ الضغط السياسى يتزايد على مصر، لعدم المساعدة لكن كان الموقف الصلب سياسيًا ووطنيًا، دخول المواد الإغاثية مقابل خروج مواطنى أمريكا والغرب العالقين فى غزة، عبر معبر رفح الدولى، الصلابة الدبلوماسية المصرية حققت هدفها.

ليس هذا فقط، بل إن رئاسة الجمهورية والرئيس شخصيًا، مارس ما نسميه بالدبلوماسية الناشطة، اتصالات بين الرئيس وعدد كبير من رؤساء وحكام المنطقة الأشقاء، فضلاً عن كبار المسئولين حول العالم، من الرئيس الفرنسى، إلى مستشار ألمانيا ورئيس وزراء بريطانيا ورئيسة وزراء إيطاليا ومفوضة الاتحاد الأوربى وغيرهم وغيرهم، هذه الجهود نجحت فى خلق رأى عام يرى حجم المأساة الإنسانية فى غزة، باختصار رفضت مصر التهجير الجماعى وخلق وطن بديل، ورفضت كذلك وبالقدر نفسه مبدأ العقاب الجماعى الذى تعمل به الحكومة الإسرائيلية، ما ذنب كل سكان غزة ليتحملوا هذا العقاب، منع الغذاء والكهرباء والمياه، حكم إعدام جماعى، رفضته مصر، وكان رفضًا إيجابيًا، أى تحول إلى موقف عملى وفعلى على الأرض، لمحاولة إنقاذ الموقف إنسانيًا، بحق أشقائنا فى فلسطين المحتلة.

وإذا كانت أيام ووقائع الحرب كشفت بسرعة مجموعات وجماعات الكذب وكراهية الدولة المصرية هنا، فقد كشفت كذلك كذب ونفاق أشباههم فى دوائر الغرب، مثلاً حين قامت الدولة مع تولى الرئيس السيسى مسئولياته فى إطار خطة مواجهة العشوائيات، ببناء مساكن لأهل الدويقة فى حى الأسمرات، أصدرت منظمة «دولية» لحقوق الإنسان، بيانًا اعتبرت ذلك «تهجيرًا قسريًا» لمواطنين مصريين، لكن المنظمة نفسها لم تنطق بكلمة واحدة، حين أمرت إسرائيل سكان غزة بمغادرة بيوتهم ووطنهم، إلى مناطق أخرى، وجاء ذلك الطلب مصحوبًا بغارات جوية دكّت أحياء بأكملها على سكانها ومنعت عنهم الطعام والماء والدواء..؟!! هل نسميه نفاقًا وازدواجية أم كراهية عميقة للدولة المصرية..؟!.

حملات التبرع بالدم فى كل المحافظات

> عدد من منظمات حقوق الإنسان حول العالم وكذلك الحكومة البريطانية انتفضت العام الماضى، أثناء استضافة مصر مؤتمر قمة المناخ فى شرم الشيخ، كانت الانتفاضة ليتم الإفراج عن سجين فى قضية جنائية، لكن نفس المنظمات ونفس الحكومة تقدم مساندة غير مشروطة لإسرائيل وما تقوم به فى غزة دون إدراك ما يعانيه أهلها المدنيون من قتل «ماذا نفهم من ذلك»

عدد من منظمات حقوق الإنسان حول العالم وكذلك الحكومة البريطانية انتفضت العام الماضى، أثناء استضافة مصر مؤتمر قمة المناخ فى شرم الشيخ، كانت الانتفاضة ليتم الإفراج عن سجين فى قضية جنائية، لكن نفس المنظمات ونفس الحكومة تقدم مساندة غير مشروطة لإسرائيل وما تقوم به فى غزة دون إدراك ما يعانيه أهلها المدنيون من قتل «ماذا نفهم من ذلك» الازدواجية والنفاق أم ممارسة الضغط والابتزاز على الدولة المصرية؟.

من يعرف تاريخ القضية الفلسطينية منذ نشأتها، مع صدور وعد بلفور سنة 1917 إلى يومنا هذا، يعرف موقف مصر جيدًا، من أسف أن البعض يتحدثون عن دور مصر منذ سنة 1948، لكن الدور المصرى سبق تلك الحرب بكثير، وموقف الدول العظمى معروف، سواء بريطانيا العظمى وفرنسا والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة، وما جرى منذ يوم 7 أكتوبر فى غزة وعموم فلسطين، يؤكد الحقائق القديمة والثوابت التاريخية، ما جرى لا يضيف لنا جديدًا، هو يعيد تذكير منْ نسى بعض الحقائق، وأولها أن مصر بحكم الجغرافيا وروابط التاريخ لا يمكن أن تتخلى عن الشعب الفلسطينى، حماية ومساندة ودعمًا، للوصول إلى إقامة دولته المستقلة، وينعم بحريته، ناضلت وتناضل فى سبيل ذلك عبر المحافل الدولية ومع كافة الأطراف، حتى حينما وقع الخلاف الفلسطينى - الفلسطينى، بذلت مصر والرئيس السيسى شخصيًا جهدًا جبارًا لإنهاء هذا الخلاف، الذى يضار منه الشعب الفلسطينى نفسه.

ومن الحقائق كذلك أن إسرائيل دائمًا ليست وحدها، وراءها الغرب كله، بقوته السياسية والاقتصادية وترسانته العسكرية، رأينا ذلك بأعيننا أثناء حرب 6 أكتوبر 1973 حين هبطت الأسلحة الأمريكية فى مطار العريش وتحركت مباشرة نحو قناة السويس، مؤخرًا وفى ذكرى مرور نصف قرن على حرب أكتوبر المجيدة تحدث وزير الخارجية الأمريكى وقت الحرب - هنرى كيسنجر. قائلاً منعنا هزيمة إسرائيل، وها هو الموقف يتكرر هذا الأسبوع وعلى نطاق واسع، سمعنا وزير الخارجية الأمريكى بلينكن، يقول فى مؤتمر صحفى حين وصل إسرائيل «أنا هنا كيهودى ابن يهودى».

تبذل مصر جهدًا خارقًا لإدخال المعونات والوصول إلى هدنة إنسانية، تمهيدًا لوقف إطلاق النار وحماية الشعب الفلسطينى.. هذا هو دورنا وهو قدرنا أيضًا، حتى لو أنكره مأجور وادعى عكسه كاذب حاقد.

مصر سند الأشقاء

مواقفها واضحة وضوح الشمس فى رائعة النهار

فى القضية الفلسطينية.. الإجابة دائما مصر

المواقف دائما كاشفة، وعلى مر التاريخ ومنذ بداية الأزمة الفلسطينية قبل 75 عاما وحتى الآن تبقى المواقف المصرية ثابتة وراسخة تجاه دعم القضية الفلسطينية، لا تحتمل التأويل أو المزايدة، واضحة وضوح الشمس فى رائعة النهار.

بقلم: طه فرغلى

المواقف المصرية ليست بالكلام والشعارات الرنانة الجوفاء التى لا تقدم ولا تؤخر ولكنها بالفعل على الأرض، وخلال الأزمة الحالية تقدمت مصر وكعادتها صف الدفاع عن الأشقاء فى فلسطين، وعلا صوتها فى ضرورة وقف التصعيد الخطير بقطاع غزة فى إطار موقفها الثابت والراسخ من القضية الفلسطينية القائم على الحفاظ على مقدرات الشعب الفلسطينى وضرورة حصوله على حقوقه المشروعة طبقا لمقررات الشرعية الدولية، والتأكيد أن ذلك عقيدة كاملة وراسخة فى الضمير المصري.

الأمر لا يحتاج إلى دليل أو برهان، الدور المصرى حاضر على الدوام دون حسابات أو ألاعيب سياسية، نقف مع أشقائنا فى وجه العدوان الغاشم، وموقف معبر رفح الحاسم السبت الماضى يشهد على ذلك، وحق لنا أن نفخر بالموقف المصرى الذى ربط السماح للرعايا الأجانب فى غزة بالمرور من معبر رفح بتسهيل عبور ووصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وبوضوحٍ أعلنت السلطات المصرية رفضها أن يكون المعبر مخصصاً لعبور الأجانب فقط، واشتراط تسهيل وصول وعبور المساعدات إلى قطاع غزة بعبور الرعايا، وهو ما يكشف إصرار مصر على ضرورة مساندة أهالى غزة فى مواجهة العدوان الغاشم، وأن يرى العالم بأسره موقف الاحتلال الإسرائيلى من منع وصول المساعدات وقوافل الإغاثة الإنسانية للأبرياء العزل المحاصرين فى القطاع، والذين يعانون من نقص حاد فى كافة وسائل الإعاشة ومن بينها الماء والمواد الغذائية والطبية، فى إطار السياسة الغاشمة التى ينتهجها الاحتلال لحصار وتجويع أهالى القطاع.

ويظهر الموقف المصرى بوضوح فى مواصلة الاتصالات الدولية المكثفة والجهود المتواصلة لإنهاء وطأة المعاناة الإنسانية المتفاقمة التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى الشقيق، وتأكيدها على ضرورة إنهاء التصعيد العسكرى المتسارع فى قطاع غزة، لما يمثله من خطورة وتهديد لاستقرار وأمن المنطقة.

وتمثل الجهود المصرية المتواصلة فى دعم القضية الفلسطينية وتخفيف المعاناة عن الأشقاء أحد ثوابت السياسة المصرية والتى تؤكد أن القضية الفلسطينية تظل هى قضيتنا الأولى، لذلك لم يتوقف تواصل القيادة السياسية المصرية مع قادة العالم منذ اندلاع الأزمة وتصاعد اعتداءات الاحتلال الإسرائيلى الغاشم على قطاع غزة واستهداف المدنيين الأبرياء العزل من الأطفال والنساء والشيوخ والعجائز وقصف المنشآت المدنية والطبية، ودائما تؤكد القيادة المصرية على خطورة الوضع الحالى مع تزايد حدة التداعيات الإنسانية على المدنيين، وضرورة منع تفاقم الصراع وتوسيع دائرته، والوقف الفورى للعنف واستعادة التهدئة واتخاذ إجراءات فورية وفعالة لحماية المدنيين ومنع تعريضهم لمخاطر القتل والتشريد والدمار، واستعراض الجهود المكثفة التى تبذلها مصر من أجل تنسيق تسهيل وصول المساعدات الإنسانية والطبية والإغاثية لأهالى قطاع غزة.

الثوابت المصرية فى القضية الفلسطينية تنطلق من عقيدتها الراسخة فى ضرورة حصول الشعب الفلسطينى على حقوقه المشروعة ووقف التصعيد الخطير ووقف مخططات الاحتلال الإسرائيلى لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، حيث أكدتِ مصر أن أى تهجير قسرى للفلسطينيين خارج أراضيهم يمثل انتهاكاً للقانون الدولى ويستهدف إنهاء القضية الفلسطينية.

وتحركت مصر فى الأمم المتحدة من خلال لقاء المجموعة العربية مع الأمين العام للأمم المتحدة لوقف استهداف المدنيين الفلسطينيين وضرورة الالتزام بقواعد القانون الدولى الإنسانى الذى ينص على عدم استهداف المدنيين أو استهداف المنشآت المدنية.

> مع اندلاع الأزمات تصبح مصر دائما قبلة البحث عن الحل وإيجاد المخرج، الجميع إقليميا ودوليا يولى وجهه شطر مصر حيث الموقف الواضح والسياسة الشريفة التى لا تبحث عن مصالح خاصة ولا تبغى غير استقرار المنطقة وأمنها، وتبقى كمة السر للخروج من المأزق دائما «القاهرة»، شاء من شاء وأبى من أبى

الموقف المصرى تجاه القضية الفلسطينية كان متجسدا بكل وضوح خلال اجتماع مجلس الأمن القومى الذى ترأسه الرئيس عبد الفتاح السيسى الأحد الماضى واستعرض تطورات الأوضاع الإقليمية، خاصة ما يتعلق بتطورات التصعيد العسكرى فى قطاع غزة، حيث أكد على مواصلة الاتصالات مع الشركاء الدوليين والإقليميين من أجل خفض التصعيد ووقف استهداف المدنيين، وتكثيف الاتصالات مع المنظمات الدولية والإغاثية والإقليمية من أجل إيصال المساعدات المطلوبة، والتشديد على أنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا حل الدولتين، مع رفض واستهجان سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار، وإبراز استعداد مصر للقيام بأى جهد من أجل التهدئة وإطلاق واستئناف عملية حقيقية للسلام، وتأكيد أن أمن مصر القومى خط أحمر ولا تهاون فى حمايته، وتوجيه مصر الدعوة لاستضافة قمة إقليمية دولية من أجل تناول تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية.

مع اندلاع الأزمات تصبح مصر دائما قبلة البحث عن الحل وإيجاد المخرج، الجميع إقليميا ودوليا يولى وجهه شطر مصر حيث الموقف الواضح والسياسة الشريفة التى لا تبحث عن مصالح خاصة ولا تبغى غير استقرار المنطقة وأمنها، وتبقى كمة السر للخروج من المأزق دائما «القاهرة»، شاء من شاء وأبى من أبى.

الجرح واحد، ومعاناة الأشقاء فى فلسطين المحتلة وقطاع غزة تحديدا يشعر بها كل مصري، الهمّ مشترك والحزن مرسوم على الوجوه، والقلوب تتألم مع كل مشهد من مشاهد العدوان الغاشم على الأبرياء من الأطفال والنساء والعجائز، نعتصم جميعاً بحبل الصبر يقينا فى أن النصر سيكون حليف الحق الفلسطينى والعربي، ويتجسد فى ضميرنا الجمعى أن الله ناصر الحق ولو بعد حين.

الشعب المصرى يقف فى ظهر أشقائه الفلسطينيين كما هو على الدوام يساند كل شقيق عربى من سوريا إلى السودان وليبيا، يقف موقف الصادقين، لا يروم مصلحة ولا منفعة، وحسبه يقينه أن مصر ستظل على الدوام قلب الأمة العربية النابض، وكلمة السر فى كل موقف عسير.

مسافة السكة لأهالينا في فلسطين

الضمير الغربى مات

> مات الضمير الغربى.. لا أجد توصيفا مناسبا ولا تعليقا ملائما يجسد الصمت الأوربى القاتل على جرائم الاحتلال الإسرائيلى غير المسبوقة خلال حصار قطاع غزة، ولم يتورط فيها أى محتل أو غازٍ على مر التاريخ، فلا يمكن تبرير قطع خدمات المياه والكهرباء عن أى تجمع مهما كانت الادعاءات، ولا يمكن قبول أى سبب لوقف المساعدات الغذائية عن أى شعب مهما كانت الحجج، ولا يمكن حظر وصول الأدوية والمستلزمات الطبية عن أى جماعة مهما كانت الذرائع، ولا يمكن الصمت على جرائم الإبادة مهما كانت الأسباب، ولا يمكن الموافقة على العقاب الجماعى لأى طائفة مهما كانت الحيل، ولا يمكن لاستجابة لمخطط التهجير القسرى لملايين المواطنين من وطنهم مهما كانت المسوغات، وللأسف كل هذه الفظائع والمآسى يرتكبها الإسرائيليون بدم بارد، وبلا خوف من قانون دولى أو تحرك أممى، والأكثر غرابة وبشاعة هو حالة الخنوع الدولى، والرضاء من غالبية العواصم الأوربية، لقد أصابهم عمى البصيرة وليس عمى البصر فقط.

بقلم: عبداللطيف حامد

ولم يتوقف موت الضمير الغربى فى مأساة غزة وما حولها من المدن والقرى الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى على مجرد غض الطرف عن المجازر الإسرائيلية التى دفعت مؤشر أعداد الشهداء إلى الصعود لنحو 2500 شهيد منهم أكثر من 750 طفلا وأكثر من 500 سيدة، وارتفاع أعداد المصابين إلى نحو 10 آلاف منهم أكثر من 2500 طفل و1600 سيدة وفقا لتقديرات مبدئية، وبالطبع الأعداد فى تزايد، بل الأدهى والأمر هو التأييد للجانى وليس الضحية، وتسابق الدول الأوربية فى بيانات الدعم للاحتلال الإسرائيلى، وتسجيل المواقف المساندة لتل أبيب فى حربها الضروس على المدنيين العزل، وتدمير البنية التحتية بلا تمهل، وهدم المنازل على رؤوس ساكنيها، قلوب القادة الغربيين ماتت، وقست وأصبحت كالحجارة أو أشد قسوة، فلا يرون فظاعة ما يفعله جنود الاحتلال تحت قيادة نتنياهو عاشق الدمار، ومصاص الدماء، وقائد الحكومة الأكثر تطرفا فى تاريخ إسرائيل المشين، وكانت السبب الرئيسى فى خروج الأمور عن السيطرة، ودفع فصائل المقاومة الفلسطينية للقيام بعملية طوفان الأقصى للرد على الهجمات المتواصلة على المدنيين، وإسقاط الضحايا، وانتهاك حرمة المسجد الأقصى، والإصرار على نشر المستوطنات بلا هوادة.

ومن المعلوم بالضرورة أن الحديث عن السكتة القلبية للضمير الأمريكى تجاه ما يحدث من مجازر إسرائيلية ضد المدنيين فى مختلف المدن والمخيمات الفلسطينية لا جدوى منه ولا فائدة، ودعم واشنطن «عمال على بطال» لتل أبيب لم ولن يتغير، فالكيان الإسرائيلى الابن غير الشرعى لها، والحليف الاستراتيجى لتنفيذ أجندتها المسمومة فى الشرق الأوسط، ناهيك عن دور اللوبى الصهيونى الضارب فى مختلف دوائر صنع القرار، ومن هنا لا يسمع الأمريكان آهات الشعب الفلسطينى المقهور فى أرضه، ولن يحركوا ساكنا لاستغاثاته لإقامته دولته المشروعة، ولن يروا تضحياته بالروح والدم دفاعا عن الأرض والعرض، وبمرور السنوات، وتتابع العقود على مدى 75 عاما من النكبة الفلسطينية سنة 1948 وحتى الآن، طبع على قلوب ساكنى البيت الأبيض الولاء لإسرائيل مهما تبدلت الأنظمة ومهما تغيرت شخصيات الحكام، مع كراهية الحق الفلسطينى الظاهر للعيان، ولذلك مع كل جولة من الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية نجد أن المسئولين الأمريكيين ومن ورائهم الميديا بكل أشكالها ومختلف ألوانها يتصرفون كالموتى فقد أصم الله قلوبهم فأماتها، فلا يسمعون دعاء الحق والعدل بل يتولون وهم معرضين.

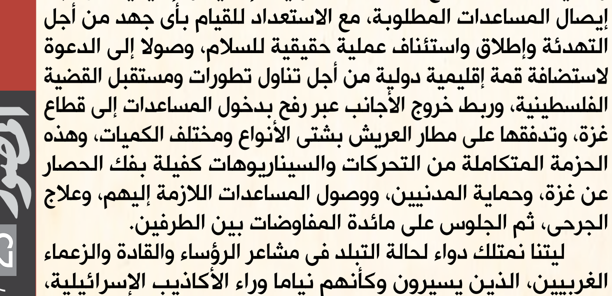
بل إن موت الضمير الأمريكى فى هذه الحرب بلغ مدى لا يمكن تصوره، فالدعم لإسرائيل وكأنها تحارب قوى عظمى وليس مجرد بعض فصائل المقاومة محدودة القدرات، وقليلة الإمكانيات، فها هو بايدن يسارع منذ بداية الأزمة باتخاذ قراره العاجل بمد إسرائيل بحزمة مساعدات أمنية بقيمة 8 مليارات دولار، ثم إرسال حاملة الطائرات «جيرالد فورد» مع تأييد واسع لكل جرائم تل أبيب ضد المدنيين من الفلسطينيين، وصولا إلى إرسال الولايات المتحدة لحاملة الطائرات الثانية «يو اس اس أيزنهاور»، وليس خافيا ما يتردد حول مشاركة القوات الأمريكية فى الهجوم البرى على غزة إذا أصر نتنياهو على تهديداته من أجل تحويلها إلى أرض محترقة، رغم الخسائر الفادحة المتوقعة من الطرفين، وأزيدكم من الشعر بيتا محزنا، كشفت صحيفة «هاينجتون بوست» الأمريكية أن هناك تعليمات صارمة من وزارة الخارجية للدبلوماسيين بالشرق الأوسط بأن ممنوع عليهم استخدام تعبيرات من نوعية «وقف التصعيد، وقف إطلاق النار، وإنهاء العنف، وسفك الدماء، واستعادة الهدوء»، والمريب أن هذه الرسائل تم إرسالها بالبريد الإلكترونى بعد ساعات من إبلاغ إسرائيل لأكثر من 1.1مليون من سكان شمال غزة بضرورة مغادرة منازلهم وملاجئهم قبل الاجتياح البرى المتوقع للقطاع، وبالطبع هذا إشارة واضحة إلى إحجام إدارة بايدن عن الضغط بأى طريقة على تل أبيب، ووفقا لكل الأدبيات الدبلوماسية هذا الأمر يتنافى مع مكانة أمريكا كقوة عظمى، والمفترض أنها تتدخل لإخماد الصراعات لا إشعالها، لكنه الفشل الأخلاقى وعمى الضمير وموت القلب.

فلتذهب أمريكا وتابعتها أوربا إلى الجحيم، ولابد من مواصلة التحركات والاتصالات السياسية حتى يستيقظ الضمير العالمى، خصوصا خارج القارة العجوز وبعيدا عن نطاق الولايات المتحدة الأمريكية أمام ما يجرى من غارات وحشية على المناطق الفلسطينية، وكما شخص الموقف على حسابه بموقع «إكس»، الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، بأن الحمى الجنونية التى تتصرف بها إسرائيل وحالة السعار لآلة القتل ماهى إلا تجسيد لقبح الاحتلال ووحشيته، والعدوان على قطاع غزة يعكس جرائم حرب متراكمة ومخالفات هائلة للقانون الدولى الإنسانى، لكن الموقف الدولى آخذ فى التغير والاستفاقة من هوس دعم إسرائيل إلى واقع أليم يدفع ثمنه أبرياء، وعلى نفس المنوال سارت الصين بتأكيدها أن ما تفعله إسرائيل يتجاوز حدود الدفاع عن النفس، ويجب التوقف عن العقاب الجماعى لسكان غزة.

بدون مجاملة وبلا أى مزايدة، الموقف المصرى هو الأفضل والأقوى بين كل الدول عربية أو أجنبية فى مساندة الأشقاء الفلسطينيين، فالقاهرة بقيادة الرئيس السيسى تحاول بكل السبل، وكافة الطرق لإيقاظ ضمير العالم كله وليس الغربى فقط منذ بداية الحصار الإسرائيلى على غزة، بداية من مواصلة الاتصالات مع الشركاء الدوليين والإقليميين من أجل خفض التصعيد ووقف استهداف المدنيين، وتكثيف الاتصالات مع المنظمات الدولية الإغاثية والإقليمية من أجل إيصال المساعدات المطلوبة، مع الاستعداد للقيام بأى جهد من أجل التهدئة وإطلاق واستئناف عملية حقيقية للسلام، وصولا إلى الدعوة لاستضافة قمة إقليمية دولية من أجل تناول تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية، وربط خروج الأجانب عبر رفح بدخول المساعدات إلى قطاع غزة، وتدفقها على مطار العريش بشتى الأنواع ومختلف الكميات، وهذه الحزمة المتكاملة من التحركات والسيناريوهات كفيلة بفك الحصار عن غزة، وحماية المدنيين، ووصول المساعدات اللازمة إليهم، وعلاج الجرحى، ثم الجلوس على مائدة المفاوضات بين الطرفين.

ليتنا نمتلك دواء لحالة التبلد فى مشاعر الرؤساء والقادة والزعماء الغربيين، الذين يسيرون وكأنهم نياما وراء الأكاذيب الإسرائيلية، والتهديدات الأمريكية، لدرجة أن بعض الدول مثل إيطاليا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا أعلنت أنها ستدعم إسرائيل فى جهودها للدفاع عن نفسها، رغم تورطها بالصوت والصورة فى جرائم الإبادة الجماعية، واستهداف المنشآت الطبية، وقتل المدنيين، واغتيال الصحفيين.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.



د. سمير غطاس.. رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية:

مصر تلعب دورًا تاريخيًا فى إيقاف مخطط تهجير الفلسطينيين

إسرائيل تصر على الاجتياح البرى لغزة.. لكنه لن يكون نزهة.. وقد تتضاعف الخسائر

كشف الدكتور سمير غطاس، رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، أن هناك مخططًا يعود إلى عام 2005 لتصفية القضية الفلسطينية عبر ترحيل مليون مواطن من أهل غزة إلى سيناء، وكل فترة يجرى تحديث هذا المشروع الذى كان آخره حاليًا بدفع سكان القطاع إلى الجنوب، بما يشكل ضغطا لدخولهم مصر مع مواصلة الحصار المميت الذى يفرضه الاحتلال منذ 10 أيام بمنع «المياه والكهرباء والطاقة»، ومواصلة القصف الجوى على كافة المناطق دون تفرقة، مستعدًا بذلك لاجتياح برى تحذر منه مصر وكافة المؤسسات الدولية.

تقرير: أحمد جمعة

وأوضح «غطاس» أن مصر تحت أى حال من الأحوال لن تقبل بتهديد أمنها القومى، وهذا ما أكد عليه الرئيس السيسى، ولن تسمح بدخول الفلسطينيين من القطاع إلى رفح المصرية بما يشكل تصفية للقضية وامتلاك الاحتلال للأرض الفلسطينية، وبما يقضى بشكل كامل على عملية السلام عبر حل الدولتين، لكنها فى ذات الوقت تمارس جهودًا دولية واسعة لإدخال المساعدات الإنسانية للقطاع ووقف التصعيد الجارى حاليًا، ولن تخذل هذا الشعب الفلسطينى الأعزل.

بداية؛ مصر قيادة وشعبًا ترفض المخطط الإسرائيلى لتوطين أهل غزة فى سيناء.. كيف ترى تلك المحاولات وكيف تنظر لرد الدولة المصرية؟

دعنى أؤكد بداية أننى أشرت إلى هذه الخطة عام 2005، إذ كان هناك جنرال يعمل مستشارا لرئيس الوزراء السابق شارون واقترح توسيع قطاع غزة على حساب سيناء، وقدم خرائط هذا المشروع للاتحاد الأوروبى.

القوات الإسرائيلية تدفع المواطنين الفلسطينيين فى قطاع غزة إلى جنوب القطاع، بما يشكل ضغطا فى الجنوب، والخوف من أن يتسبب ذلك فى دفع المواطنين الفلسطينيين من غزة إلى داخل سيناء، ولظروف الحرب كانت مصر تقبل بدخول المصابين والمرضى وأصحاب الحالات الإنسانية ولكن بشكل مؤقت لحين زوال السبب، بالتالى ليس من المفروض أن يتحول ما هو مؤقت إلى وضع دائم أو شبه دائم لتطبيق الخطة، ولا تتحرك إسرائيل وحدها بل هناك قوى أخرى تدعم هذا المخطط لمنح الإقامة للفلسطينيين، وهو ما تقف له الدولة المصرية بكل قوة، فمصر تلعب دور تاريخى فى إيقاف هذا المخطط الخبيث.

حين تم الإعلان عن هذه الخطة، اتفقت وزيرة الخارجية الأمريكية فى هذا التوقيت مع الخطة، هذا الأمر هو الخطورة الحقيقية أن يتحول المؤقت إلى دائم وأن تُمارس ضغوط إسرائيلية وأمريكية ودولية حتى يتم اقتطاع جزء من مواطنى قطاع غزة وتوطينهم فى سيناء، وهو الأمر الذى ترفضه تماما الدولة المصرية، القيادة، وكذلك الشعب المصرى، ولا أعتقد أن هناك من يوافق عليها، مع التأكيد على دعم الشعب الفلسطينى على كافة المستويات سواءً الدبلوماسية أو الإنسانية، إلا أن سيناء هى القلب النابض لمصر ولا يسمح لأحد بالاقتراب منها.

الرئيس السيسى حذر من تصفية القضية الفلسطينية عبر ما يحدث فى القطاع.. كيف تقرأ ذلك؟

المخطط منذ عام 2005 أن يتم ترحيل مليون مواطن من أهل غزة إلى سيناء، لكن لن ينجح الاحتلال فى تصفية أهل القطاع رغم القصف المروع الذى يمارسه الطيران الإسرائيلى ويحارب

> لظروف الحرب كانت مصر تقبل بدخول المصابين والمرضى وأصحاب الحالات الإنسانية ولكن بشكل مؤقت لحين زوال السبب، بالتالى ليس من المفروض أن يتحول ما هو مؤقت إلى وضع دائم أو شبه دائم لتطبيق الخطة

دخول أى مساعدات إلى القطاع لتشديد الحصار عليهم، بما يدفعهم إلى الجنوب وبالتالى فإن ثبات أهل غزة على أراضيهم يبطل مشروع إسرائيل لترحيلهم إلى سيناء.

وخلال الأيام الماضية تم قصف معبر رفح من الجانب الفلسطينى أكثر من مرة، لكن لم يتم ولو لمرة واحدة قصف المعبر من الاتجاه المصرى، لأن إسرائيل تدرك خطورة إجراء مثل هذا، وخطورة أن تمثل تهديدًا للأراضى المصرية، هى لا تسعى لاستعداء مصر لأنها تعرف عواقب ذلك، لكنها تحاول منع دخول أى شاحنات للمساعدات، لأنهم ينفذون ضغوطا على الجانب الفلسطينى.

كما تفرض حصارًا قاتلًا على أهل قطاع غزة لدفعهم تجاه الأراضى المصرية، وأن يكون قادة حماس داخل القطاع، لكن مصر تنظر باستمرار إلى الكارثة الإنسانية وتسعى باستمرار لدفع الجهود الدولية لإقناع إسرائيل بإدخال المساعدات للمدنيين الذين ليس لهم أى علاقة بما جرى يوم 7 أكتوبر الماضى، وخلال الأيام الماضية تابعنا التحركات المصرية المكثفة فى هذا الاتجاه من أجل وصول المساعدات لأهالى غزة.

> مصر تمارس جهودًا واسعة لخفض التصعيد وحماية المدنيين، وعرضت بعد أيام قليلة من هجوم حماس أن يتم الإفراج عن كبار السن والأطفال من الرهائن، مقابل تسهيل دخول المساعدات وعودة الخدمات كالكهرباء والطاقة ولكن تل أبيب رفضت

ما أبعاد ومخاطر دعوات النزوح التى تتصدى لها مصر حاليًا؟

كما ذكرت وبشكل قاطع، فمصر لديها قرار قاطع بمنع الفلسطينيين من مغادرة قطاع غزة إلى سيناء؛ لأنه له أبعاد سياسية خطيرة على كلا البلدين، سواءً على القضية الفلسطينية أو على الأمن القومى المصري، ومصر لن تسمح بذلك، والرئيس السيسى دعا الفلسطينيين إلى التمسك بأراضيهم، رغم تقدير مصر لمدى المعاناة التى يعانيها الفلسطينيون الآن، دون كهرباء وطاقة، وهذا الأمر يجب تحمله وعدم المغامرة بحل سياسى تنشد فيه إسرائيل وبعض الدول الأخرى بتوطين الفلسطينيين بعد خروجهم إلى سيناء، وهذا أمر مرفوض بشكل مطلق، ودعنى أؤكد أن الرسائل التى خرجت من المنطقة بشأن تلك الاقتراحات، وخاصة رسائل الرئيس السيسى ومصر وصلت إلى الأمريكيين.

كيف ترى مخاطر التدخل البرى لقوات الاحتلال داخل قطاع غزة؟

قطاع غزة من أعلى الكثافات السكانية فى العالم ونسبة المواليد به مرتفعة، وإذا لم تسلم حماس الأسرى والرهائن سيدخل الإسرائيليون بهجوم برى قد يسفر عنه مقتل الأسرى على اختلاف جنسياتهم، كما يضغط الأمريكان بشدة فى هذا الإطار للقيام بعملية كبيرة ردًا على الهجوم المباغت فى 7 أكتوبر وبالتالى أعطت واشنطن الضوء الأخضر لتل أبيب.

> مصر لديها قرار قاطع بمنع الفلسطينيين من مغادرة قطاع غزة إلى سيناء؛ لأنه له أبعاد سياسية خطيرة على كلا البلدين، سواءً على القضية الفلسطينية أو على الأمن القومى المصري، ومصر لن تسمح بذلك، ولذلك الرئيس السيسى دعا الفلسطينيين إلى التمسك بأراضيهم

دعنا نقول إن حماس لديها شبكة من الأنفاق أسفل غزة وبنسبة كبيرة، فالأسرى موجودون فى هذه الأنفاق، وحرب المدن تعطى ميزة للمدافع، وبالتالى يجرى هدم البنية التحتية ومناطق سكنية بالكامل وحتى تكون مسطحة ليتم منع المقاوم من استغلالها، وبالفعل سيحدث اختراق برى وهناك 3 فرق على حدود غزة، بعد استدعاء الاحتياط بنحو 300 ألف جندى وهذا أكبر عدد يتم حشده منذ سنوات، وهناك تمهيد للدخول البرى لحين انتهاء القصف الجوي، حيث تخطط إسرائيل لاحتلال 6 كيلو متر شمال غزة فى المرحلة الأولى للهجوم البرى.

لماذا تتمسك دولة الاحتلال بمنع الممرات الآمنة وإدخال المساعدات إلى القطاع؟

الممرات الآمنة لدخول مساعدات إلى قطاع غزة أمر مرفوض إسرائيليًا، وأكد ذلك وزير الطاقة الإسرائيلى فى تصريحاته بأنه لن يتم السماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع الذى يعانى من ويلات الصراع الراهن، ووضع معادلة أن أى مساعدات إنسانية يجب أن تقابل بإجراءات إنسانية للإسرائيليين، مثلا الإفراج عن الأسرى عن سبيل المثال، وتتعنت تل أبيب فى هذا الإطار لوضع مزيد من الضغوط وتحقيق أهدافها الخاصة، ووزير الخارجية الأمريكى أنتونى بلينكن وافق على أن تكون مصر محطته الأخيرة فى زيارته بالمنطقة، وكانت رسائل الرئيس السيسى له واضحة بضرورة الإسراع فى إيجاد حل حاسم للأمر، وربما يتم اختيار المحطة الأخيرة لإعطاء مدى زمنى أوسع للتوصل إلى تفاهمات بهذه المسألة.

ما مستقبل التصعيد فى قطاع غزة.. وكيف يُمكن أن يُفجّر الأوضاع بالمنطقة بأكملها؟

مصر تمارس جهودًا واسعة لخفض التصعيد وحماية المدنيين، وعرضت بعد أيام قليلة من هجوم حماس أن يتم الإفراج عن كبار السن والأطفال من الرهائن، مقابل تسهيل دخول المساعدات وعودة الخدمات كالكهرباء والطاقة ولكن تل أبيب رفضت، كما قدمت بعض الدول مبادرة بالإفراج عن النساء مقابل النساء الفلسطينيات، وهناك حراك فيما يتعلق بتلك القضية.

الإشارة فى هذا الإطار تأتى لجولة وزير الخارجية الأمريكى فى المنطقة التى شملت عدة دول منها إسرائيل والأردن ومصر والسعودية والإمارات، لكنه لم يأت فقط للاستماع لآراء الدول المنخرطة فى تلك القضية، بل لديه رسائل سبق أن أطلقها، إذ يحذر بشدة من أى تدخل فى هذا الصراع من أى تيارات أخرى، وعلى ما يبدو يدرك حجم الأزمة الراهنة، والذى هو مرشح للتفاقم بالفعل.

هل تراهن على الجهود الدولية لوقف التصعيد الراهن؟

جو بايدن يقود المجتمع الدولى ويتبعه المجتمع الأوروبى وبالتالى سمح لإسرائيل ببدء العملية العسكرية، ولن تنتهى قبل أن يطلب من إسرائيل ذلك، وهناك العديد من المبادرات التى جرى تقديمها سواءً من الصين أو روسيا، لكننى لا أراهن على الدور الصينى فى تلك الأزمة مع كامل الاحترام لبكين ودورها كقوى عظمى وهى تنافس الولايات المتحدة حاليًا، لكنى لا أعتقد أن لها ثقلًا فى هذا الملف وهذا الأمر ينطبق على روسيا كذلك، وفى تقديرى لا يوجد أى تأثير لوقف الحرب التى أعطت واشنطن ضوءًا أخضرًا لها منذ هجوم حركة حماس الذى فاجئ العالم بأسره، لتستمر إسرائيل حتى تحقيق أهدافها، ومصر هى الدولة الوحيدة القادرة على عمل التدخل إذا وجدت دعم من القوى الدولية وتراجع التعنت الإسرائيلى.

هناك تغيير فى قواعد الاشتباك من قبل حركة حماس، فى حين تعتزم إسرائيل تدمير قدرات الحركة.. إلى أى مدى ستمضى إسرائيل حتى النهاية بشأن ذلك؟

منذ اليوم الأول قلت إن على الجميع الانتباه إلى تغيير المعادلة، فنتنياهو هو الذى رعى حركة حماس فى قطاع غزة، وكان يزعم أن كل ما تطالب به حماس هو تحسين الأحوال المعيشية للفلسطينيين فى قطاع غزة، لكن الأمور تغيرت الآن وأصبحت هناك معادلة صفرية، فلا يمكن لإسرائيل من وجهة النظر العبرية أن تتحمل أن يقتل لها فى يوم واحد ما يزيد على ألف شخص، مع أسر ما يتجاوز 150 أسيرًا، خاصة أنهم ينظرون إلى هيبة ومكانة الدولة الإسرائيلية، وأن هناك نسبة ترتفع لأكثر من 80 بالمائة أن ما جرى هو كارثة بالنسبة لهم. وأعتقد أن هذا الجرح سيبقى إلى عشرات السنين حتى تتعافى إسرائيل من الصدمة التى تلقتها.

لكن لا يمكن الحديث عن صورة كاملة فى الصراع الراهن، لأن الأحداث تتغير على نحو سريع وهناك تدخل من أطراف عديدة.

كيف فاجأت حماس إسرائيل بتلك العملية رغم ما تملكه الاستخبارات الإسرائيلية؟

التخطيط لهذه العملية استند إلى أمرين: الأول اختيار التوقيت وهو مقارب من الدور الذى لعبته مصر فى 1973 وانشغال الإسرائيليين فى الأعياد، والعملية كانت فى نهاية يوم 7 يناير وكانت هناك حالة من التراخى فى كل الجانب الإسرائيلى.

الأمر الثانى أن حركة حماس استعارت التكتيكات التى تدربت عليها قوات الرضوان، وأعتقد أن العملية كانت محدودة ولكن عندما تفاجأت قوات المقاومة الفلسطينية أنه لا توجد قوات إسرائيلية تتصدى لهم، توسعت فى عملياتها.

لماذا إذًا لم تمنع عناصر حماس؟

هناك إهمال وفشل استخباراتى كبير فى إسرائيل ولجنة تحقيق فى أسباب حدوث ذلك، لكنه مؤجل لحين انتهاء العملية العسكرية، نتيجة سلوكيات نتنياهو الذى أوهم الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بأن مطالب حماس تنحصر فى توسيع مدى الصيد البحرى وإدخال عدد أكبر من العمال فى قطاع غزة، وتحسين الأحوال المعيشية للمواطنين، وهذا الأمر أدى إلى استرخاء فى المتابعة الإسرائيلية، إلى جانب قدرة المقاومة فى اختيار التوقيت للهجوم؛ نتيجة انشغال إسرائيل بقضية الأعياد وتفريغ الشريط الحدودى مع قطاع غزة ونقلها إلى الضفة، وفى كل الأحوال أهم ما يُعالج الآن هو الغفوة الكبرى لدى أجهزة الاستخبارات.

هل نحن أمام مزيد من التصعيد ودخول أطراف أخرى؟

هناك حكومة حرب فى إسرائيل ومساعدات أمريكية عاجلة، حيث بدأت واشنطن جسرا لتزويد إسرائيل بالأسلحة ومساعدتها على رفع قدراتها العسكرية، سواءً بأسلحة وفرق عمليات خاصة، أو سفن مجهزة، كما طلبت قنابل ذكية لقصف مواقع تتحصن داخلها المقاومة بقطاع غزة، كما حركت الولايات المتحدة قطعا من الأسطول الأمريكى على السواحل الإسرائيلية، فى إشارة لتأكيد ما قاله بايدن بأنه يحذر الأطراف الأخرى فى المنطقة ويقصد حزب الله من الاشتراك فى هذه المعركة.

قرار مشاركة حزب الله مرهون بأمرين الأول تدخل الولايات المتحدة بشكل مباشر فى هذه الحرب، والأمر الثانى الموقف الإيرانى من الأزمة، ومساومة تاريخية بين إيران والولايات المتحدة بشأن التوقيع على الاتفاق النووى ويجرى الآن تعديله.

حاليًا يجرى التخطيط عمليًا لعملية اقتحام بري، فلا يمكن أن ينتهى الوضع بدون اقتحام برى فى وجهة النظر العبرية، وكل المعلومات الخاصة بالمواطنين فى غزة موجودة لدى إسرائيل وتتصل بالمواطنين ليتم الإخلاء إلى الجنوب وقصفت بعض البنايات على المواطنين داخلها.

ما مخاطر التدخل البرى لإسرائيل؟

السيناريوهات المقبلة أن يستمر القصف المباشر وستتحرك القوات الإسرائيلية لتقسيم غزة إلى مناطق وستبدأ بالبلدات الشمالية، والحملة البرية الإسرائيلية لن تكون فى نزهة بل ستدفع ثمنا باهظًا، وربما مئات وآلاف الخسائر ولكننا أمام خيار صفري، إما أن تكون إسرائيل أو تكون حماس.

البعض يرى أن حماس تحاول استدراج إسرائيل إلى اجتياح برى؟

كما ذكرت الاجتياح البرى لن يكون نزهة لإسرائيل، لأن المقاومة فى القطاع تعرف غزة أكثر بكثير مما تعرفه إسرائيلٍ وبلغة الكرة «الملعب يكون مع صاحبه»، والدخول لن يكون سهلا، كما لدى حماس أسلحة مضادة للدروع وقد تتكبد إسرائيل خسائر كبيرة فى المدرعات والعربات المدرعة، وقد تستخدم الأسرى الموجودين لديها كرهائن لوقف التمدد الإسرائيلى والاجتياح البرى.

على أرض الواقع، إسرائيل لن تنهى عملياتها إلا بعد أن تنهى على سلاح المقاومة فى قطاع غزة على الرغم من الخسائر الباهظة، وهى مستعدة للدخول البرى وما يحدثٍ تمهيد للاجتياح البرى وأبلغوا المواطنين بالنزوح للجنوب، ووفقًا للمعلومات المتوافرة سوف يحاط قطاع غزة بالقوات البرية وتبدأ من الشمال ثم تقسم القطاع.

إسرائيل ستواصل حصار قطاع غزة ولن تستجيب للجهود الدولية التى تطالب بفك الحصار، ولن تسمع لأى نداءات والولايات المتحدة أعطت لإسرائيل المدى المطلوب لإنجاز مهامها فى هذه الحرب.

أحمد جمعة



المؤامرة التى كشفت خيانة الإخوان

بقلم: أحمد فاروق

**الكلام الأمريكى عن الممر الآمن للمدنيين فى غزة حقيقة مقلق جدا..
ممر آمن إلى أين بالضبط؟!
بمعنى آخر.. هذا الممر الآمن الذى سيفتح للفلسطينيين كى يمروا منه.. إلى أين يقودهم بالضبط؟
ما هى وجهتهم عبره بالتحديد؟!
هل إلى الداخل الفلسطينى.. أم إلى سيناء؟ وهذا طبعا مرفوض تماما**

إن مئات الآلاف من جنود الجيش الإسرائيلى يقفون الآن فى شمال القطاع، فهل سيسمح الجيش الإسرائيلى لمئات الآلاف من الفلسطينيين بالتوجه إلى شمال القطاع ومنه إلى الداخل الفلسطينى؟!!

وهل أصبح الأمر علنا هكذا.. وعلى رءوس الأشهاد؟!

والأمر المريب والمحير ما أعلنته أمريكا من توجه حاملتى طائرات أمريكيتين إلى شواطئ إسرائيل.. لحمايتها!!

والسؤال حمايتها مِمَن بالتحديد؟!

هل من حماس؟!!

حاملات طائرات أمريكية لحماية إسرائيل - النووية - من حماس!!!!

هل يعقل هذا؟!

وقد تحدث وزير الخارجية الأمريكى بلينكن مع الرئيس السيسى بعد ثلاثة أيام من تفجر النزاع، وذكر فى المكالمة لأول مرة قصة الممر الآمن..

ويبدو أن المكالمة وما دار فيها لم يكن على هوى الأمريكان..

وهو ما يفسر الغضب الأمريكى الواضح - والمكتوم - على مصر وقيادتها، وعدم التعاطى مع ما طرحته مصر، سواء فى موضوع التهدئة أو فى موضوع المساعدات الإنسانية، بالطبع وزير الخارجية الأمريكى اضطر لزيارة القاهرة من جديد الأحد الماضى

وسط هدير الحرب ورعودها لا يجب أن تغفل أعيننا لحظة عن خطط إسرائيل والأمريكان.. ويبدو أن المنطقة مقبلة على حوادث خطيرة فى الأيام والأسابيع القادمة، لكن كما أعلن الرئيس السيسى فالأمن القومى المصرى خط أحمر، والسيادة المصرية لا تهاون فيها



الجماعة الإرهابية كانت الرهان الأمريكى على تنفيذ مخطط توطين أهل غزة فى سيناء لصالح إسرائيل

ليسمع إلى كلام واضح من الرئيس السيسى.

والأغرب ما أعلنه مكتب رئيس الوزراء البريطانى ريشى سوناك الخميس 23 أكتوبر، من أنه عرض على الرئيس المصرى تقديم الدعم اللازم لفتح المعابر لتخفيف الأزمة على سكان قطاع غزة...

نفس الضغط على مصر لقبول توجه أهل غزة إلى سيناء!!

ثم أعقبت بريطانيا ذلك بالإعلان مساء نفس اليوم – الخميس - عن توجه سفينتين حربيتين تابعتين للبحرية الملكية إلى شرق المتوسط..

والسؤال... لماذا؟!

ولمحاربة مَن كل هذه القوة..

أو للضغط على منْ بالضبط؟!

لقد قيل إن إيران هى المقصودة، ولكن الطبيعى - لو كان ذلك صحيحا - أن تتوجه هذه القطع العسكرية الكبيرة إلى الخليج العربى بالقرب من إيران للضغط عليها وتخويفها، وليس إلى شرق المتوسط!!

وعموما كفت أمريكا من ثلاثة أيام الناس من عناء التفكير، وأعلنت أنه لم يكتشف أى دليل على أن لإيران علاقة بما يحدث فى غزة!!!

وفجأة يتحدث الرئيس الروسى فلاديمير بوتين أن تهجير الفلسطينيين إلى سيناء ليس مما يساعد على بناء السلام..

لقد أصبح الأمر يناقش علنا الآن، وهذا دليل واضح على أن المخطط حقيقى.

وصباح الجمعة 13 أكتوبر طلب الجيش الإسرائيلى فى بيان له من أهل شمال غزة التوجه فورا إلى جنوب القطاع - أى إلى الحدود مع مصر –وأن أمامهم 24 ساعة فقط لتنفيذ ذلك!!

وقد أعلن فى مصر على لسان اللواء سمير فرج، أن الرئيس السيسى عرضت عليه بالفعل من مدة خطة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء.. وقد رفضها الرئيس تماما..

فهل يفسر هذا الحرب الإعلامية والاقتصادية الواضحة جدا على الرئيس السيسى فى الشهور الأخيرة!!

وهى خطة قديمة، ومؤداها إعطاء جزء من سيناء يقيم عليه الفلسطينيون - مع قطاع غزة - دولتهم، وبهذا ترتاح إسرائيل تماما من عبء القضية الفلسطينية..

وقد تحدث عنها الإسرائيليون مرارا فى صحفهم وإعلامهم، وكما سبق القول فقد عرضت على مبارك عام 2009 فطلب من المسئول الإسرائيلى الذى يتحدث معه ألا يفتح معه هذا الموضوع مرة أخرى تماما، لأنه سيفتح أبواب جهنم على الجميع..

ولكن الأمريكان استغلوا الإخوان لينفذوا المخطط وكان الحديث أن صفقة مجىء الإخوان للحكم فى مصر عام 2012 لم تكن بعيدة عن موافقتهم على هذه الصفقة المريبة، خصوصا وأن حماس - وهى الفرع الفلسطينى من الإخوان - هى من تحكم غزة!!

وتحدث كثيرون أن لقاء جيمى كارتر - الرئيس



أبومازن كشف خيانة محمد مرسى وجماعته للقضية ولمصر



ابتسامة الشر بين بديع والسفيرة الأمريكية.. المخطط كان قاب قوسين من التنفيذ لولا موقف القوات المسلحة وثورة 30 يونيو

ذكر الرئيس الفلسطينى محمود عباس فى كلام علنى أمام الدنيا كلها – وليس فى اجتماع مغلق – أن محمد مرسى حاول إقناع أبو مازن بقبول إعطاء الفلسطينيين جزء من سيناء لإقامة دولتهم.. وأن مرسى موافق على ذلك

الأمريكى الأسبق - ومعه وفد من المخابرات الأمريكية مع محمد بديع وخيرت الشاطر وأعضاء آخرين نافذين فى الإخوان بمقر مكتب الإرشاد فى المقطم فى أبريل 2012 كان للترتيب النهائى على هذه الصفقة، التى وصل بمقتضاها الإخوان - وبرضا أمريكى كامل - إلى قصر الحكم فى القاهرة، وبعد مسيرة طويلة وشاقة استمرت 80 سنة!!

وقد ذكر الرئيس الفلسطينى محمود عباس فى كلام علنى أمام الدنيا كلها - وليس فى اجتماع مغلق - أن محمد مرسى حاول إقناع أبو مازن بقبول إعطاء الفلسطينيين جزء من سيناء لإقامة دولتهم.. وأن مرسى موافق على ذلك !!!

ومحمود عباس رجل مسئول، لا يلقى الكلام جزافا، ثم إنه رئيس البلد الذى يتم الحديث عنه وعن مستقبله، وليس رجلا لا علاقة له بالأمر، وقد قال هذا الكلام وأعلنه أكثر من مرة، وفى حياة مرسى نفسه..

والرجل عموما لم يكن مضطرا أن يقول هذا الكلام، ولكن قاله ليبرئ ذمته أمام الناس وأمام التاريخ..

وكان مؤدى كلام الرجل أن الأمر إذن جد وليس هزلا..

الأطماع الإسرائيلية فى سيناء جد وليست هزلا..

وجود سيناء فى قلب المخططات الإسرائيلية للتخلص من عبء القضية الفلسطينية حقيقى وليس ادعاءات..

موافقة حكام مصر وقتها - من جماعة الإخوان الإرهابية - حقيقى وعليه مائة دليل، ليس مجرد تكهنات، أو نوع من الافتراءات على خصوم سياسيين..

وكانت هناك مؤشرات غريبة فى النصف الأول من عام 2013 تقول إن امرا ما يدبر فعلا، ومنه أن كثيرا من الفلسطينيين وقتها استوطن سيناء، والأغرب أنه وجدت معهم بطاقات هوية مصرية!!

وهو ما دعا الجيش المصرى وقتها إلى تحذير السلطة السياسية فى القاهرة من خطورة الأمر الشديدة..

وقام بإصدار قرار بمنع أى أحد غير مصرى من تملك أرض أو منزل فى سيناء.

وقد كانت حساسية الجماعة الإرهابية للأمن القومى المصرى ضعيفة للغاية أو غير موجودة بالمرة.

وبجانب موضوع توطين جزء من الفلسطينيين فى سيناء قرر الإخوان فى أوائل يونيو 2013 - وأعلنها رجلهم فى قصر الرئاسة محمد مرسى - إرسال الجيش المصرى إلى سوريا، ليقاتل مع داعش وجبهة النصرة للتخلص من بشار الأسد !!

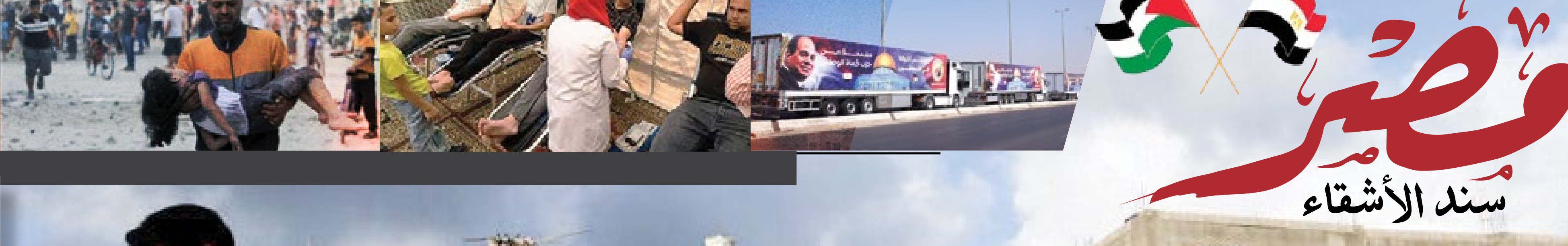
ومع ذهاب الجيش المصرى المفترض إلى سوريا، وبعثرته فى هضاب ووديان وسهول الشام يتخلص الإخوان - وغيرهم - من عدوهم الرئيسى والتاريخى فى مصر..

وعندما بانت نية الإخوان الحقيقية، وعندما لم يستجب الإخوان لتحذيرات القوات المسلحة من خطورة أفعالهم على الأمن القومى للبلاد. وكان الطريق إلى 30 يونيو 2013، والثورة الشعبية الخالدة التى أسقطت حكم الجماعة الإرهابية.

الخلاصة أن خطة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء بجانب خطة الوطن البديل، التى تقضى بتهجير أهل الضفة الغربية إلى الأردن، واعتباره - الأردن - هو الوطن البديل للفلسطينيين خطط قديمة ومعلنة من جانب إسرائيل والأمريكان، وليس فيها سر وليس فيها جديد..

نحن فقط من لا نقرأ، ولا نستوعب ما يريده الآخرون بنا..

ووسط هدير الحرب ورعودها لا يجب أن تغفل أعيننا لحظة عن خطط إسرائيل والأمريكان.. ويبدو أن المنطقة مقبلة على حوادث خطيرة فى الأيام والأسابيع القادمة، لكن كما أعلن الرئيس السيسى فالأمن القومى المصرى خط أحمر، والسيادة المصرية لا تهاون فيها، وأعتقد أن الرسائل التى وجهها الرئيس خلال استقباله لوزير الخارجية الأمريكى كانت واضحة ومؤكدة على الموقف المصرى الذى لا يقبل المزايدة من أحد.





القصة الكاملة للمؤامرة المشبوهة

سيناريو توطين الفلسطينيين فى سيناء قديم من الخمسينيات وتجدد فى زمن حكم «الإخوان الإرهابية»

مع بدء الرد الدموى لإسرائيل على عملية (طوفان الأقصى) التى أوجعت الجيش الإسرائيلى وحكومة المتطرفين هناك والتى أتت كرد طبيعى على سلسلة من الجرائم والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة ضد الشعب الفلسطينى.. ومع بدء الرد الهمجى الإسرائيلى وقتل المدنيين الأبرياء ومع تصاعد وتيرته خلال الأيام الماضية.. بدأ الإعلام والساسة فى بعض الجهات المخابراتية الغربية المشبوهة وفى إسرائيل وواشنطن يعيدون الدعوة القديمة (توطين الفلسطينيين فى سيناء بديلا عن غزة) وهى الدعوة المرفوضة تماما من الفلسطينيين والمصريين.

بقلم: **د. رفعت سيد أحمد**

وفى بيان صادر عن وزارة الخارجية المصرية، يوم الجمعة 13 أكتوبر 2023، عن مطالبة الجيش الإسرائيلى سكان قطاع غزة وممثلى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية فى القطاع، بمغادرة منازلهم خلال 24 ساعة والتوجه جنوباً.

أكدت مصر أن هذا الإجراء يعد مخالفة جسيمة لقواعد القانون الدولى الإنساني، وسوف يعرّض حياة أكثر من مليون مواطن فلسطينى وأسرهم لمخاطر البقاء فى العراء دونٍ مأوى فى مواجهة ظروف إنسانية وأمنية خطيرة وقاسية، فضلاً عن تكدس مئات الآلاف فى مناطق غير مؤهلة لاستيعابها.

وطالبت مصر الحكومة الإسرائيلية بالامتناع عن القيام بمثل تلك الخطوات التصعيدية، لما سيكون لها من تبعات خطيرة على الأوضاع الإنسانية فى قطاع غزة.

ومن جديد يعود الحديث عن قضية تهجير الفلسطينيين وإعادة توطينهم فى سيناء وهى جريمة بدأت مع النكبة عام 1948 وتجددت عدة مرات ومنها تلك الحلقة الخطيرة التى أتت على يد جماعة الإخوان الإرهابية فى عام 2013، خلال لقاء جمع الرئيس الإخوانى الراحل محمد مرسي، مع وزير الخارجية الأمريكى فى ذلك الحين جون كيري، تضمن عرضا مشبوها بإسقاط ديون مصر من قبل واشنطن ولندن ودول بالاتحاد الأوروبي، مقابل توطين الفلسطينيين فى سيناء.

وبرغم النفى الإخوانى حينها، إلا أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، كشف فى عام 2018 عن أنه كان هناك ترتيب لتوطين جزء من الفلسطينيين فى سيناء، ضمن دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة، حين تولى محمد مرسى حكم البلاد.. عن هذا المخطط القديم وشرح أبو مازن تفاصيل الاتفاق وأن مرسى فاتحه فى هذا الموضوع ولكن أبو مازن أكد له رفضه، ولقد استطاع الجيش المصرى وقتها-2013- إيقاف هذة المؤامرة وجاءت ثورة 30 يونيو لتوقفها تماما وتسقط حكم الإخوان بكل مؤامراته على مصر وفلسطين.

اليوم (2023) يتجدد الحديث وتتجدد المؤامرة.. ترى ما هى القصة الكاملة لهذا المخطط؟ وما هى حقيقته؟ ومن الذى حركه فى الأعوام الماضية ولا يزال يحركه؟، وإلى أين تتجه خطواته القادمة؟!.

> **تؤكد وثائق الصراع فى المنطقة، أن واحداً من أبرز مهددات الأمن القومى المصرى بعد ثورتى 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013، هو المخطط الإسرائيلى لتوطين الفلسطينيين فى سيناء بالتآمر أو بالإغراءات، وهذا المخطط له تاريخ طويل منذ الخمسينيات**

تؤكد وثائق الصراع فى المنطقة، أن واحداً من أبرز مهددات الأمن القومى المصرى بعد ثورتى 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013، هو المخطط الإسرائيلى لتوطين الفلسطينيين فى سيناء بالتآمر أو بالإغراءات، وهذا المخطط له تاريخ طويل منذ الخمسينيات وحتى اليوم، ووفقاً للوثائق المتاحة فإن هذا المخطط بدأ منذ حرب النكبة عام 1948 ويتجدد كل حين عندما تشتد المقاومة ضد الكيان الصهيونى.. فبعد تهجير أكثر من 700 ألف فلسطينى عام 1948، وقتل كل من حاول العبور والعودة بعدها بسنوات قليلة، كان مصير تلك الخطط هو الفشل، كانت عملية يوحنان الإسرائيلية (1949-1953) تهدف إلى توفير مزارع «لعرب إسرائيل» فى الأرجنتين، وتحديداً المسيحيين الذين يعيشون فى الجليل. وأعقب ذلك خطة لتوفير فرص عمل للفلسطينيين فى أوروبا التى كانت بحاجة إلى عمال بعد الحرب العالمية الثانية. تلقت الدعم بموجب خطة مارشال الأمريكية، ولكن لم يتم تنفيذ أى من الخطتين وكلتاهما اختفت بحلول منتصف خمسينيات القرن العشرين.

عام 1968، أعدت وزارة الخارجية الإسرائيلية خطة يتم بموجبها تسهيل حركة الفلسطينيين من غزة إلى الضفة الغربية، وبعضهم إلى الأردن، مما يؤدى إلى هجرتهم إلى أجزاء أخرى من العالم العربي. كان القصد من ذلك أن يبدو عفوياً، وليس بناءً على أوامر إسرائيل وتضمنت «خطة العريش» تطوير مشاريع مثل محطات تحلية المياه وإنتاج الطاقة والمصانع التى من شأنها توفير فرص عمل للفلسطينيين الذين سينتقلون إلى المدينة المصرية بسيناء، لكنهم، لم يغادروا.

وفى نفس العام -1968- وضعت لجنة فى الكونجرس الأمريكى خطة للتهجير الطوعى لـ 200,000 فلسطينى من غزة إلى عدد من البلدان، بما فى ذلك ألمانيا الغربية والأرجنتين وباراغواى ونيوزيلندا والبرازيل وأستراليا وكندا والولايات المتحدة. ولكن الشعب الفلسطينى رفضها وقاومها.

وحاولت سلطات الاحتلال فى السنوات التالية وقبل حرب 1973 نقل آلاف الأسر الفلسطينية إلى مدن القناة، وحاول إرييل شارون وقتها نقل نصف مليون فلسطينى من غزة إلى العريش ولكن الشعب الفلسطينى رفض وأفشل المخطط.

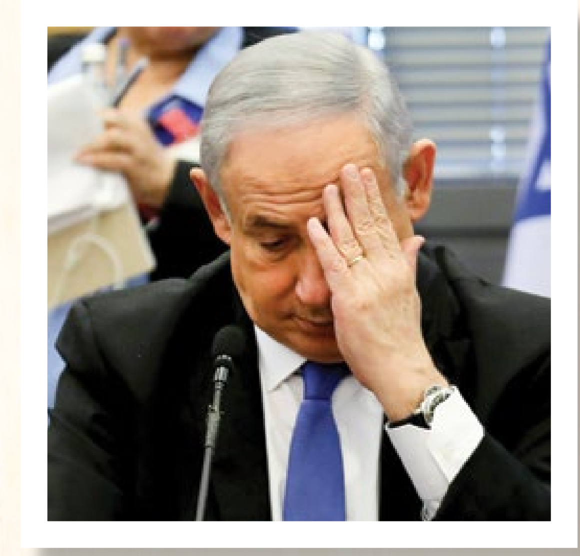
وفى دراسات ووثائق أخرى بشأن هذه القضية.. تؤكد تلك الوثائق أن هذه المؤامرة بدأت فعليا فصلا جديدا فى العام 1953، وقد رفضه عبد الناصر.. والمخطط بأكمله منشور فى كتابه اسمه (خنجر إسرائيل) والكتاب عبارة عن تصريحات موشيه ديان وزير الحرب الإسرائيلى وقتها عن خطته لتقسيم العرب واحتلالهم .

وفى العام 1955 حاولت منظمة الأونروا خديعة عبد الناصر بحجج تبدو إنسانية وطلبت منه تخصيص 230 ألف فدان لإقامة مشاريع للفلسطينيين المطرودين من المحتل ورفض عبد الناصر، وفى عام 1967 قام إرييل شارون وكان قائد القوات الإسرائيلية فى قطاع غزة بتقديم مشروعه الذى هو نسخة محدثة من المشروع السابق وكان مبرره أن المشروع لا يهدف سوى لتخفيف الكثافة السكانية بقطاع غزة المزدحم لكنه ألحق بتقديم المشروع تحركاً عملياً منه على طريقته المجرمة والخاصة بشق شوارع فى المخيمات الرئيسية فى قطاع غزة لتسهيل مرور القوات إلى المخيمات، مما أدى إلى هدم الآلاف من المنازل ونقل أصحابها إلى مخيم كندا داخل الأراضى المصرية، وبعد توقيع اتفاقية السلام مع مصر رفضت إسرائيل عودة هؤلاء إلى الأراضى الفلسطينية ليصبح مشروع إرييل شارون هو حتى تلك اللحظة المشروع الإسرائيلى الأكثر نجاحا والذى أسس للمشاريع اللاحقة.



الإخوان كانوا على استعداد لتنفيذ مخطط التوطين

تهجير الفلسطينيين بمثابة نكبة جديدة



نتانياهو يسعى لتحقيق مشروعه القديم



بايدن يواصل مخطط أوباما

خطة جيورا ايلاند

وفى سنة 2003 قامت المجلة الدورية لوزارة الدفاع الأمريكية بنشر خرائط تقسيم الدول العربية التى وضعها الباحث اليهودى الأمريكى برنارد لويس وبها إشارة لهذا المخطط، وفى سنة 2005 نفذت الحكومة الإسرائيلية انسحابا من قطاع غزة كبداية كما أعلن لبدء تنفيذه، وفى عام 2006 قامت حركة حماس بحكم غزة بعد صراعات مع السلطة الفلسطينية، وفى عام 2010 – وفى 38 صفحة – جاءت أخطر وثيقة إسرائيلية فى هذا المجال وهى وثيقة مستشار الأمن القومى الإسرائيلى السابق اللواء احتياط، (جيورا إيلاند)، ويطرح فيها أن مملكة الأردن هى دولة الفلسطينيين، وبوضعها الجديد ستكون من ثلاثة أقاليم تضم الضفة الغربية والشرقية وغزة الكبرى التى تأخذ جزءاً من مصر.

> **فى 1955 حاولت منظمة الأنروا خديعة عبد الناصر بحجج تبدو إنسانية وطلبت منه تخصيص 230 ألف فدان لإقامة مشاريع للفلسطينيين المطرودين من المحتل ورفض عبدالناصر، وفى عام 1967 قام إرييل شارون وكان قائد القوات الإسرائيلية فى قطاع غزة بتقديم مشروعه الذى هو نسخة محدثة من المشروع السابق وكان مبرره أن المشروع لا يهدف سوى لتخفيف الكثافة السكانية بقطاع غزة المزدحم**

وقال إيلاند إن إسرائيل نجحت بجهود سرية خصوصا فى إقناع الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على العرب للاشتراك فى حل إقليمى للصراع الفلسطينى - الإسرائيلي، يقوم على استمرار سيطرة إسرائيل على مساحات ضخمة من الضفة الغربية، مقابل تعويض الفلسطينيين، بمساحات ضخمة من شبه جزيرة سيناء لإنشاء دولة فلسطينية مستقرة وقادرة على النمو والمنافسة.

لكن أخطر ما كشفه إيلاند هو أن عملية الانسحاب الأحادى الجانب من غزة عام 2005 كانت الخطوة الأولى فى هذا الاتجاه، وهو ما رفضته مصر ولاتزال، لأنها تعرف وتدرك مدى خطورة المخططات الإسرائيلية على أمن مصر القومى وكذلك على القضية لأنه يعنى تصفيتها ولقد بنى الاقتراح الإسرائيلى على الآتى:

1 - تنقل مصر إلى غزةٍ مناطق مساحتها نحو 720 كيلومتراً. وتشمل هذه المنطقة جزءاً من الشريط المبنى الممتد على طول 24 كيلومتراً على طول شاطئ البحر المتوسط من رفح غرباً حتى العريش. بالإضافة إلى شريط يقع غرب كرم سالم جنوباً، ويمتد على طول الحدود بين إسرائيل ومصر. وتؤدى هذه الزيادة، إلى مضاعفة حجم قطاع غزة البالغ حالياً 365 كيلومتراً نحو ثلاث مرات.

2 - توازى مساحة 720 كيلومتراً حوالى 12 فى المئة من أراضى الضفة الغربية. ومقابل هذه الزيادة على أراضى غزة، يتنازل الفلسطينيون عن 12فى المئة من أراضى الضفة التى ستضمها إسرائيل إليها.

هذا ولقد رفض الفلسطينيون والمصريون هذا المخطط وإن كانت الضغوط مستمرة لتنفيذه، من قبل أمريكا وإسرائيل والاتحاد الأوروبى وبعض الدول الإقليمية ذات العلاقة الاستراتيجية النفطية والعسكرية مع إسرائيل.

لماذا يطرح المخطط مجددا؟

خلاصة القول فى المخطط الإسرائيلى لتوطين آلاف الفلسطينيين فى سيناء والذى يعاد إحياؤه بعد العدوان الإسرائيلى الأخير على غزة يوصلنا إلى الحقائق التالية:

- نقل مليون مواطن من سُكان قطاع غزة إلى مصر.
- توزيع باقى السُكان على عدد من الدول العربية الأخرى.
- تتكفل دولة أخرى بتوطين نصف مليون فلسطينى وتتكفل باقى البلدان بالبقية المتبقية.

لكن المشروع الأمريكى يواجه بالرفض من جميع الدول العربية، وفى مقدمة الرافضين مصر التى أعلنت موقفها بصراحة وأكدت أنها لن تسمح بأى تصرفات تؤدى إلى تصفية القضية الفلسطينية كما رفض الشعب الفلسطينى وخاصة أهل غزة.

ثانياً: إسرائيل والجهات الغربية والأمريكية المشبوهة حين طرحت – ولا تزال – هذا المخطط كانت تريد أن تحل مشكلتها الاستراتيجية مع تنامى قوة المقاومة الفلسطينية ومع صعود التحديات السياسية والديمجرافية (حيث التزايد السكانى الفلسطينى يهدد وجود إسرائيل ذاتها، حيث سيصل تعداد الفلسطينيين خلال خمس سنوات ثلاثة أضعاف الإسرائيليين فى داخل فلسطين) هذه الزيادة السكانية تهدد الوجود الإسرائيلى والنقاء اليهودى المزعوم، لذلك ابتدعت قضية التوطين واستخدمت علاقاتها الحميمة بأمريكا ومخابرات الغرب وعملاء الداخل من قوى إقليمية وتنظيمات تطرف سياسى ودينى لا تريد خيرا لفلسطين ولحقوق شعبها العظيم.. لذلك هذا المشروع التآمرى مرفوض تماما، وكل من يحب فلسطين لابد له أن يرفضه ويقاومه!.

مصر سند الأشقاء

برزت الجوانب الإعلامية والدعائية بقوة فى الحرب بين حماس وإسرائيل، بشكل يفوق ما دار بين الجانبين من مواجهات دموية، وربما يرجع ذلك إلى تطور تكنولوجيا الاتصال وهيمنة الصورة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعى التى صارت لاعباً رئيسياً فى التغطيات الإعلامية، على الرغم مما يشوبها من تحيزات وتزييف فى الأخبار والصور. فى هذا السياق يمكن طرح عدد من الملاحظات على التغطيات الإعلامية والدعائية والتى لا تزال مستمرة، وبالتالى فهى تنطوى على أفكار أولية قابلة للنقاش، لأنها قد تتغير بعضها مع تغير الأحداث وتداعيات الحرب ونتائجها، خاصة على المواطنين الأبرياء من سكان غزة الذين يتعرضون يوميا إلى مذابح، دون أى اعتبار للقانون الدولى الإنسانى وحقوق المدنيين فى الحروب.

بقلم:
د. محمد شومان
العميد المؤسس لكلية الإعلام بالجامعة البريطانية

الإعلام المصرى قدم مواقف واضحة وصريحة مع القضية

تحيز غربى.. وانقسام فى التغطيات المؤيدة للشعب الفلسطينى

الملاحظة الأولى: الاستقطاب الشديد بين التغطيات الإعلامية والدعائية الإسرائيلية والمؤيدة لها، وبين أغلب التغطيات العربية والداعمة للقضية الفلسطينية، وقد يبدو هذا الاستقطاب مفهوما فى الفضاء الرقمى لعالم التواصل الاجتماعى، فالجدل والنقاش يدور فى معظمه بين أفراد وجماعات، لكل منهم أفكاره ومواقفه، مع غياب القواعد المهنية والضوابط الأخلاقية، ومن ثم الخلط بين الإعلام والدعاية، وبين الأخبار المزيفة والحقيقية، لكن المثير أن هذا الخلط والاستقطاب انتقل بقوة إلى وسائل الإعلام التقليدية ومواقعها الإلكترونية، وهى مؤسسات كبيرة لها تاريخها، ويفترض أنها تعمل وفق المعايير المهنية الإعلامية ومواثيق الشرف الإعلامى، كما تدعى الحياد والموضوعية والالتزام بالدقة، لكن المؤسف أن هذه الادعاءات سقطت من الساعات الأولى لبداية الحرب، وهنا أشير إلى التطابق الغريب بين أغلب الخطابات الإعلامية والدعائية الإسرائيلية والغربية، حتى يصعب التمييز بينهما أو إيجاد فروق ولو طفيفة بين التغطيات الإعلامية الإسرائيلية والأمريكية أو الفرنسية على سبيل المثال، إذ تجزئ هذه الخطابات الأحداث وتفصل بين الحرب الدائرة وتاريخ الصراع وسياسات الاحتلال ضد الشعب الفلسطينى، وحق الفلسطينيين فى دولة مستقلة، وتركز فقط على حق إسرائيل فى الدفاع عن أمنها، وتسكت أو تهمش قضية القصف الوحشى لأهداف مدنية فى قطاع غزة، كما تصور هجوم حماس يوم 7 أكتوبر على أنه مثل هجوم القاعدة على أمريكا فى 11 سبتمبر، وتساوى بين «حماس» و«داعش» وتعتبرهما وجهين لعملة واحدة.

> هناك مواقف واضحة وصريحة – كما هو الحال فى الإعلام المصري– تدين كل أشكال العنف ضد المدنيين على الجانبين مع تحميل إسرائيل المسئولية عن العدوان المستمر على حقوق الشعب الفلسطينى، ما أدى إلى انفجار الموقف وقيام حماس بهجوم 7 أكتوبر كنوع من رد الفعل الفلسطينى. وفى الوقت نفسه ترفض هذه التغطيات الإعلامية العربية بوضوح رد الفعل الإسرائيلى على هجوم حماس والذى تحول إلى عقاب جماعى

فى المقابل يمكن القول بأن التغطية الإعلامية لحماس ضعيفة وغير متماسكة، ولم تهتم بمخاطبة الرأى العام العالمى، وتقديم سردية أو خطاب متماسك متعدد الأصوات، حيث اعتمدت على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وحقه فى تحرير أرضه، ولم توضح أسباب قيامها بهجوم 7 أكتوبر وسياقه التاريخى، كما لم تفسر أسباب قتل مدنيين إسرائيليين أو اختطاف بعضهم، من هنا لم يكن هناك مجال لتطابق أو تناغم بين التغطية الإعلامية لحماس أو السلطة الفلسطينية من جهة، وبين أغلب التغطيات العربية والمؤيدة لها من جهة ثانية، وظهرت اختلافات واضحة يمكن رصدها بسهولة، فهناك مواقف متحفظة فى إدانتها للرد الإسرائيلى الوحشى على غزة، وتدعو على استحياء لوقف القتال وحماية المدنيين، وهناك مواقف وتغطيات عامة لا تعطى الأحداث أهميتها، بينما هناك مواقف واضحة وصريحة - كما هو الحال فى الإعلام المصري- تدين كل أشكال العنف ضد المدنيين على الجانبين مع تحميل إسرائيل المسئولية عن العدوان المستمر على حقوق الشعب الفلسطينى، ما أدى إلى انفجار الموقف وقيام حماس بهجوم 7 أكتوبر كنوع من رد الفعل الفلسطينى. وفى الوقت نفسه ترفض هذه التغطيات الإعلامية العربية بوضوح رد الفعل الإسرائيلى على هجوم حماس والذى تحول إلى عقاب جماعى وجرائم حرب ضد المدنيين الفلسطينيين، كما ترفض حصار الشعب الفلسطينى ودفعه للتهجير القسرى أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار، مع التأكيد على الموقف العربى والدولى أنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا بقيام دولتين. إن المنطق الإعلامى المصرى والذى يعكس السياسة الرسمية للدولة يطرح القضية الفلسطينية من منظور تاريخى وحقوقى أوسع مستند إلى الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية، ويتجاوز المنطق الإعلامى الذى يجزئ ما يجرى ويركز على أحداث وتطورات الحرب من دون أن يربطها بالسياق الأعم.

الملاحظة الثانية: فى إطار الاستقطاب السابق، غابت القيم الإخبارية والتقاليد المهنية ومواثيق الشرف الإعلامى عن كثير من وسائل الإعلام الأوربية والأمريكية والتى رددت من دون وعى أكاذيب الدعاية الإسرائيلية ومبالغاتها، وتوسعت فى نقل الروايات الإسرائيلية والخبراء المؤيدين لها، والصور المفبركة أحيانا من دون أن تدقق أو تتحرى صدقها، وبثت قنوات عديدة أفلاما وصورا لمعاناة المدنيين الإسرائيليين ومعاناة أسر المختطفين والأسرى، مع تعليقات عاطفية حزينة، تتنافى والادعاء بالحياد والتوازن فى التغطيات الإعلامية. علاوة على تعميم عمليات التضليل، من خلال استعمال عناوين وصور غير دقيقة، واختيار ألفاظ وأوصاف متحيزة تزيف الحقائق، وتدعشن وتشيطن الفلسطينيين، وتجدر الإشارة إلى فضائح نقل وسائل إعلام غربية مشهورة، مثل: «سى إن إن»، وشبكة «سى إن بى سى»، و«فوكس نيوز»، و«نيويورك تايمز»، و«الديلى ميل» البريطانية، و«بى بى سى»، وغيرها.. أكاذيب نتنياهو عن حرق مقاتلى حماس رجالاً ونساء أحياء واغتصاب وذبح فتيات، إضافة إلى أكذوبة قتل حماس 40 طفلاً إسرائيليا وقطع رؤوس الأطفال والرضع، ولكن بعد يوم من بثّ «سى إن إن» لهذا الخبر المزيف، قامت المذيعة سارة سيدنر بالاعتذار على حسابها الخاص على منصة «إكس»، وهو ما اعتُبر أمرا غير لائق مهنيا وأخلاقيا، ويتنافى مع أبسط القواعد المهنية، فالاعتذار يجب أن يكون على نفس القناة، إضافة إلى أن شبكة «سى إن إن» لم تفتح تحقيقا مع المذيعة.

«القاهرة الإخبارية».. الإعلام المصرى قدم صورة للإعلام الواضح فى موقفه والصريح فى تناوله

> المنطق الإعلامى المصرى والذى يعكس السياسة الرسمية للدولة يطرح القضية الفلسطينية من منظور تاريخى وحقوقى أوسع مستند إلى الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية، ويتجاوز المنطق الإعلامى الذى يجزئ ما يجرى ويركز على أحداث وتطورات الحرب من دون أن يربطها بالسياق الأعم

> انقلب الإعلام الغربى فى أغلبه على أطروحاته بشأن الدقة والتوازن والموضوعية، وضرب عرض الحائط بما كان يبشر به، بما فى ذلك حقوق الزملاء الصحفيين الذين تعرض بعضهم للقتل أو الإصابات بنيران القوات الإسرائيلية، إضافة إلى عدم تركيزه على التقارير والشهادات التى نشرتها منظمات ولجان دولية عديدة حول استهداف المدنيين والمستشفيات فى غزة، ورفض حصار غزة باعتباره عقابا جماعيا يرقى إلى مستوى جريمة الحرب

وتكرر هذا التزييف فى عدد من القنوات.. وأخذ أشكالا متنوعة لا يتسع لها المجال، منها على سبيل المثال التغطية المحدودة والمتجزئة، وفى أطر إخبارية متحيزة، لمعاناة سكان غزة، لا تمنح أسر الضحايا من الجانب الفلسطينى فرصا أو وقتا مماثلا، مع التركيز على أن حماس فصيل إرهابى لا يمثل الشعب الفلسطينى، وبالتالى دعم خطاب تصفية أو سحق حماس والقضاء عليها، على نحو ما وعد به نتنياهو.

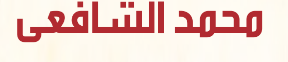
لقد انقلب الإعلام الغربى فى أغلبه على أطروحاته بشأن الدقة والتوازن والموضوعية، وضرب عرض الحائط بما كان يبشر به، بما فى ذلك حقوق الزملاء الصحفيين الذين تعرض بعضهم للقتل أو الإصابات بنيران القوات الإسرائيلية، إضافة إلى عدم تركيزه على التقارير والشهادات التى نشرتها منظمات ولجان دولية عديدة حول استهداف المدنيين والمستشفيات فى غزة، ورفض حصار غزة باعتباره عقابا جماعيا يرقى إلى مستوى جريمة الحرب.

الملاحظة الثالثة: اتسمت أغلب التغطيات الإعلامية – خاصة القنوات العربية - بالكثافة والبث التليفزيونى المباشر على مدار الساعة، ومن مواقع الأحداث، وذلك لكى يشعر المشاهد أنه يعيش الحرب ويتابعها عن دقة، وهو فى الحقيقة شعور غير حقيقى، لأننا لا نشاهد مجريات الحرب، وإنما نشاهد ما يمكن أن تنقله الكاميرات أو يسمح به أطراف الصراع، وفق سياسات كل منهم. القصد أن المشاهد كقاعدة عامة لا يشاهد الحقائق، وإنما ما قرر المتحاربون وأطقم التصوير أن تبثه وتقدمه له. وأعتقد أن البث المستمر، واستضافة معلقين وخبراء بينهم تناقضات هائلة فى الأفكار والمواقف (ضيوف عرب إسرائيليين) لم يؤدِ إلى تعميق الفهم للأحداث أو تقديم خطابات شارحة ومتوازنة، وإنما نتج عنه أولا: تعميق الاستقطاب، ثانيا: مسرحة الأحداث، وتحويل مشاهد القصف والتدمير والعمليات العسكرية إلى مجرد مسلسل، يعود قطاعا من المشاهدين على العنف ولا يدعونهم إلى إدانته، كما يؤدى فى الوقت نفسه إلى إيذاء مشاعر قطاع آخر من المشاهدين، وربما يدفعهم ذلك إلى تجنب المشاهدة، ولا سيما أن بعض القنوات العربية لا تلتزم بأكواد ومواثيق الشرف الإعلامى الخاصة بعدم بث صور القتلى أو الجرحى، وتتوسع للأسف فى نشر هذه المشاهد بحثا عن الشعبوية والانتشار أو فى محاولة لدغدغة عواطف بعض المشاهدين، وهذه أيضا ميزة حققها الإعلام المصرى الذى لم يسقط فى هذا الخطأ، بل التزم بثوابت واضحة والقيم الأخلاقية.

الملاحظة الرابعة والأخيرة: تتعلق ببداية ظهور بعض التغطيات الإعلامية المتوازنة فى أوربا وأمريكا، والتى بدأت تدرك تحيز وعدم إنصاف التغطيات الرئيسية فى الإعلام الغربى، والمعاناة غير الإنسانية التى يعيشها سكان غزة، وبالتالى يمكن رصد خطابات عديدة فى مقالات الرأى لعدد من الكتاب والصحفيين المعروفين بتعاطفهم مع حقوق الشعب الفلسطينى، والذين يدركون جيدا تاريخ الصراع وسياسات الاحتلال الإسرائيلى العنصرية ضد الفلسطينيين فى الضفة والقطاع، وكيف حولت إسرائيل قطاع غزة إلى أكبر سجن مفتوح فى العالم. ويدور هذا الخطاب التصحيحي، إذا جاز الوصف حول ضرورة تطبيق القانون الدولى على حماس وعلى إسرائيل على قدم المساواة، كما يشير إلى أن الإرهاب الإسرائيلى التاريخى والممنهج والذى تديره دولة ينتج إرهابا مضادا، ولا بد من وقف دائرة العنف والإرهاب المتبادل من خلال قيام دولة فلسطينية مستقلة. وفى تقديرى أن استمرار المجازر الإسرائيلية على سكان غزة وتطوير الهجوم الإسرائيلى من شأنه منح خطاب الإنصاف التصحيحى كثيرا من الدعم، كما يمكن أن يؤثر إيجابيا أيضا على تفاعلات المواطنين فى وسائل التواصل الاجتماعى عبر العالم، لكن ستبقى الغلبة لتيارات التحيز وعدم الإنصاف فى وسائل الإعلام الغربية التقليدية، وفى أوساط النخب الغربية، لأسباب كثيرة تحتاج إلى أكثر من مقال.



بقلم:



محمد الشافعى

يتعامل الغرب بقيادة أمريكا طوال الوقت على أنه (الوكيل الحصرى) لحقوق الإنسان.. ينشئ المؤسسات.. ويصدر البيانات.. ويقرر العقوبات.. كل هذا فقط إذا تعلق الأمر بكل من روسيا والصين أو بدول العالم الثالث.. أما إذا تعلق الأمر بالغرب ذاته.. فهم لا ينظرون ولا يسمعون ولا يتكلمون. وفى ظل هذا الازدواج الفجّ فى المعايير.. يمكننا أن ننظر إلى (جرائم الحرب) التى حدثت فى غزة خلال الأيام الماضية، فالغرب يصرخ ويولول ويعاقب على ما يحدث فى أوكرانيا، رغم أنه لا يساوى واحدًا على مليون مما يحدث فى غزة.. وفى المقابل يقف ويساند المجرم الجانى ويلوم ويعاقب المجنى عليه، وهو الشعب الفلسطينى الأعزل الذى يعيش فى مدينة غزة، والتى تمثل أكبر سجن مفتوح فى العالم.. فمساحتها لا تزيد على 360 كيلو مترًا مربعًا.. ويسكنها أكثر من مليونى مواطن، مما جعلها كتلة خرسانية عملاقة لتستوعب كل هؤلاء البشر..

ثبات الحقوق واستمرار الخسائر

ورغم أنه من الصعب - بل يكاد يكون من المستحيل - على أى كاتب أن يتناول ما يحدث فى غزة بموضوعية وعقلانية.. ليصل إلى تحليل منصف وعادل.. فإننا سنحاول التزام أقصى درجات (ضبط القلم).. للوصول إلى هذا التحليل المنصف والعادل.. والذى يمكن أن يتلخص فى النقاط التالية.

أولاً: نجحت الحركة الصهيونية منذ مؤتمرها الأول.. الذى عقد فى مدينة بازل فى سويسرا 29- أغسطس -1897 أن تجعل من اغتصاب فلسطين هدفًا لها.. وتأكد هذا التوجه فى مؤتمر لندن 1903.. تم فى وعد بلفور فى 2 نوفمبر 1917.. والذى نص صراحة على أن تصبح فلسطين وطنًا قوميًا لليهود، وجاءت الحرب العالمية الثانية.. لتستغل الحركة الصهيونية جرائم هتلر ضد الإنسانية.. لتعمل على تضخيم جرائم الهولوكست التى ارتكبت ضد بعض اليهود ليدفعوا أعدادًا كبيرة من يهود أوربا للهجرة إلى فلسطين.. وتوالت ضغوطات الحركة الصهيونية الدولية على المجتمع الدولى بالتواطؤ مع إنجلترا حتى صدر قرار الأمم المتحدة رقم 181 فى نوفمبر 1947 - بتقسيم أرض فلسطين بين اليهود والعرب مع وضع مدينة القدس تحت الإشراف الدولي.

ثانيًا: تناسى قرار تقسيم أراضى فلسطين وجود حكم من محكمة دولية.. صدر فى 8 يونيو 1931.. بأن حائط البراق وكل ما يحيطه من أراض فى القدس هى أراض فلسطينية.. موقوفة للمسجد الأقصى.. منذ عشرات المئات من السنين، وكان اليهود الذى يعيشون فى القدس.. قد ادعوا وجود حقوق لهم فى حائط البراق.. واعترض الفلسطينيون.. واشتعلت الأزمة فى عام 1929 فقام الإنجليز الذين يحتلون فلسطين بتشكيل محكمة دولية زار أعضاؤها مدينة القدس وحصلوا على وثائق من المسلمين وبعض الأوراق من اليهود وصدر قرار المحكمة فى الأول من ديسمبر 1930 بإسلامية وفلسطينية المسجد وكل ما حوله من أراض، وأصبح قرار المحكمة نافذًا فى الثامن من يونيو عام 1931 وأصدر الإنجليز ما سمى (الكتاب الأبيض).. والذى يؤكد قرار المحكمة الدولية.. والأهم أن يمنع على اليهود ممارسة أية طقوس عند حائط البراق.

ثالثا: تم إعلان الدولة العبرية فى 15مايو 1948.. ومنذ صدور قرار التقسيم فى نوفمبر 1947 وحتى إعلان الدولة.. ارتكبت العصابات الصهيونية عشرات المجازر ضد الفلسطينيين المدنيين العزل.. ولعل ما حدث فى دير ياسين وكفر قاسم وغيرهما.. يقدم الأدلة على إجرام تلك العصابات.. وتدخلت الجيوش العربية لإنقاذ فلسطين وسكانها.

رابعًا: تقدم الكيان العبرى إلى الأمم المتحدة فى عام 1949 لكى يحصل على عضوية المنظمة الدولية وتم قبول العضوية بالقرار رقم 273 لسنة 1949، وكانت هذه العضوية مشروطة بتنفيذ قرار التقسيم، وبالطبع تغافل الغرب عن تنفيذ هذا الشرط وواصل الغرب هذا التواطؤ بعد صدور قرار الأمم المتحدة رقم 1415 بتصفية كل أشكال وصور الاستعمار، حيث اختفى ذلك الاستعمار من كل أنحاء العالم، ولم يتبق إلا الاحتلال الصهيونى فى فلسطين.

وفى عام 1988 صدر عن القمة العربية إعلان الجزائر بقيام الدولة الفلسطينية.. فسارع الكيان العبرى بالشكوى للأمم المتحدة بأن قيام الدولة الفلسطينية عدوان على دولتهم فردت الأمم المتحدة بأن قيام الدولة الفلسطينية لا يمثل أى عدوان على أى أحد، لأنه يتوافق مع قرار التقسيم الصادر فى عام 1947.. والذى يمثل الشرعية الوحيدة لوجود الكيان العبرى.. وبعد خمس سنوات توافق الفلسطينيون مع اليهود.. على إنشاء السلطة الفلسطينية فى منطقتى غزة والضفة الغربية وهما المنطقتان اللتان كانتا تخضعان لإدارة مصر والأردن قبل عدوان يونيه 1967، وهما لا يمثلان إلا 10فى المائة من مساحة فلسطين التاريخية.

خامسًا: هناك ثلاثة خيارات يمكن القبول بأى خيار منها، لإقامة الدولة الفلسطينية فكثير من العرب يقبلون بتنفيذ قرار التقسيم الذى يمنح اليهود أكثر من 52فى المائة من أراضى فلسطين، ويمنح الشعب الفلسطينى أقل من 47فى المائة، ويجعل القدس مدينة دولية وخيار أخر مطروح منذ سنوات طويلة بوجود دولة فلسطينية على حدود ما قبل عدوان يونيه 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.. وهذا الخيار يمثل فقط 21فى المائة من أراضى فلسطين التاريخية، أما الخيار الأخير فقد قبل بعض الفلسطينيين فى مفاوضات أوسلو 1993 بوجود دولة فلسطينية فى منطقتى غزة والضفة الغربية وهما لا يمثلان إلا 10فى المائة فقط من أراضى فلسطين التاريخية.

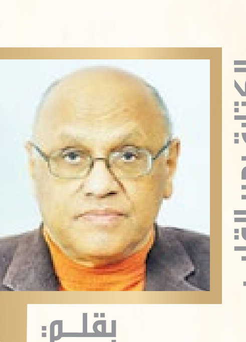
سادسًا: يرفض الكيان الإسرائيلى كل هذه الخيارات.. والتى يعمل أى منها على حل المشكلة من جذورها وليتهم يكتفون بحالة الرفض الدائم- المعتمد على دعم ومساندة الغرب- ولكنهم يواصلون على مدى خمسة وسبعين عامًا- هى كل عمر هذا الكيان- الاعتداء بوحشية وهمجية على الفلسطينيين، ضاربين بكل مبادئ حقوق الإنسان والقوانين الدولية عرض الحائط.. فطول هذه السنوات حاولوا إثبات أى حق لهم فى مدينة القدس بدعاوى كاذبة وبائسة عن وجود هيكل سليمان تحت المسجد الأقصى.. وكانت أبحاثهم وأبحاث غيرهم من علماء الآثار.. تؤكد على حقيقة واحدة ووحيدة وهى أن (القدس عربية).. ولا وجود لمثل هذا الهيكل المزعوم.. ورغم ذلك عملوا على تشجيع المتطرفين من اليهود على تدنيس المسجد الأقصى.. تحت حراسة جنودهم وأسلحتهم، واقترن هذا التدنيس الدائم بالاعتداء على السيدات والفتيات والشيوخ وبالطبع الشباب.. وتم اقتران كل هذا بالتضييق على الفلسطينيين فى كل أمور الحياة.. واقتطاع الكثير من أراضيهم فى غزة والضفة الغربية وإقامة عشرات المستوطنات عليها والدفع بالمستوطنين المتطرفين المسلحين لكى يقيموا فى هذه المستوطنات، فمثلاً ما يسمى بمستوطنات (غلاف غزة) كلها مقامة على أرض محتلة تمثل جزءًا لا يتجزأ من أراضى مدينة غزة، ولم يكتفوا بهذه المستوطنات ولكنهم أقاموا الجدران العازلة ليجعلوا من غزة سجنًا حقيقيًا.. فهذه المدينة الصغيرة لها سبعة منافذ ستة منها على الأراضى الفلسطينية المحتلة.. وواحد فقط يربطها بمصر.. وهو منفذ رفح.

سابعًا: رغم توقيع اتفاقية أوسلو منذ ثلاثين عامًا إلا أن الاحتلال الإسرائيلى.. لم يتوقف أبدًا عن قتل الفلسطينيين وهدم بيوتهم.. ومصادرة أراضيهم.. وتدنيس مقدساتهم، بل إن غزة تعيش فى شبه حصار كامل منذ ستة عشر عامًا.. ورغم كل هذا فإن الغرب لا يرى إلا ردود الأفعال التى يقوم بها الفلسطينيون.. ويتعامى تمامًا عن تلك الأفعال التى تدخل دائمًا فى توصيف الجرائم.. والتى ترتكبها أجهزة الأمن الإسرائيلية.. ضد كل ما هو فلسطينى.

ثامنًا: جاءت عملية السابع من أكتوبر.. لتؤكد هشاشة وضعف هذا الكيان المتغطرس.. والذى يهرب دائمًا من المواجهات المباشرة مع المقاتلين.. ويلجأ دومًا إلى ضرب المدنيين فعل ذلك خلال حرب الاستنزاف.. عندما أغار بالطيران على مدرسة أطفال فى بحر البقر.. ومصنع عمال فى أبوزعبل.. ومعامل بترول فى الزيتيات بالسويس، كما ضرب المدنيين فى بورسعيد والإسماعيلية والقنطرة غرب.. وكانت كل تلك الجرائم الانتقامية.. ناتجة عن فشله أما هزائمه العسكرية الكبيرة طوال حرب الاستنزاف.. وها هو يعيد نفس الجرائم فى جنين وغزة وغيرها من أماكن تواجد الفلسطينيين.

تاسعًا: الفلسطينيون أصحاب حق.. وأصحاب الأرض أيضًا، وتؤكد حقوقهم كل الشرائع والمواثيق الدولية.. وعار على الغرب الذى يتاجر بحقوق الإنسان.. أن يقف مع المجرم المعتدى ولا يحاول إنقاذ المجنى عليه الذى تم حرمانه من أبسط حقوق البشر المياه والدواء.. وليس أمام هذا الغرب إذا كان حقًا يريد حماية ذلك الكيان العبرى، إلا أن يوافق وفورًا على قيام دولة فلسطينية واضحة المعالم، لأن عدم وجود هذه الدولة سيعمل على مواصلة الاحتلال الإسرائيلى لجرائمه.. وفى المقابل سيدفع الفلسطينيين إلى المقاومة.. والدفاع بكل الطرق.. عن عظام أجدادهم وآبائهم ومستقبل أبنائهم ولن ينسوا أبدًا (حوائط الدم) التى تفصلهم عمن اغتصب حقوقهم.

الكتابة بحبر القلب



بقلم:

يوسف القعيد

yalkaied@yahoo.com

عرفتُ ثلاثة من أدباء فلسطين الغالية والحبيبة، والتى تحتل مساحة فى حبة القلب هم: محمود درويش، سميح القاسم، إميل حبيبى الذى كان يُوقّع مقالاته بإمضاء: أبو سلام. كنتُ أرافقهم فى زياراتهم للأستاذ محمد حسنين هيكل الذين كانوا يحرصون على لقائه. وأيضاً كانوا يذهبون معى إلى مركب فرح بوت الراسية فى نيل الجيزة لمقابلة نجيب محفوظ والكلام معه والاستماع إليه.

أدباء من فلسطين:



محمود درويش.. سميح القاسم.. إميل حبيبى

وقبل كل هذا وبعده كانوا يذهبون معى إلى ضريح جمال عبد الناصر مُحمّلين بباقات الورود وعطر الكلمات وقراءة الفاتحة على روحه. حتى إميل حبيبى اكتشفت عندما ذهبنا معاً إلى ضريح عبد الناصر أنه يحفظ الفاتحة. كانت ذكرياتهم المصرية على ألسنتهم. وكانوا يعتبرون أن مصر مهما تغيرت الأحوال فيها أو تبدلت الأوضاع فإنها الداعم الأول والأخير للقضية الفلسطينية. وكانوا يتوقعون أنها ستظل هكذا حتى قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

سبقت اللقاء بهم قراءات لأشعارهم وقصصهم ورواياتهم. فدواوين محمود درويش المطبوعة فى بيروت كانت تملأ مكتبات القاهرة. وكتبه النثرية كانت موجودة فى كل مكان. والمجلة التى كان يرأس تحريرها: «الكرمل»، وأعتقد أنها كانت تصدُر من قُبرص ثم بلاد الشام. كنا ننتظرها على أحر من الجمر. ذلك لنقرأ كل ما هو مكتوب فيها. بل لكى نَشُم من خلالهم عطر الوطن السليب.

ما زلت أذكر عندما ذهب معى سميح القاسم إلى الشيخ إمام عيسى وأحمد فؤاد نجم. وجلس أمامهما كأنه فى حضرة أعظم شاعر وأهم مطرب فى العصر كله. وكانت جلسة الاستماع إلى ما قيل فيها شعراً أو نثراً أو غناء يأسر الروح من كل ما بها من هموم ومشاكل. ويجعل الإنسان يُحلق بعيداً جداً فى سماء الله العالية.

كان من عادة محمود درويش أن ينزل فى فندق هيلتون النيل، ويُصر على اختيار غرفة ترى نهر النيل. لأنه يعتبر أن هذا المسافر فى الزمان أبداً، هكذا كان يصف النيل. يُقلل وحشته واضطرابه ويجعله يأنس إلى المكان ويرتبط به ويتمنى لو أقام فيه إلى الأبد.

زيارة مكتبات القاهرة كانت فرض عين يفرضونه على أنفسهم. ومازلت أذكر أن زيارة مكتبة المرحوم الحاج محمد مدبولى فى ميدان طلعت حرب، والذى مازلنا نقول عنه سليمان باشا الفرنساوى أهم ما يقومون به فى قاهرة المعز لدين الله الفاطمى. حيث يبحثون فى الكتب عن كل ما هو جديد. خاصة الإبداع المصرى والعربى والعالمى شعراً ونثراً وقصة ورواية.

ما من مكان ذهبوا إليه إلا وأجروا مقارنات بين ما قرأوه عنه من قبل وما شاهدوه فيه فى اللحظة الراهنة. كنا نذهب معاً أنا وتوأم الروح ورفيق العمر جمال الغيطانى الذى كان ما إن نصل إلى منطقة سيدنا الحسين حتى يبدأ فى سرد ما يعرفه عن المكان وتاريخه وأحداثه وأصدائه، ويجيب على الأسئلة برحابة صدر من النوع النادر. بل ويسعد جداً كلما كانت الأسئلة كثيرة ومتداخلة.

قضية الوطن الذى استولى عليه الصهاينة ظلماً وعدواناً كانت حاضرة فى كل ما نقوم به. وإن تكلمنا فلها وجودها النادر فى كل ما ننطق به من كلمات. وهم كانوا يرسمون لوحات نادرة للوطن السليب. ورغم مرور السنوات على استيلاء الصهاينة عليه واغتصابهم له وإقامة دولتهم المزعومة على أرضه. إلا أن هذا الوطن كان حاضراً فى كل ما نقوله طوال اللقاءات طالت أم قصرت.

وعندما ذهب معى إميل حبيبى إلى ضريح جمال عبد الناصر وكان قد جهّز قلماً لكتابة كلمة حمله بيده اليُمنى وباقة ورد اشتراها من الفندق الذى كان يقيم به والذى كان يقع فى الزمالك كان يحملها بيده اليسرى. وبعد أن وضع باقة الورد كتب كلمة نادرة احتلت الصفحة كلها. وأنا ليس لى فى العلوم المتقدمة. فلم أصوّر كلمته التى مازلت أؤمن أنها وثيقة تاريخية مهمة يُحيِّى فيها عبد الناصر ويشكره على موقفه من القضية الفلسطينية، قضية عمرهم كله.





محمود درويش



سميح القاسم

إميل حبيبى

قبل هذه اللقاءات كنت قد قرأت أكثر من مرة أشعارهم وقصصهم المنشورة فى دواوينهم الشعرية المهمة، والتى تؤرخ للروح الفلسطينية التى سُلِبت منها أرضها ولم نستطع استردادها حتى الآن. بل إننى أكتب هذا الكلام على وقع أخبار تتغير من ساعة لأخرى عن الهجمة الشرسة التى يقوم بها العدو الإسرائيلى من أجل تفريغ غزة من سُكّانها وأهلها وضمها إلى الكيان الاستعمارى المُغتصِب لفلسطين كلها.

وكلما جرى حدث أمامى قلتُ لنفسى: ما أشبه الليلة بالبارحة. فلم أكن أملك سوى الحسرات على ما جرى لفلسطين وحروبنا التى حاربناها ضد العدو الصهيونى. وقد كان من قدرى وحسن حظى أننى شاركت فى ثلاث حروب من هذه الحروب عندما كنت مجنداً بقواتنا المسلحة الهُمامة والبطلة. هما حرب 1967، 1969 (حرب الاستنزاف التى أعتبرها حرباً مصرية إسرائيلية كاملة)، وحرب أكتوبر العظيمة والخالدة فى 1973.

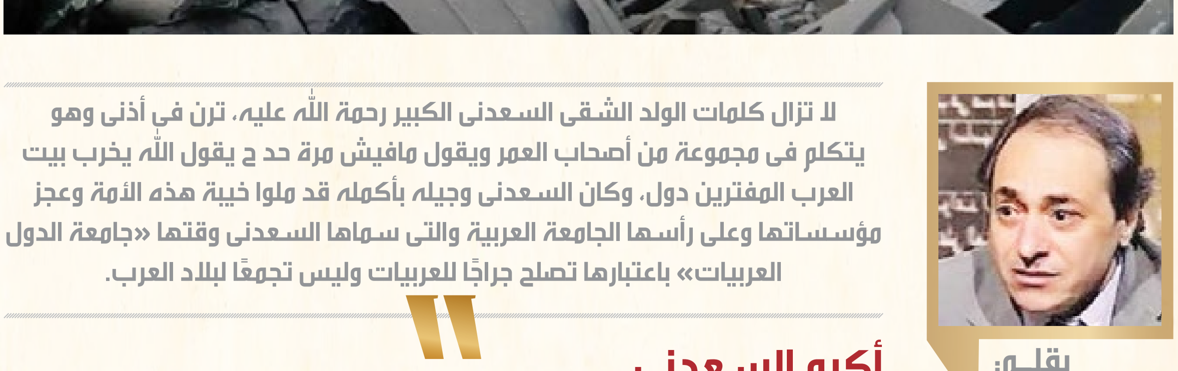
كل هذا تم فى ظل ياسر عرفات الذى كنا نناديه أبو عمّار. وكان فى قلبه حنين لمصر لا يمكن أن تصفه الكلمات. فعندما كان يعرف بوجودنا فى تونس، كان يُصِّر على أن يرانا حتى لو تم اللقاء فى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى. مرهقٌ ومتعبٌ ويحمل على كتفيه أخطر قضية فى قرننا العشرين. ومع هذا كان يبتسم ويُقبِّلنا ويسألنا عن أحوال مصر العظيمة وأخبارها وكل ما كان يجرى فيها.

كلما جلست أشاهد ما يجرى فى غزة الحبيبة والغالية – هنا والآن – هاجمتنى ذكرياتى الفلسطينية مع من عرفتهم من وجوه هذه القضية التى تُعتبر قضية عمرنا كله. بدأنا معها حياتنا وأخشى أن تنتهى أعمارنا وهى مازالت من قضايا العُمر المُعلّقة. مع أننى لستُ من المتشائمين. وأميل إلى التفاؤل كثيراً جداً باعتباره يُشكِّل نوعاً من العلاج النفسى للإنسان.



خلال لقاء سابق مع الرئيس الراحل عرفات

كانوا يرسمون لوحات نادرة للوطن السليب. ورغم مرور السنوات على استيلاء الصهاينة عليه واغتصابهم له وإقامة دولتهم المزعومة على أرضه. إلا أن هذا الوطن كان حاضراً فى كل ما نقوله طوال اللقاءات طالت أم قصرت



لا تزال كلمات الولد الشقى السعدنى الكبير رحمة اللّٰه عليه، ترن فى أذنى وهو يتكلم فى مجموعة من أصحاب العمر ويقول مافيش مرة حد ح يقول اللّٰه يخرب بيت العرب المفترين دول، وكان السعدنى وجيله بأكمله قد ملوا خيبة هذه الأمة وعجز مؤسساتها وعلى رأسها الجامعة العربية والتى سماها السعدنى وقتها «جامعة الدول العربيات» باعتبارها تصلح جراجًا للعربيات وليس تجمعًا لبلاد العرب.

بقلم: أكرم السعدنى

الحل الذى ينهى الصراع

أقول حدث ملل لا مثيل له من كثرة اعتياد العرب ومؤسساتهم للشجب والإدانة.. ومن المسميات التى أطلقوها على كل مرة يستبيح العدو مقدساتنا وأرضنا.. فيطلقون مسميات هبلاء جوفاء على غرار العدوان الغاشم..

وكان السعدنى الكبير يتساءل دومًا وهل هناك عدوان طيب واقتحام ابن حلال وفشل عاطفى أو إنسانى، ومؤخرًا وجدت ما أثلج صدرى، وبالتأكيد سوف يسعد الروح السعدنية التى طالما أسعدت محبيه وقراءه وهم ملء عالمنا العربى الكبير.. لأول مرة فى تاريخ الصراع ينتقل الصراع إلى أراض عربية محتلة تم ضمها إلى الكيان الإسرائيلى، وهو الأمر الذى استدعى تدخلاً أمريكيًا شديد الخطر بإرسال حاملات طائرات إلى منطقة المتوسط.. ولا أحد على وجه التحديد يعلم إلى أين سوف تسير الأمور، وأن كنا نتمنى أن يلتزم الجميع بالتهدئة، خصوصًا أن توسيع رقعة الصراع قد تدخل بالمنطقة والعالم بأسره إلى ما لا تحمد عقباه وبدلاً من القتل والدمار والخراب الذى سوف يشمل كل الأطراف.. فإن الوضع الجديد يحتم على الجميع أن يعلموا.. أن هناك معادلة جديدة للقوة ليس لترسانة السلاح النووية ولا حتى التقليدية الغلبة فيها بدليل أن تنظيم مقاوم مسلح بالأسلحة الفقيرة التكنولوجيا استطاع أن يقتحم مستوطنات غلاف غزة وأن يأسر أكثر من 150 أسيرًا ويعودوا بهم إلى القطاع دون أن تستطيع الآلة العسكرية الإسرائيلية الجبارة أن تتصدى لهم.

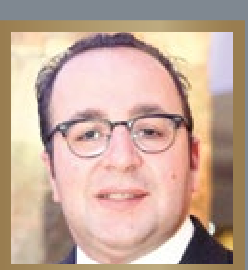
وربما يكون الحل الأمثل الآن هذا لو توفرت الحكمة لدى الأطراف وعلى رأسها الطرف الأمريكي.. أقول الحل الأمثل هو الحوار والاتفاق على حل الصراع إلى الأبد من خلال إقامة دولة فلسطينية على الضفة الغربية وغزة على أن تكون القدس الشرقية وهى البقعة المقدسة ليس لأهلنا فى فلسطين فقط ولا للعالم العربى وحده ولكن للأمة الإسلامية بأسرها، أعتقد أن العالم بأسره فى حاجة إلى إنهاء الاحتلال الذى طال مداه ليصل إلى أكثر من 70 عامًا.. أما إذا ركب الجانب الإسرائيلى رأسه فإن هناك فاتورة باهظة الثمن سوف تدفعها كل الأطراف.. وفى النهاية فإنه من المحال أن تقضى على مقاومة شعب ضارب بجذوره فى أعماق التاريخ والجغرافيا.. إذا استطاعت إسرائيل أن تقضى على تنظيم مقاوم فإن هناك عشرات من التنظيمات سوف تخرج من رحم المأساة، وسوف تكون أكثر عنفًا وقدرة على الرد فى قادم الأعوام.. لهذا.. ولماذا أيضًا على رأى السعدنى الكبير رحمه اللّه.. فإنى أتمنى من اللّه أن يُعمل شعب إسرائيل عقله، وأن يحسن الاختيار بعد مرحلة نتنياهو وأن يتجه إلى الخيار الأوحد لحل قضية الشرق الأوسط من خلال إقامة دولة فلسطينية.. وبعدها سوف تختفى كل التنظيمات وكل المقاومين، وسيكون هناك دولة ودستور وقانون وجيش وشرطة وفى أى دولة ليس هناك مكان لأى تنظيمات مسلحة فقط فى حالة الدولة ولا حل آخر على الإطلاق.. يا رب يكون الشعب الإسرائيلى تعلم الدرس وأدرك أن التطرف سوف يعود عليه بمزيد من التطرف، بل وسيجلب له الكوارث والمهانة، ويكفى أن تعودوا لتفاصيل طوفان الأقصى، فهناك ترسانة لديكم من السلاح تكفى لسد عين الشمس، وهناك ما يقرب من النصف مليون جندى فى جيشكم، وهناك سلاح مع المستوطنين لا حصر له، وهناك رخصة بالقتل..

قتل كل ما هو فلسطينى بسبب أحيانًا وبدون سبب فى أغلب الأحيان.. ورغم هذا كله ورغم السياج الحديدى الذى لا تفوت منه نملة. وأجهزة الإنذار الأحدث فى الكون، والتى ترصد حركة حبات الرمال ولكن يا سبحان اللّه وعلى طريقة فؤاد المهندس وشويكار فى «سيدتى الجميلة»، رغم الصديرى أبو 12 زرار والقميص والجاكتة.



فلسطين بين السياسة والعدالة

إن السياسة والعدالة ضدان لا يجتمعان ، وإن اجتمعا لا يتمازجان .والواقع أنهما مختلفان فى الطبيعة والوسيلة والغرض ،فالعدالة من روح اللّٰه والسياسة من صنع الناس .والسياسة توازن بين شتى الاعتبارات والعدالة تزن الأمور بالقسطاس ، وكذلك يختلف الغرض منهما ..فالعدالة تطلب حقا والسياسة تبغى مصلحة سواء أكانت تلك المصلحة حقًا أم باطلًا.



بقلم: نزار السيسى

على أن أخطر ما فى السياسة أنها ترى من حسن السياسة أن تخلع على المصلحة رداء الحق تلبسه دومًا، وأن تخدع الناس عن ظلم الساعة فتطوره عدلا لزامًا.. هذا شر ما يخشى من السياسة، ولذلك فليس أشد خطرًا على نظام الدولة وأخلاق الشعب من أن تتخذ المنازعات السياسية شكل الدعاوى القضائية فتدخل السياسة هيكل القضاء متباكية متمسحة بأعتابه، وتتجنى على العدل باسم العدل منتحلة اسمه متشحة بجلبابه. ولقد عودتنا السياسة أن تقلب الأوضاع فتتباكى وهى الجانية وتشكو والناس منها شاكية. وليس أدل على ذلك من القضية الفلسطينية التى نحن بصددها، فهى وليدة السياسة وربيبتها وضحيتها، ومع ذلك وجد الحاكمون المتحكمون فى سياسة النظام العالمى سبلًا لإقناع أنفسهم أن فلسطين هى الجانية ويرتكبون جرائم إرهابية تعاقب عليها كافة القوانين. ولو أن المتحكمين وضعوا الأمور فى نصابها ودخلوا البيوت من أبوابها لوجدوا أنها المجنى عليها سراً وجهراً وعرفاً وقانوناً.

قد لا نملك نحن كأفراد إلا الكلمات والتعاطف وإجلاء الحقائق، لكنها بالغة الأهمية وسط هذا الجنون الدولي.الكلمة بحد ذاتها باتت موقفا يجابه منظومة فكرية وقيَميّة متوحشة، تسبغ بدورها الشرعية على الظلم والعدوان وتغذى لهيبه.نحن بلا شك مع الشعب الفلسطينى وحقوقه ونضالاته من أخمص القدمين إلى شعر رءوسنا.ولكننا وبنفس القدر إن لم يكن أكثر، ضد محاولة سلطة الأمر الواقع المفتقرة للشرعية، أن تكتسب شرعيتها من مأساة ودماء الأخرين، ولكنها متحفزة لاستخدام واستغلال تلك المأساة ونزيف الدم وغور جراح الغير، للترويج لمشروعها وأجنداتها، وأكثر منه لقمع وإخضاع شعبها.نحن ضد ترحيل القضايا إلى أجل غير معلوم، وضد تنصل سلطات الأمر الواقع عن مسئولياتها وعن حقوق شعوبنا ،وضد أن يقمع شعب لمجرد البوح والمطالبة بحقوقه.نحن ضد تبديل الحقائق بالزيف وضد تزييف الوعى واستخدام سلطات الأمر الواقع بكل مسمياتها للخطاب الإعلامى المساند لفلسطين، كحق يراد به محض باطل. نحن ضد استخدام مأساة الشعب الفلسطينى من أجل إخضاع شعوب دول الجوار لأجندات جماعات أدت إلى تقسيم دول كثيرة سابقة والإضرار بسلامة أراضيها وتفتيت شعوبها وتحويلها إلى دويلات على حساب وحدة شعب ومصالحه العليا ومستقبله.

وفى النهاية لن نيأس لأننا نبحث عن المستقبل.

سنصل إليه ومن بعدنا حتى نستعيد كل ما خسرناه، وفوقه أضعاف مضاعفة، ستنتصر الشعوب فى نهاية المطاف وسيرحل كل ظلام مدحوراً إلى الأبد، من غير رجعة، وسيذهب كل طارئ قطع تاريخنا فى غفلة زمن وظن وتوهم أنه الأبد، وأنه صادر مستقبلا نرومه.

إن الإسلام صبّ البطولةَ صبًّا فى أعصاب المسلمين، وأجراها فى دمائهِم، فمهما حاقت بهم الشدائد وتوالت المِحَنُ، فلن تتبدّل طبيعة البطولة فيهم. وقد أثبت تاريخُ الأمم أن الجيوش لا تُهزَم لقلة مِوادها، بل لضعف عقيدتها. [وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِى الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ].

أفاق

ظهر المجتمع الدولى غائبا عن الوعى، مغيبا تماما أمام ما ترتكبه إسرائيل من عمليات إبادة جماعية للفلسطينيين، ومضيها قدما فى تفجير منازلهم، بالإضافة إلى فرضها حصارا ضارباً عليهم منعت بموجبه الغذاء والماء والدواء والوقود. الغريب أن المجتمع الدولى لم يحرك ساكنا اللهم إلا ما صدر عن منظمة الأمم المتحدة عندما دعت إلى تجنب كارثة إنسانية.

بقلم: سناء السعيد

الغرب ودعم الإبادة الجماعية!

كما حذر الأمين العام للمنظمة قائلا: (إن الوضع خطير، والحروب لها قواعد). وعوضا عن ذلك قامت الولايات المتحدة والغرب المريض بإعلان الدعم الكامل لإسرائيل، دعما ماديا ومعنويا. وهو ما أشاع مناخا ملائما لدولة الاحتلال كى ترتكب ما تشاء من آثام دون حساب أو عقاب أو مساءلة.

فى إطار زيادة الدعم لإسرائيل جاءت زيارة وزير الخارجية الأمريكى «انتونى بلينكن»، ووزير الدفاع «لويد اوستن» ليحمل كل منهما رسالة دعم وتأييد لها فى حربه الشرسة ضد الفلسطينيين. وكأن لسان حالهما يقول: (هل من مزيد). زيارة الوزيرين تمت فى إطار المساعى التى تستهدف الوفاء بتعهدات واشنطن بالدعم المطلق لإسرائيل، وتأمين الإفراج الفورى والآمن عن الرهائن الإسرائيليين الذين تحتجزهم حماس منذ شن هجومها على إسرائيل فى السابع من أكتوبر الجارى. زيارة الوزيرين جاءت بهدف إظهار تضامن أمريكا الكامل مع حليفتها الأولى فى الشرق الأوسط. مما يظهر مدى الاهتمام الرسمى من قبل إدارة «جو بايدن» بالتركيز على الموقف الأمريكى الداعم بقوة للكيان الصهيوني.

زيارة الوزيرين تأتى فى إطارين محددين رسمتهما الإدارة الأمريكية.

الأول تمكين إسرائيل من حماية أمنها القومى بتنفيذ حملة موسعة ضد الفصائل الفلسطينية وفى القلب منها حركة حماس وذراعها العسكرية من أجل مطلبين: أولهما كسر شوكة الفصائل وتفكيك شبكاتهم وقدراتهم العسكرية، أو القضاء عليهم وإعادة رسم الخريطة السياسية والأمنية للقطاع بأقل تكلفة ممكنة. أما المطلب الثاني فهو تحرير الأسرى بمن فى ذلك الأمريكيون، وهو الملف الأكثر أهمية بالنسبة للإدارة الأمريكية. وقد يكون العامل الأكثر تأثيرا فى الانتخابات المقبلة سواء بالنسبة للرئيس «جو بايدن» أو حتى للحزب الديمقراطى برمته. ويمكننا هنا الاستعانة بالتاريخ للنظر فى كيف أثر ملف الرهائن الأمريكيين لدى طهران على فرصة الرئيس الأمريكى «جيمى كارتر» فى الفوز بولاية ثانية.

زيارة وزير الدفاع الأمريكى لإسرائيل جاءت أيضا فى إطار تعزيز مساعى الولايات المتحدة لدعم إسرائيل على المستويين السياسى والعسكرى. وأدان وزير الدفاع «لويد أوستن» هجمات حماس بأشد العبارات مؤكدا أن واشنطن تقف مع شعب وحكومة إسرائيل. كانت أمريكا قد أعلنت فى وقت سابق أنها تجهز لإرسال حاملة طائرات وسفن ومقاتلات جوية إلى المنطقة، مؤكدة أنها سوف توفر لإسرائيل المزيد من المعدات والذخائر. وبالفعل اتجهت حاملة الطائرات «يو إس إس جيرالد فورد»، وصواريخ كروز وأربع مدمرات صواريخ إلى المنطقة، علاوة على إرسال مقاتلات جوية أمريكية.

كما أعلنت واشنطن إرسال «إيزنهاور» وهى حاملة طائرات أخرى لمياه البحر المتوسط خلال أيام وسط حالة من انعدام اليقين لدى الولايات المتحدة حيال ما تقوم بفعله بهذه الحاملات والمعدات العسكرية الهائلة التى حشدتها فى المنطقة. الجدير بالذكر أن المنشور من الفصل الخاص بعملية الطوارئ فى خطة استجابة الأسطول (إف آر بى) المعدلة ينص على نشر البحرية الأمريكية مجموعة حاملة طائرات إضافية فى الشرق الأوسط فى حال نشوب نزاع إقليمى واسع بين إسرائيل وايران أو وكلائها فى المنطقة.

وعن دلالة هذا قال خبراء استراتيجيون أن حاملة الطائرات ومجموعتها ليست مهمتها الاشتراك فى حملة إسرائيل على قطاع غزة بل هى للردع فى بداية الأمر لحين توسع النزاع، وعند دخول لاعبين آخرين يمكن أن تقوم الطائرات على متن الأسطول بضربات جوية مكثفة على وكلاء إيران، بل وعلى إيران نفسها إن لزم الأمر. وإلى أن يحين وصول الحاملة (إيزنهاور)، والمقدر لها أن تصل مياه البحر المتوسط بعد أسبوع من الآن ستكون الرؤية قد اتضحت ليتقرر فيما إذا كانت ستتجه إلى مياه الخليج كما هو مخطط لها، أم أنها ستنضم للحاملة (فورد) فى شرق المتوسط، وحينها ستكون المرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية التى تنتشر فيها حاملتا طائرات فى البحر المتوسط دفعة واحدة.

قد يكون لاستمرار الدعم الأمريكى المكثف لإسرائيل أهداف غير معلنة. بل يحتمل أن تستمر حملة الدعم القوية من قبل واشنطن لا سيما أن هذا الدعم أقرب إلى كونه دعما سياسيا لمآرب أمريكية داخلية يتصدرها اقتراب الموسم الانتخابى، وعدم رغبة «بايدن» فى تأثير ذلك على فرصه فى الانتخابات القادمة. ولكن عدم التفات أمريكا إلى الانتهاكات التى ترتكبها إسرائيل منذ أيام فى غزة، والتى يتوقع أن تتصاعد الأيام المقبلة مع أى اجتياح برى للقطاع من شأنه أن يلطخ صورة الولايات المتحدة التى عملت منذ فترة على إصلاحها وخصوصا مع العالم العربى والشرق الأوسط بعد حربى أفغانستان والعراق.



ما يجرى فى غزة ليس دفاعاً عن النفس

جريمة تطهير عرقى للفلسطينيين

ربما تكون إسرائيل قد قامت بهجومها البرى على قطاع غزة أثناء نشر هذا المقال رداً على عملية (طوفان الأقصى) التى قامت بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) يوم السبت قبل الماضى، والتى خلفت 1400 قتيل إسرائيلى و6 آلاف جريح، وكأن الدماء الفلسطينية التى سُفكت على أرض غزة جراء الغارات والقصف المتواصل على غزة وشعبها الأعزل طوال عشرة أيام لم تُشبع رغبتها المتأصلة فى القضاء على الفلسطينيين، عمليات هدم وتدمير لمنازل ومساجد ومستشفيات، حيث وصل عدد ضحايا عمليات القصف إلى ما يقرب من ثلاثة آلاف شهيد فلسطينى، بينهم أكثر من 800 طفل و10 آلاف جريح.

بقلم: نجوان عبداللطيف

المثير للدهشة هذا الموقف الأمريكى والغربى الذى أصابه الهلع لنجاح عملية حماس، فى توجيه ضربة قوية للعدو الإسرائيلى ولجيشه الذى لا يُقهر، الذى انهارت نقاطه وحصونه العسكرية التى تحيط غلاف غزة خلف الجدار الفاصل، كما شاهد العالم كيف فرّ جنوده، الذين يملكون أحدث الأسلحة، أمام رجال المقاومة الذين يركبون الدراجات البخارية ويحملون الأسلحة الخفيفة.

يتحدثون فى الغرب دائماً عن نبذ العنف والكراهية وعدم قبول الآخر، ويتشدقون بحقوق الإنسان، وبحرية الرأى، وبالديمقراطية، ولكن الأحداث تكشف زيف هذا كله، هم الذين يكنون الكراهية للعرب والمسلمين، هم الذين يمنعون منْ يدافع عن الفلسطينيين ويهاجمون إسرائيل من القيام بالمظاهرات، أو الإعراب عن موقفهم بأى صورة، بل وصل الأمر لنشر صور للأطفال الفلسطينيين المصابين من جراء القصف على غزة، على أنها لأطفال إسرائيليين.

خمس عمليات عسكرية هى حروب قامت بها إسرائيل ضد قطاع غزة، منذ انسحابها من القطاع عام 2005، حيث قامت بتفكيك المستوطنات (21 مستوطنة) ونقل المستوطنين من غزة، وإنهاء الوجود العسكرى الإسرائيلى فى القطاع، ليصبح تحت إدارة الحكم الذاتى للسلطة الفلسطينية، مع احتفاظ إسرائيل بالسيطرة على المنافذ البرية والبحرية والجوية، وبعد نجاح حماس فى الانتخابات الداخلية فى المجلس الوطنى للسلطة، نشبت معركة بين السلطة الفلسطينية وحماس، واستطاعت حماس السيطرة على القطاع عام 2007.

هذه العمليات التى قامت بها إسرائيل ضد الفلسطينيين العزل، بدأت فى عام 2008 قامت إسرائيل بشن الحرب على غزة بهدف إنهاء حكم حماس بعملية أطلقت عليها (الرصاص المصبوب).

وفى عام 2012 حين قامت إسرائيل بعملية (عمود السحاب) على القطاع.

أما العملية الأكثر وحشية التى قامت بها إسرائيل ضد قطاع غزة هى «الجرف الصامد»، فى 2014 ، واستمرت 51 يوماً.

وفى مايو 2021، شنت إسرائيل عملية «حارس الأسوار»، إثر التوتر الأمنى فى المسجد الأقصى وحى الشيخ جراح.

وفى عام 2022 أغارت إسرائيل على القطاع، فى عملية أسمتها «الفجر الصادق»، وحتى الآن قتلت فى الغارات التى شنتها منذ عشرة أيام 2700 فلسطينى، وجرحت عشرة آلاف ويُقدر المتوفون تحت الأنقاض بألف شهيد فلسطينى.

لم يتحرك العالم الغربى، لوقف قتل المدنيين العزل، فى تلك الحروب أو العمليات العسكرية التى شنتها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى الأعزل فى قطاع غزة، وأزهقت أرواح آلاف من السكان المدنيين، مستخدمة ترسانتها الضخمة من الأسلحة المتطورة بما فيها القنابل الفوسفورية المحرمة دولياً، كل ما فعله العالم الغربى هو مطالبتها أحياناً بضبط النفس، مع التأكيد على حقها فى الدفاع عن النفس.

ما يحدث الآن فى غزة وملابساته يكشف الكثير من المفاهيم المغلوطة والمتعمدة، أولها أن الولايات المتحدة الأمريكية هى داعمة لإسرائيل! بل كما قالت سيدة أمريكية: «إسرائيل هى الولاية 51 من الولايات الأمريكية»، حيث انتفضت لما حدث من هجوم حمساوى شاركت فيه العديد من الفصائل الفلسطينية على القوات الإسرائيلية، التى انهارت فى مواجهته من هول المفاجأة ومن جسارة مقاتليه، هجوم أذلّ هذا الجيش الذى لا يُقهر، ووجه إليه إهانة كبيرة، رد الفعل الأمريكى جاء وكأن ما حدث قد مسّ شرف أمريكا العسكرى نفسها، فأرسلت حاملتى طائرات وصواريخ وذخيرة، وحركت أسطولها البحرى فى البحر الأبيض المتوسط، لتساعد إسرائيل فى مواجهة حركة حماس التى لا تملك جيشاً نظامياً، ويقدر أعضاء جناحها العسكرى من 15 ألفاً إلى 20 ألفاً، فى مقابل جيشٍ إسرائيل المصنف الـ18 بين أقوى جيوش العالم، ولديه 170 ألفاً من الجنود النظامية، ووصل عدد قواته بعد استدعاء بعض من الاحتياطى إلى 350 ألفاً.

هذا بالإضافة لدعم أوربى سياسى وعسكرى كبير، أين كانت كل هذه الدول إبان كل الاعتداءات الإسرائيلية على أهالى غزة العزل وقتل الآلاف منهم مرات ومرات حتى اليوم؟ هذا ليس الكيل بمكيالين إنما انعدام للضمير الإنسانى، أين كان هؤلاء أمام فرض إسرائيل الحصار على القطاع لـ17 عاماً، ومازال، يعيش 2 مليون وربع المليون فلسطينى فى سجن كبير؟!

إنهم فى الغرب يدعمون عمليات القصف التى تقوم بها إسرائيل الآن ضد أهل غزة، تحت عنوان الدفاع عن النفس، تقتل الآلاف بقلب بارد، وتقوم بالتهجير القسرى لمليون غزاوى من شمال غزة إلى جنوبها، لإخلائه استعدادا للهجوم البرى، وعلى الرغم من تحذير منظمة الصحة العالمية بأن مطالبة إسرائيل 22 مستشفى فى شمال غزة بنقل المرضى خلال ساعات هو بمثابة قرار بإعدام العديد من المرضى خاصة المتصلين بالأجهزة مثل التنفس الصناعى أو الحضّانات، فإن الدول الغربية لم تتحرك والتزمت الصمت، إسرائيل قطعت الماء والكهرباء ومنعت دخول الأغذية والأدوية عن شعب غزة أمام أعين العالم، ما يحدث الآن إبادة جماعية وتطهير عرقى لفلسطينيى غزة.

هم غضبوا لضرب المدنيين الإسرائيليين، ولكن الغزاويين العزل المحاصرين منذ 17 عاماً، فليذهبوا إلى الجحيم.

كان من اللافت أن يذكر الرئيس عبدالفتاح السيسى أعداد منْ لقوا حتفهم من المدنيين جراء الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين فى غزة، والتفاوت الكبير بين أعداد الضحايا الفلسطينيين والقتلى والجرحى الإسرائيليين، لا يحتاج إلى تعليق، أعداد الفلسطينيين الذين لقوا حتفهم 12 ألفاً و500 فلسطينى، وفى المقابل 2700 إسرائيلى، ومن الجرحى مائة ألف فلسطينى مقابل 12 ألف جريح إسرائيلى، ومن الأطفال سقط 2500 فلسطينى و150 طفلا إسرائيليا.

من الخطا أن نتصور أن ما يحدث الآن هو نتيجة عملية حماس «طوفان الأقصى» بل إن إسرائيل تسعى إلى ذلك وتنتظر اللحظة المناسبة، ويظهر ذلك من الدعم الأمريكى بالقوات الأمريكية الجوية والبحرية، وكأن الحرب التى تنويها إسرائيل ستكون مع أعتى الجيوش، وهذا يدل على أن هناك مؤامرة.

إسرائيل تريد تفريغ غزة من الفلسطينيين وتحويلهم للاجئين فى مصر، وبعملية أخرى يتم تفريغ الضفة الغربية من فلسطينييها بتوطينهم فى الأردن.

مصر هى حائط الصد أمام هذا المخطط، ما خرج عن مجلس الأمن القومى كان حاسماً واضحاً من أن الأمن القومى المصرى خط أحمر، وضرورة وقف التصعيد ومصر تواصل جهودها لذلك، وتهجير الغزاويين لسيناء مرفوض تماماً، لأن التهجير تصفية للقضية الفلسطينية، وأن السبب فى كل ما يجرى هو الاحتلال المستمر للأراضى الفلسطينية، ولا حل سوى حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الأراضى المحتلة عام 1967، وعاصمتها القدس. ودعا إلى عقد مؤتمر إقليمى لبحث تطورات القضية الفلسطينية، وهو ما أكده الرئيس فى كل تصريحاته قبل وبعد لقاء وزير الخارجية الأمريكى.

ويلقى موقف مصر تأييداً كبيراً من المواطنين المصريين، رغم الضغوط التى مورست على مصر من أجل فتح معبر رفح لمرور الأمريكيين المتواجدين فى غزة (600) وتصرّ مصر على ربط السماح لمرور الأمريكيين مع الجنسيات الأخرى، بالسماح بمرور المعونات للشعب الفلسطينى فى غزة.

الوضع شديد الخطورة، وما يجرى فى غزة كما قالت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان هو تطهير عرقى وعملية إبادة جماعية.. وهذا هو التوصيف الحقيقى لما تقوم به إسرائيل ضد غزة وأهلها.

ماذا تريد إسرائيل من حربها على غزة؟

للمرة الثانية على مدى خمسة وسبعين عاما هى كل عمر دولتها تفقد إسرائيل زمام المبادرة فى مواجهة مباشرة مع العرب، المرة الأولى كانت فى حرب أكتوبر المجيدة 1973، والثانية جاءت بعد خمسين عاما حين نفذت حركة المقاومة الإسلامية حماس عملية طوفان الأقصى فجر السابع من أكتوبر 2023، وفى المرتين لم تكن الغلبة لإسرائيل التى أثبتت التجارب أنه عندما لا تملك الدولة العبرية قرار المبادأة يكون جيشها أقرب إلى الجيوش الصغيرة التى يسهل مباغتتها فى غضون ساعات، وللمرة الثانية كذلك بعد انتصارات أكتوبر ينكشف غطاء الدولة المخابراتية بأذرعها الثلاث: الموساد، الشين بيت، والشاباك التى عجزت عن معرفة ما تنتويه حماس أو على الأقل توقعه.

بقلم: أشرف غريب

وللمرة الثانية أيضا بعد حرب رمضان تحتاج إسرائيل إلى الدعم الخارجى وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية كى تستعيد توازنها الذى فقدته فى بداية المواجهة مع حماس، وكان طبيعيا أن تكون هذه هى ردة فعلها تجاه غزة، وأن تتعامل بشكل لا إنسانى مع سكان القطاع كما لو كان عقابا جماعيا مغلظا بحق هؤلاء الذين يدافعون عن هويتهم وكينونتهم، ورغم أنها ليست المواجهة الأولى بين إسرائيل وحماس، لكنها تبدو هذه المرة مختلفة الأهداف والدوافع، وفى ظنى أن القسوة المفرطة التى عاقبت بها إسرائيل الشعب الفلسطينى الأعزل فى غزة تعود إلى عدة أسباب:

أولا: أرادت حكومة نتنياهو أن تقول للداخل الإسرائيلى إنها لم تزل قوية وقادرة على ردة الفعل ومعاقبة من سوّلت لهم أنفسهم الاجتراء على حدود دولتهم، فى الوقت الذى تبعث فيه أيضا برسالة خارجية تتجاوز حدود جيرانها فى الشرق الأوسط بأن ذراع إسرائيل لا تزال على طولها ومن الممكن أن تصل ليس فقط إلى غزة أو جنوب لبنان كما هو معتاد وإنما كذلك إلى العمق السورى على النحو الذى حدث فى قصف مطارى دمشق وحلب، وفى ذلك أيضا طمأنة للداخل الإسرائيلى الذى يشعر بالرعب حيال ما حدث فجر السابع من أكتوبر.

ثانيا: رغم رسالة الطمأنة هذه إلى المواطن الإسرائيلى فإنها تريد أن تقول للعالم إنها فى خطر حقيقى، وأنها تتعرض لاعتداء وحشى، وأنها إذ تتخذ ما اتخذته من إجراءات إنما هى فى موقف دفاع عن وجودها، وهو المعنى الذى وصل بالفعل إلى الغرب تحديدا بدليل تحرك دول كبرى لدعم إسرائيل عسكريا وسياسيا، فضلا عن أنها نغمة معتادة تعزفها آلة الدعاية الإسرائيلية منذ إنشاء الدولة بأنها الحمل الوديع وسط الصقور العربية الذين يريدون نهش لحمها.

ثالثا: ليس هناك شك فى أن نتنياهو الذى تراجعت شعبيته مع هدير احتجاجات الشارع الإسرائيلى على خلفية صدور القوانين التى تحد من سلطة القضاء قد انتهزها فرصة لمنع تقويض وجوده على رأس سدة الحكم فى بلاده من خلال تشكيل ما أسماه بحكومة الحرب مع «بينى جانتس» زعيم حزب الوحدة الوطنية وأحد منافسيه السياسيين للتأكيد على أن إسرائيل فى خطر فعلى وأنها مع ذلك تتمتع بصلابة داخلية نادرة وماضية فى اتجاه التصعيد حفاظا على بقائها فى خطوة لم تحدث منذ حكومة «ليفى أشكول» التى خاضت حرب الخامس من يونيو 1967.

> مصر التى لا تقبل المزايدة على دورها الوطنى وفى الوقت الذى ترفض فيه تصفية القضية الفلسطينية وتفريغها من مضمونها الحقيقى لم تتأخر عن تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطينى فى غزة مطالبة الجانب الإسرائيلى بالتوقف عن استهداف معبر رفح الفلسطينى، وهو المنفذ الوحيد لعبور المساعدات للداخل الغزاوى مع استمرار مساعيها السياسية لوقف المواجهات العسكرية حماية للأشقاء الفلسطينيين الذين يواجهون حرب إبادة حقيقية



> ليس هناك شك فى أن نتنياهو الذى تراجعت شعبيته مع هدير احتجاجات الشارع الإسرائيلى على خلفية صدور القوانين التى تحد من سلطة القضاء قد انتهزها فرصة لمنع تقويض وجوده على رأس سدة الحكم فى بلاده من خلال تشكيل ما أسماه بحكومة الحرب مع «بينى جانتس»

رابعا: أن إسرائيل – وهو الأهم – تريد التخلص من الصداع الذى يمثله لها قطاع غزة المائع وضعه، فلا هو محتل بصورة فعلية، ولا هو يتمتع بحكم ذاتى حقيقى، ولا هى تبسط سيادتها الكاملة على داخله المحتقن فيما تتحكم فى غذائه ومائه ومصادر طاقته، فضلا عن سيطرة حمساوية لا تؤمن عواقبها، ونحو مليونى فلسطينى وثلاثمائة ألف يعيشون فى ظروف معيشية غاية فى القسوة تهدد بالانفجار فى أى وقت باتجاه الحدود الإسرائيلية على النحو الذى حدث فجر السابع من أكتوبر، فلماذا لا تدفع إسرائيل شعب غزة تحت وطأة الهجوم القاسى والعنيف إلى اجتياح الحدود المصرية إلى سيناء بحثا عن ملاذ آمن ووطن بديل، فتكون قد تخلصت من ذلك الصداع المزمن والوضع الملتبس فى الوقت الذى تصدر فيه أزمة كبرى للجارة مصر، وهو مخطط قديم حاولت تنفيذه أكثر من مرة أبرزها فى 2008 حين تصدى له فى حينه الرئيس مبارك، وكاد ينجح وقت حكم الإخوان لولا تصدى وزير الدفاع المصرى آنذاك الفريق عبد الفتاح السيسى الذى عاد قبل أيام وهو على رأس الدولة هذه المرة للتأكيد على رفض مصر لأية أفكار من هذا القبيل وتصديه الحازم والصارم لتلك الأفكار، وهو ما ألح عليه أيضا بيان المجلس الوزارى العربى فى اجتماعه الأخير برفض خلق واقع جديد وتهجير الشعب الفلسطينى من أرضه فى الوقت الذى يجب فيه الالتفات إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين بوجه عام فى إطار خطة سلام شاملة تضمن للشعب الفلسطينى إقامة دولته المستقلة على أرضه.

غير أن مصر التى لا تقبل المزايدة على دورها الوطنى وفى الوقت الذى ترفض فيه تصفية القضية الفلسطينية وتفريغها من مضمونها الحقيقى لم تتأخر عن تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطينى فى غزة مطالبة الجانب الإسرائيلى بالتوقف عن استهداف معبر رفح الفلسطينى، وهو المنفذ الوحيد لعبور المساعدات للداخل الغزاوى مع استمرار مساعيها السياسية لوقف المواجهات العسكرية حماية للأشقاء الفلسطينيين الذين يواجهون حرب إبادة حقيقية يدعمها مجتمع دولى متخاذل يكيل بمكيالين بين ما حدث ويحدث فى أوكرانيا وبين ما يحدث منذ خمسة وسبعين عاما على أرض فلسطين.

بقلم: د.وفاء على

المؤكد أن الاقتصاد العالمى ما كان ينقصه أزمات جديدة تزيده معاناة، لكن اشتعال الحرب فى غزة يثقل كاهل الاقتصاد العالمى بأعباء جديدة كان فى غنى عنها وستجعل الأسواق تتحمل مزيدا من الثمن الباهظ الذى تتكبده بالفعل، فما زال صناع القرار فى العالم يصارعون الوضع النقدى السيىء الذى خلفته الجائحة ثم الحرب الروسية –الأوكرانية، وقد جاءت الحرب بين حركة حماس والكيان الإسرائيلى بمحنة جديدة يشهدها الاقتصاد العالمى على الأصعدة المالية والنقدية، وتفاقم مزيد من الديون الخارجية المتراكمة وهو ما سيترك آثاراً أكثر قسوة على اقتصادات دول العالم والتى تعانى منذ أكثر من ثلاث سنوات، واندلاع الحرب فى الشرق الأوسط سيضع محافظى البنوك المركزية فى مواجهة اتجاهات تضخمية جديدة، فضلا عن توجيه ضربة للثقة الاقتصادية فى وقت أعربوا فيه عن أمل متزايد فى احتواء أزمة التضخم، فتصاعد الأحداث يزيد الشعور بعدم الأمان والاستقرار العالمى، والذى أثارته الحرب الروسية– الأوكرانية منذ اندلاعها، خاصة أن المتوقع أن الحرب فى غزة قد تستغرق وقتًا حتى يتم تحديد مدى تأثيرها اعتمادًا على الوقت الذى سوف تستغرقه الحرب بالرغم من تأثر أسواق النفط والغاز والأسهم تأثرًا قويًا.

الحرب فى غزة تزيد القلق..

الاقتصاد العالمى يسقط فى مستنقع الحروب

خسائر ضخمة لإسرائيل بسبب توقف العمل وهجرة الشركات وانهيار البورصة

بالطبع قراءة الأحداث الاقتصادية أو التنبؤ بها حاليًا شيء صعب. وكل مصدر لعدم اليقين الاقتصادى يؤخر العالم فى اتخاذ القرار، ويزيد من المخاطر وإدارتها، خصوصًا الأماكن التى يقبع فيها النفط والغاز وهى الأماكن التى تعانى الخوف والأزمات المتتالية..

والسؤال الذى يطرح نفسه بقوة الآن: هل ظروف الصراع والحرب الجديدة ستجعل حالة التوازن العالمى تخرج عن الوضع المألوف والتوترات التجارية، فالمنطقة التى تحتدم فيها الصراع أمامها معضلة السياسة النقدية وسعر الفائدة، بالإضافة إلى ضربة الثقة للاقتصاد العالمى، خصوصًا سلاسل الإمداد والشحن العالمى.

وإذا كانت تصريحات مديرة صندوق النقد الدولى كريستالينا جورجيفا. أن الحرب فى غزة تفطر القلوب وتهدد بإضافة مزيد من القتامة على أفق الاقتصاد العالمى بالفعل فالسؤال: كيف سيتطور الموقف وكيف سيؤثر على الأوضاع خاصة فى أسواق الطاقة؟.

ربما يرى البعض أن الأمر سابق لأوانه، ولكن المؤكد أن جرس الإنذار يدق بالتوابع الصعبة.. وغيمة الاقتصاد العالمى الحالية جعلت الوضع يبعد عن الإشراق. لأن الاقتصاد العالمى بالأصل يمر بصدمات عنيفة متتالية تجعل الاقتصاد أكثر ضعفًا من حيث النمو والتشظى واتساع الفجوات وأسعار الفائدة، ومن المتوقع أن تظل مرتفعة لمدة أطول من أجل كبح جماح التضخم، وهنا يدفع الأبرياء فى العالم الثمن.

لا شك أن التداعيات السلبية للصراع الإسرائيلى الفلسطينى تربك الاقتصاد العالمى، خصوصًا المؤشرات الخاصة بالصناعات الدفاعية الأوربية وهبوط أسهم شركات الطيران فى العالم وانخفاض أرباحها بنسبة 27 بالمائة إلى 48 بالمائة، خصوصًا الطيران الأوربى بسبب المخاوف وارتفاع تكاليف الوقود.

لقد خلقت الحرب فى غزة سريعا حالة من عزوف المستثمرين فى العالم عن المخاطرة بأموالهم وسط الاشتباكات العسكرية.

فقد ألقت الحرب بظلالها القاتمة على أوضاع الاقتصاد والعالمى المنهك والمهلك أصلًا ولايزال يحتاج إلى وقت للتعافى مع انتهاج إسرائيل لسياسة الأرض المحروقة فى قطاع غزة..

والحقيقة أن الذى يتعرض للاحتراق هنا ليس غزة فقط، بل الاقتصاد العالمى كله، وقد أعلن صندوق النقد الدولى أن توقعاته لخفض النمو الاقتصادى العالمى فى العام المقبل وصلت إلى 2,9 بالمائة وبتراجع يبلغ 0,1 بالمائة..

وهو ما يؤكد أن آثار الصراع والأنباء الاقتصادية المستجدة بدأت تحل بلوتها على اقتصاد العالم، وهناك بالفعل آثار فورية طالت قطاعات عدة بعد اندلاع هذه الحرب الجديدة فارتفعت أسعار النفط والغاز.. وتم إلغاء رحلات سياحية بالجملة من جميع دول العالم وتوقفت بعض الصناعات وخطوط الإنتاج الإسرائيلية.

ستظل أسعار النفط فى اهتزاز وتذبذب مع استمرار الصراع فى الشرق الأوسط ومع شح المعروض بالإضافة إلى اتجاه الأنظار إلى إيران ودورها فى سوق الطاقة، فالأسواق العالمية وبالرغم من تأرجح الأسعار إلا أنها مضطربة بأكثر مما كانت نتيجة الوضع فى غزة، وقد تجعل هذه الأحداث سعر برميل النفط يتعدى الـــ 100 دولار فى المرحلة القادمة، وقد يصل لمستويات لم يصلها من قبل منذ العام الماضى

فقد ارتدت الكراهية وسياسة الأرض المحروقة لأصحابها وتم إلغاء مؤتمرات دولية فى قطاع التكنولوجيا فى إسرائيل..

صحيح أن بيار أوليفيه غوريتشا كبير اقتصاديى صندوق النقد الدولى أجاب على سؤال بشأن تداعيات الحرب الجديدة على اقتصاد المنطقة والاقتصاد العالمى خلال اجتماعات صندوق النقد الدولى والبنك الدولى فى مراكش بدولة المغرب، وقال إنه من المبكر جدًا الحديث عن هذا الشيء لأنه ليس لدينا أرقام بعد، كما أدلى مسؤول فى البنك الدولى بتصريح مشابه، ورفضت المصارف والمؤسسات الدولية المالية العالمية التعليق حتى الآن حول تداعيات الصراع بالنسبة للقطاع المصرفى حول العالم، ولكن إسرائيل اضطرت إلى سحب كمية من الاحتياطى الدولارى حوالى 30 مليار دولار كمرحلة أولى لدعم عملتها التى تعرضت للخسائر الفادحة بسبب أحداث الحرب والصدمة المذهلة التى أصابت أسواقها..

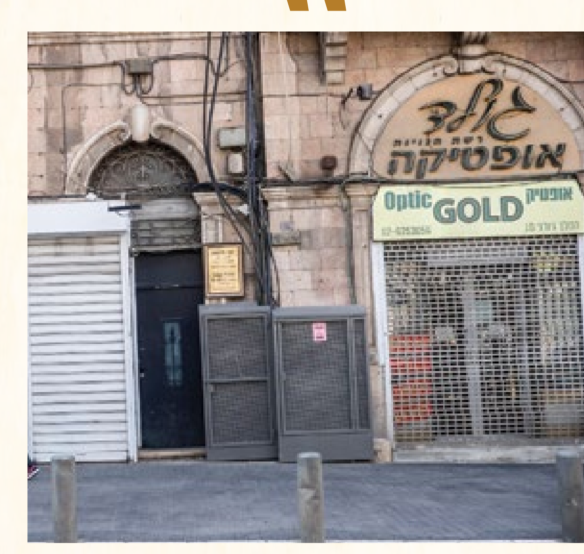
كما أنه وسط هذه الأجواء وتفاقم حالة عدم اليقين السياسى والاقتصادى وتصارع الأحداث الجيوسياسية فى منطقة الشرق الأوسط قفزت أسعار النفط سواء خام برنت أو غرب تكساس، حيث تمثل منطقة الشرق الأوسط ما يقرب من ثلث العرض العالمى من النفط وستظل أسعار النفط فى اهتزاز وتذبذب مع استمرار الصراع فى الشرق الأوسط ومع شح المعروض بالإضافة إلى اتجاه الأنظار إلى إيران ودورها فى سوق الطاقة، فالأسواق العالمية وبالرغم من تأرجح الأسعار إلا أنها مضطربة بأكثر مما كانت نتيجة الوضع فى غزة، وقد تجعل هذه الأحداث سعر برميل النفط يتعدى الـ 100دولار فى المرحلة القادمة، وقد يصل لمستويات لم يصلها من قبل منذ العام الماضى..

وبالفعل سجلت العقود الآجلة للغاز الطبيعى فى أوربا ارتفاعًا لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ أربعة أشهر فى ظل المخاوف بشأن البنية التحتية لشبكات الغاز الأوربية وتداعيات التوترات فى الشرق الأوسط.

فقد ارتفعت العقود الآجلة 12 بالمائة أى أقل قليلا من 50 يورو لكل ميجا وات/ ساعة وهو أعلى مستوى له منذ منتصف يونيو الماضى فى ظل أحداث التصريحات التى خرجت من إسرائيل.

أيضاً الاقتصاد الأمريكى مثلا تسيطر عليه مخاوفه عبرت عنها وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين التى أكدت قلقها ومخاوفها على الاقتصاد الأمريكى من تفاقم الأوضاع فى غزة، وأن المسار الأكثر ترجيحا هو انخفاض النمو الاقتصادى العالمى وزيادة الضغط على الاقتصاد العالمى المتألم فى الأصل..

الاقتصاد الأمريكى مثلا تسيطر عليه مخاوفه عبرت عنها وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين التى أكدت قلقها ومخاوفها على الاقتصاد الأمريكى من تفاقم الأوضاع فى غزة، وأن المسار الأكثر ترجيحا هو انخفاض النمو الاقتصادى العالمى وزيادة الضغط على الاقتصاد العالمى المتألم فى الأصل



إغلاق تام فى إسرائيل

كلفة الحرب لم تتضح بعد، ولكن الظاهر بشكل واضح هو توالى الخسائر وتداعياتها على الاقتصاد الإسرائيلى، وبالتالى الاقتصاد الأمريكى الذى يؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد العالمى، ويلقى بغيمة كبيرة عليه، فقد هبط الشيكل إلى أدنى مستوياته منذ 8 أعوام تقريبًا مقابل الدولار الأمريكى مع تصاعد حدة الصراع وانخفضت البورصة عالميًا

صحيح أن كلفة الحرب لم تتضح بعد، ولكن الظاهر بشكل واضح هو توالى الخسائر وتداعياتها على الاقتصاد الإسرائيلى، وبالتالى الاقتصاد الأمريكى الذى يؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد العالمى، ويلقى بغيمة كبيرة عليه، فقد هبط الشيكل إلى أدنى مستوياته منذ 8 أعوام تقريبًا مقابل الدولار الأمريكى مع تصاعد حدة الصراع وانخفضت البورصة عالميًا، وهبط كذلك مؤشر بورصة تل أبيب بما يصل إلى 7 بالمائة، وانخفضت أسعار السندات الحكومية الأمريكية، وكذلك السندات الخاصة الإسرائيلية وبالمجمل فإن الاقتصاد العالمى يتأثر بمناطق النزاع فما بالك بالصراع بالشرق الأوسط..

إن التراجع الاقتصادى سيلاحق إسرائيل فى الفترة القادمة، مما يؤثر على اقتصادها على المدى الطويل وأمريكا التى تعانى وتحاول تعويضها بأى شكل فحالة الطوارئ الدائمة وإغلاق المحال التجارية وإلغاء الرحلات للشركات العالمية وسحب الرعايا يؤثر بشكل رسمى ومباشر على الاقتصاد، خصوصًا أن السياحة تمثل لهم عائدًا كبيرًا فقد حققت فى عام 2022 نحو 13,5 مليار شيكل أى أكثر من 3,4 مليار دولار، كما أن العمالة الفلسطينية التى كانت تشغل لهم المصانع فى الضفة والمزارع لن تخرج وتحويل إسرائيل الصراع إلى حرب دائمة سيجعل الاقتصاد العالمى يعانى مزيدًا من الأزمات الطاحنة.

ففى مجال التصنيف الائتمانى خفضت «موديز» نظرتها إلى الوضع الاقتصادى من إيجابى إلى مستقر، بالإضافة إلى تعبئة نحو 18 بالمائة من الشباب الإسرائيلى للحرب وهم لديهم وظائف تركوها من أجل التعبئة، مما يؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد، بالإضافة أن استهداف مطار بن غوريون وغيره يؤثر على حركة الطيران، وهو يمثل العصب الاقتصادى..

فالحرب زادت تعميق الأزمة الاقتصادية، سواء لإسرائيل أو أمريكا أو الاقتصاد العالمى بالمجمل، فالاقتصاد الإسرائيلى تلقى لطمة أصبح معها مشلولًا ويواجه تحديات اقتصادية كبيرة فهو كأى دولة فى العالم يعانى من أزمة تضخم وتكرار الزيادة فى أسعار الوقود والكهرباء والسلع الأساسية بالإضافة إلى خفض سعر الشيكل وانخفاض البورصة، وتستعد لتخصيص 15 مليار دولار أخرى لتلحق بالـ 30 مليار دولار الأولى لضخها فى الاقتصاد اعتمادًا على حليفتها التائهة هى الأخرى اقتصاديًا.

ليس هذا فحسب، بل إن هجرة الشركات الناشئة وعددها 7 آلاف شركة وتحويل أموالها والعاملين بها وحتى مقارها إلى خارج إسرائيل تمثل أيضا إحدى الخسائر، فمبدئيًا الخسائر حتى وقتنا هذا بلغت فوق الـ 150 مليار دولار بعد أن انهارت الاستثمارات الأجنبية بنسبة 60 بالمائة والحرب ما زالت فى بدايتها.

ولا شك أنه لم تمر أيام من عملية طوفان الأقصى والرد الصادم من ناحية إسرائيل التى تصر على الانتقام والإبادة للشعب الفلسطينى إلا وخرج علينا (أجاى بانجا) رئيس البنك الدولى ليقول إن هذا الصراع قد سبب صدمة اقتصادية عالمية، وسيجعل من الصعب على البنوك المركزية تحقيق خفض ناعم للتضخم فى اقتصادات عديدة، وقال بانجا على هامش اجتماعات الصندوق الدولى والنقد بمراكش إنها مأساة إنسانية وفى نفس الوقت صدمة اقتصادية كان العالم لا يريدها فى الوقت الحالي..

وهنا يبرز السؤال: هل ضُرب الاقتصاد العالمى بالضربة القاضية أم أنه يستطيع التحدى والتغلب عليها؟

إن تخفيض النمو العالمى، سواء فى الدول النامية أو الصين أو منطقة اليورو ما زال موجودًا وللعالم ككل، وبالرغم من الصورة الوردية التى يصدرها الاقتصاد الأمريكى عن نفسه، لكن الواقع غير ذلك، ولهذا غير صندوق النقد الدولى توقعاته للنمو العالمى عن العام القادم 2024 إلى2.9 بالمائة.

إن صندوق النقد الدولى الذى يراقب الوضع عن كثب يرى أن التوقعات أكثر قتامة ومسألة التمويلات لم تُحل حتى الآن، بالإضافة إلى تقلص الدعم المالى ولذلك من المتوقع أن يصل إجمالى الناتج العالمى فى عام 2023 إلى ما يقرب من 3,6 تريليون دولار، وهو مايقل عن التوقعات قبل الوباء، فالاقتصاد العالمى يتأثر ويتعثر طبقًا لتوقعاتهم حتى عام 2028 والصندوق يرى أن النمو العالمى سيكون 3,1 بالمائة فقط.

كما أن حالة عدم اليقين السائدة تجعلنا نضع معادلة نجمع فيها كل هذه الاشياء لتُنتج فى النهاية تباطؤا فى النمو على المدى المتوسط.

ينطلق اليوم بمشاركة أكثر من 90 دولة ومنظمة أممية

«المصور» تنفرد بنشر توصيات مؤتمر «الإفتاء العالمى» المقترحة بشأن القضية الفلسطينية

كعادتها تسبق دار الإفتاء المصرية بخطوات واسعة، تبنى استراتيجيتها على الاستباق الدائم فى كافة القضايا لتصبح رقمًا فاعلاً على مستوى المؤسسات الدينية فى العالم، ويأتى المؤتمر العالمى الثامن للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم والذى يُعقد تحت مظلة الدار وبرعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية، وبحضور كبار المفتين والوزراء والعلماء، وتشهد فعالياته مشاركة أكثر من 90 دولة ليؤكد على هذا التوجه، حيث يتبنى قضية محورية تتعلق بالمستقبل وعنوانها العريض «الفتوى وتحديات الألفية الثالثة».

ولأن الدار دائمًا فى قلب الأحداث ولا تنفصل عن الواقع وقضايا الأمة، فستكون القضية الفلسطينية أحد المحاور الرئيسية فى أعمال المؤتمر وفى مناقشات الجلسات، انطلاقًا من الدور الرئيسى الذى تلعبه دار الإفتاء لصالح قضايا الأمة إقليميًا ودوليًا.

تقرير يكتبه: طه فرغلى

وأكد الدكتور إبراهيم نجم، مستشار مفتى الجمهورية، الأمين العام للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم أن القضية الفلسطينية ستكون حاضرة بقوة فى أعمال المؤتمر العالمى الثامن للإفتاء.

وعلمت «المصور» أنه تم التوافق على عدد من التوصيات تتعلق بالقضية الفلسطينية ستعلن فى الجلسة الختامية وهي:

أولا: يؤكد المؤتمر على أصالة القضية الفلسطينية والأقصى الشريف وترسخها فى وجدان الأمة الإسلامية شعوبًا وحكامًا، ويؤكد أيضًا على أن قضية فلسطين كانت ولا زالت حية تلتف حولها قلوب الأمة العربية والإسلامية جميعًا، ولا تموت بالتقادم بل تظل حية، حتى يأذن الله تعالى ويعود الحق إلى أصحابه ويندحر العدوان الغاشم إلى الأبد.

ثانيًا: يثمن المؤتمر الدور المحورى الرئيس الذى تضطلع به جمهورية مصر العربية بشأن القضية الفلسطينية والأقصى الشريف، ويؤكد على أن مصر (انطلاقًا من مسئوليتها التاريخية والحضارية والإقليمية والدينية) لم ولن تتخلى ولو للحظة واحدة عن القضية الفلسطينية، وعن الدفاع عن حق الشعب الفلسطينى الحر فى المقاومة من أجل استرداد أرضه، ومن أجل الحياة فى أمن وسلام وطمأنينة، كما تحيا بقية شعوب العالم، وقد قدمت مصر فى سبيل ذلك من الشهداء الأبطال ما سجله التاريخ بحروف من نورٍ.

ثالثا: يثمن المؤتمر دور مصر الحيوى فى إيصال المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطينى وقطاع غزة، ويؤكد المؤتمر على أن مصر بذلت جهدًا كبيرًا على المستوى العالمى من أجل ضمان استمرار تدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

رابعًا: يؤكد المؤتمر على عظم وأهمية دور العلماء فى نشر الوعى الصحيح بالقضية الفلسطينية وشرح أبعادها الحقيقية للجماهير ودعم دور الحكومات الرسمية فى نصرة القضية الفلسطينية وعدم السماح للمغرضين والمفسدين باستغلال القضية الفلسطينية لتحقيق مآربٍ سياسية حزبية خاصة لا علاقة لها بالقضية الفلسطينية.

خامسًا: يتقدم علماء المؤتمر بالشكر والتقدير لفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى على دوره الهام فى دعم القضية الفلسطينية والوقوف بكل صرامة وشجاعة أمام مخطط تصفية القضية الفلسطينية بتهجير الشعب الفلسطينى خارج أراضيه، ونشكر على بيانه الواضح الجلى فى هذا الشأن مع اعترافنا وعلمنا وعلم الجميع بأن أرض مصر هى الوطن الثانى لكل عربى، وما ضاقت يومًا على عربي ولا على مسلم، إلا أن قضية فلسطين لها وضع خاص كما نعلم أنها قضية مصير.

سادسًا: على علماء الأمة الإسلامية إحياء القضية الفلسطينية فى وجدان شعوب الأمة الإسلامية بالعقل والحكمة والعمل المؤسسى المنظم الذى يؤتى أكله وثماره النافعة، بعيدًا عن أسلوب الخطب الحماسية التى تلهب حماس الجماهير وتثير عواطفهم دون رسم خارطة طريق واضحة يتعاون فيها الجميع من أجل الخروج من الأزمة، والعمل على حل للقضية الفلسطينية بما يضمن للشعب الفلسطينى حقه الذى عاش عمره يجاهد من أجله.

أهمية دولية كبيرة

وتأتى أهمية مناقشة القضية الفلسطينية فى المؤتمر العالمى من كونه يشارك فيه العديد من المنظمات الأممية والدولية بالحضور المباشر أو عن طريق الفيديو كونفرانس؛ الأمر الذى يكسب المؤتمر أهمية دولية كبيرة، ويُحدث زخمًا كبيرًا حول أطروحاته ومناقشاته، بما فيها قضية فلسطين المحتلة.

حضور فلسطينى رفيع

يأتى هذا فى الوقت الذى أكد الشيخ محمد حسين مفتى القدس والديار الفلسطينية مشاركته فى أعمال المؤتمر، بما يمثله حضوره من أهمية كبيرة فى ظل تصاعد الأحداث فى الأراضى المحتلة.

وقال مفتى القدس، إن الفتوى الدينية تؤدى دورًا جوهريًا فى حياة المسلمين، باعتبارها مصدرًا للهداية والتشريع، ووسيلة لنشر الدين والثقافة الإسلامية، مشيرًا إلى أن تحديات العصر الحالى تتطلّب من المفتين الوقوفَ كثيرًا أمامها من أجل صياغة فتاوى تساهم فى معالجة تلك التحديات وتلبية احتياجات المسلمين شرقًا وغربًا.

د. شوقى علام مفتى الجمهورية

ومن بين الشخصيات الفلسطينية التى تشارك فى فعاليات المؤتمر أيضًا الدكتور محمود الهباش مستشار الرئيس الفلسطينى للشئون الدينية، والذى أكد أنه سيتناول خلال كلمته فى المؤتمر العالمى الثامن لدار الإفتاء المصرية موقف مصر المشرف تجاه القضية الفلسطينية وفى إفشال المخطط الإسرائيلى فى تهجير قطاع غزة.

وقال «الهباش» إن تهجير الفلسطينيين أمر مرفوض جملة وتفصيلاً ويدخل فى عداد جرائم الحرب، وأنه سيتناول فى كلمته واجب علماء الأمة وقياداتها الدينية تجاه القضية الفلسطينية.

وأضاف: «نجدد تقديرنا واعتزازنا بمصر ومواقفها المشرفة، ونقدر الموقف الوطنى الصلب الذى يقفه الرئيس عبدالفتاح السيسى، ومن خلفه كل الشعب المصرى فى وجه محاولات تصفية القضية الفلسطينية.

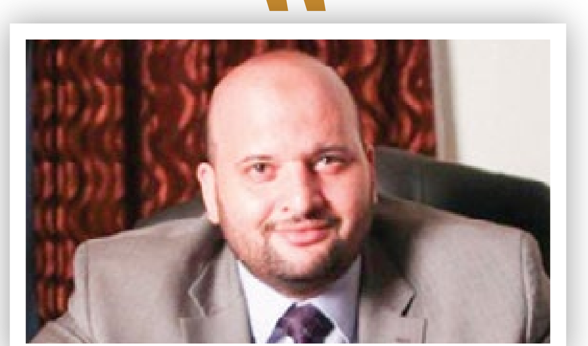
قضايا ومبادرات هامة

مؤتمر الإفتاء العالمى يناقش أيضًا عددًا من القضايا الهامة، كما يطلق عدة مبادرات منها إصدار الدليل الإعلامى للصحفيين الأجانب، وإطلاق بوابة (IFatwa.org)، أول بوابة إلكترونية رقمية تتضمن جوانب إعلامية وتحليلية وبحثية وخدمية تتعلق جميعها بالفتوى الشرعية ومفرداتها المختلفة، وتوفر أحدث الإحصاءات والمؤشرات والتقارير المتعلقة بالحق الإفتائي.

كما تتضمن فعاليات المؤتمر عقد مجموعة من الندوات وورش العمل والبرامج الخاصة بتحديات الألفية الثالثة، منها ورشة برنامج تأهيلى للقيادات الدينية حول مكافحة خطاب الكراهية، وكذلك ورشة تحليل خطاب الجماعات المتطرفة فى الألفية الثالثة، وأيضًا ورشة البوصلة الأخلاقية لاستخدامات الذكاء الاصطناعى دينيًا وإفتائيًا.

ويُعنى المؤتمر بشكل رئيسى بإبراز دور الفتوى والمؤسسات الإفتائية فى مواجهة التحديات الكبيرة التى تواجهها البشرية فى الألفية الثالثة، وعلى رأسها التحديات البيئية المتعلقة بالتغير المناخي، وتحدى السيولة الأخلاقية والفكرية، كانتشار الإلحاد وخطاب الكراهية وتنحية الدين عن حياة الناس، وكذلك تحديات الفضاء الإلكتروني، والتحديات الصحية التى تهدد حياة الملايين من البشر، فضلاً عن مناقشة التحدى الاقتصادى الذى يهدد العالم كله.

> تأتى أهمية مناقشة القضية الفلسطينية فى المؤتمر العالمى من كونه يشارك فيه العديد من المنظمات الأممية والدولية بالحضور المباشر أو عن طريق الفيديو كونفرانس؛ الأمر الذى يكسب المؤتمر أهمية دولية كبيرة، ويُحدث زخمًا كبيرًا حول أطروحاته ومناقشاته، بما فيها قضية فلسطين المحتلة



د. ابراهيم نجم مستشار مفتى الجمهورية

> مؤتمر الإفتاء العالمى يناقش أيضًا عددًا من القضايا الهامة، كما يطلق عدة مبادرات منها إصدار الدليل الإعلامى للصحفيين الأجانب، وإطلاق بوابة (IFatwa.org)، أول بوابة إلكترونية رقمية تتضمن جوانب إعلامية وتحليلية وبحثية وخدمية تتعلق جميعها بالفتوى الشرعية ومفرداتها المختلفة، وتوفر أحدث الإحصاءات والمؤشرات والتقارير المتعلقة بالحق الإفتائي

وتتلخص رسالة المؤتمر فى إبراز دور الفتوى والمؤسسات الإفتائية فى مواجهة التحديات الكبيرة التى تواجهها البشرية فى الألفية الثالثة، كما يهدف إلى مناقشة تحديات فكرية وأخلاقية واقتصادية وسياسية تستوجب إصدار فتاوى شرعية مستنيرة تناسب زماننا ومكاننا، وتحقق مصالح المسلمين والإنسانية بصفة عامة، والسعى إلى تبادل الخبرات والآراء بين دور وهيئات الإفتاء فى العالم، ووضع خطط وبرامج لتطوير المؤسسات الإفتائية ورفع كفاءة المفتين.

نقاشات المؤتمر تدور حول ثلاثة محاور، المحور الأول يتضمن: «تحديات الألفية الثالثة تحديد المناطات وبناء طرائق المواجهة»، والثانى يدور حول: «الفتوى والتحديات الفكرية والأخلاقية»، والثالث يناقش: «الفتوى والتحديات الاقتصادية وتحديات الفضاء الإلكتروني».

كما تشهد فعاليات المؤتمر الإعلان عن الفائز بجائزة الإمام القرافى للتميز الإفتائي، وهى جائزة تمنح سنويًا خلال المؤتمر العالمى السنوى للأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء فى العالم، وتهدف إلى تشجيع البحث العلمى وتقدير دَوره فى خدمة القضايا الفقهية والإفتائية.

كما يشهد المؤتمر إعلان أول ميثاق شرف لدور الفتوى فى مواجهة تحديات الألفية الثالثة، والإعلان عن منتدى العلماء المختصين بقضايا فقه المجتمعات المسلمة التى تعيش كأقليات.

ويعلن القائمون على المؤتمر إصدار أربعين مجلدًا من «المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية» لتبلغ بذلك تسعين مجلدًا، وذلك خلال فعاليات المؤتمر. وتجمع هذه المعلمة مبادئ العملية الإفتائية وأركانها، وتدعم التطبيق الأمثل للإفتاء على المستوى المهارى والمؤسسي؛ وتهدف الأمانة العامة من ذلك إلى أن يكون «علم الإفتاء» قسمًا مستقلًا عن علوم الشريعة فى الكليات المعنية بدراساتها؛ جامعًا بين التنظير والتطبيق.

ويكشف مؤتمر الفتوى وتحديات الألفية الثالثة عن مجموعة من الإصدارات من بينها إصدار دليل إرشادى عن الدبلوماسية الدينية كأداة فاعلة فى مواجهة خطاب الكراهية، وإصدار ميثاق شرف لدور الفتوى فى مواجهة تحديات الألفية الثالثة، وكذلك إصدار دليل تعامل القيادات الدينية مع الصحفيين الأجانب، والإصدار الرابع من المكتبة الإلكترونية للإنتاج الإفتائي، إضافة إلى إصدار خاص لمجلة Insight حول مواجهة خطاب التطرف، وإصدار دليل إرشادى للتعامل مع الشبهات الفكرية.

السلاسل التجارية والمجمعات الاستهلاكية الأسرع استجابة لمبادرة خفض الأسعار

حملات رقابية تكشف محتكرى الدواجن.. وطباعة الأسعار الاسترشادية ضرورة لإلزام البقالين

شهدت الأيام الأولى لتطبيق مبادرة رئيس الوزراء لتخفيض الأسعار نجاحًا كبيرًا داخل السلاسل التجارية والتى التزمت بالتخفيضات الحقيقية التى أعلنت عنها الحكومة مع تخصيص ركن لسلع المبادرة تحت شعار عروض خاصة، إلا أن بعض محال البقالة الصغيرة لم تبدأ فيها التخفيضات بعد. وبالرغم من تأكيدات المسئولين بأن وصول التخفيضات إلى كل المحال الصغيرة مجرد مسألة وقت، إلا أن التجار أنفسهم أكدوا أن شعور المواطنين بتخفيضات حقيقية مرتبط بإلزام الشركات المنتجة بسرعة التوريد إليهم مع طباعة السعر المخفض على البضائع وتفعيل الرقابة؛ منعًا للتلاعب وتسريب التخفيضات لمنعدمى الضمير.

تحقيق: بسمة أبوالعزم

بدأ بالفعل التنفيذ الرسمى لمبادرة خفض الأسعار يوم السبت الماضى بالتنسيق بين الحكومة واتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات والسلاسل الغذائية فى جميع المحافظات على مستوى الجمهورية لتقديم تخفيضات تتراوح بين 15 إلى 25 فى المائة لسبع مجموعات سلعية أساسية وهى: الزيت والسكر والأرز والمكرونة والألبان والجبن الأبيض والبيض والدواجن.

فى الوقت الذى اهتمت فيه الحكومة بضخ السلع المخفضة نجد أنها تنبهت جيدًا لخطورة دورها الرقابى لضمان نجاح المبادرة، فخلال الأيام الأولى للمبادرة وردت معلومات لمباحث التموين وجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية عن بعض تجار وسماسرة وشركات تداول الدواجن وبيض المائدة بمحافظات القاهرة والجيزة والقليوبية والدقهلية ودمياط والشرقية تقوم بالبيع بأسعار مرتفعة لا تتماشى مع تكاليف الإنتاج ومصروفات التشغيل، مع تخزين كميات من بيض المائدة لحجبها عن السوق بغرض الاحتكار وزيادة أسعارها، حيث تقوم الشركات بالاتفاق على رفع السعر والتعاون فيما بينهم ضد مصلحة المواطنين، وبمجرد مداهمة هذه الشركات والسماسرة وبالتفتيش تبين وجود مخالفات تؤدى إلى الاحتكار ورفع الأسعار بشكل مبالغ فيه، وبالفعل تم تحرير المحاضر ضدهم وإحالة الوقائع إلى النيابة.

جهود كبيرة مبذولة ليشعر محدودو الدخل بتخفيضات حقيقية للأسعار، حيث شكل الاتحاد العام للغرف التجارية غرفة عمليات بالتنسيق مع غرف عمليات المحافظات لمتابعة أسعار المبادرة، وكذلك العمل على حصر جميع المصانع والشركات والمنتجين والموزعين والبقالين لضمهم ضمن المبادرة والتوسع فى تطبيقها فى عدد أكبر من المحافظات، ووفقًا لتقارير الاتحاد تم رصد انخفاض أسعار السكر إلى 27 جنيهًا للكيلو وتوافره بالكميات التى يحتاجها كل مواطن دون حد أقصى للشراء، كما انخفضت أسعار زيوت الخليط، حيث انخفضت أسعار كرتونة الخليط التى تحتوى على 12 عبوة زنة 700 مللى إلى 370 جنيهًا مقابل 463.68 جنيه، حيث انخفضت الزجاجة إلى 32 جنيهًا، أما لتر الزيت بحوالى 41 جنيهًا بخصم 20فى المائة، كما أكد التقرير أن المنتجات مطبوع عليها السعر الحالى ولا يمكن التلاعب بها، كما انخفضت أسعار الفول أيضًا بنسبة 25فى المائة والعدس 21فى المائة والمكرونة من 15 حتى 18فى المائة، أما الألبان انخفضت بنحو 11فى المائة ومنتجات الألبان 15فى المائة.

جهود الحكومة تتواصل لضمان استمرارية تخفيضات المبادرة، وبالفعل بدأت المنافذ الجمركية بالموانئ تطبيق قرار إعفاء نحو 12 سلعة غذائية من الرسوم 6 أشهر منها الألبان والزبد والجبن والشاى ودهون وشحوم الزيوت الحيوانية والنباتية المهدرجة والسكر والمكرونة والأدوية والدواجن واللحوم وأطراف صالحة للأكل من فصائل الأبقار الضأن والماعز طازجة أو مبردة أو مجمدة.

كما أعطت الحكومة اهتمامًا خاصًا لسلعة الأرز، حيث قامت وزارة التموين والتجارة الداخلية ممثلة فى الهيئة العامة للسلع التموينية بالإعلان عن استيراد 250 ألف طن أرز أبيض لزيادة الاحتياطى الاستراتيجى من الأرز لأكثر من 6 أشهر، ومن المتوقع وصولها خلال 6 أسابيع من تاريخ التعاقد وفور وصولها سيتم طرحها بأسعار مناسبة لضبط الأسواق، وجاء ذلك بعد جهود كبيرة من الحكومة المصرية لإقناع الهند باستثناء مصر من قرار حظر تصدير الأرز الهندى لتحقيق الاكتفاء الذاتى لديهم، كما أن الموانئ المصرية تستعد لاستقبال 60 ألف طن فول للمساهمة فى تخفيضات المبادرة.

ولم تكتف الحكومة بزيادة المعروض، بل هناك محاولات جادة لتشديد الرقابة على تداول سلعة الأرز بشكل خاص، فتم وضع قواعد للرقابة على كافة الشركات والمنشآت العاملة فى تداول الأرز، وذلك طبقًا لأحكام القرار الوزارى رقم 110 والصادر فى أغسطس 2023 فى شأن تنظيم تداول الأرز، والذى أكد على ضرورة الكتابة على العبوات المعدة للبيع سعر المستهلك وتاريخ الإنتاج ومدة الصلاحية، كما تلتزم الكيانات والمنشآت والشركات المتعاملة فى الأرز بإخطار وزارة التموين ببيان أسبوعى بالكميات المخزنة لديهم وأسعار المستهلك.

وزارة التموين أولت سلعة السكر اهتمامًا كبيرًا هى الأخرى، حيث تم ضخ آلاف الأطنان إلى شركات التعبئة عبر البورصة السلعية بسعر مخفض مع اشتراط بيعه للمستهلكين بسعر 27 جنيهًا للكيلو بعد أن وصل خلال الأيام الماضية إلى 39 جنيهًا للكيلو.

الالتزام الأكبر بالمبادرة خلال هذه الفترة من قبل السلاسل التجارية الكبرى، فنجد ركنًا خاصًا بسلع المبادرة تحت شعار تخفيضات خاصة داخل كل هايبر ماركت، فكان الالتزام بداية من السبت الماضى دخل سلاسل كارفور وأسواق فتح الله وهايبر وكازيون وجملة ماركت والسرايا ماركت، وبالطبع هناك عدد محدود من السلاسل التجارية لم يلتحق بعد بالمبادرة، لكن هناك جهود حكومية للتعاون معهم خلال الأيام القليلة القادمة، أما البقال الصغير والذى يتواصل معه المستهلك مباشرة وباستمرار وخاصة محدودى الدخل فلم تظهر لديهم التخفيضات بالشكل الكامل حتى الآن، رغم تأكيدات المسئولين بأن المبادرة لا تقتصر على السلاسل التجارية فقط، وهذا التأخير يرجع إلى رغبة أغلب البقالين لبيع الكميات التى لديهم من السلع بالأسعار المرتفعة سابقًا، حتى لا يتعرضوا لخسائر كبيرة، أيضًا تأخر المنتجين عن إبلاغهم حتى الآن بوجود سلع مخفضة لديهم لانشغالهم بتوفير كميات كبيرة من السلع المخفضة للسلاسل التجارية أولاً.

وفقًا لتأكيدات قيادات وزارة التموين فإن سلع المبادرة المخفضة ستصل خلال الأيام القادمة لمحال البقالة الصغرى بنفس تخفيضات السلاسل التجارية، لكن هنا يأتى المطلب الملح ليشعر المواطنون بالتخفيضات الحقيقة التى بذلت الحكومة جهودًا كبيره لتحقيقها، وذلك بتطبيق رقابة حقيقية صارمة على كافة المحال التجارية مع ضرورة التأكيد ومتابعة التزام الشركات المنتجة بطباعة الحد الأقصى لأسعار السلع على العبوات نفسها، وعدم ترك الأمر فى أيدى البائعين بتعليق ورقه على الرف يمكن تغييرها فى أى وقت أو كتابة تخفيضات وهمية.

وخلال جولة على الأسواق لمتابعة تطبيق مبادرة التخفيضات يقول حامد سمير بائع بمحل بقاله، إن سلع المبادرة لم ترد إلينا حتى الآن ولم تتواصل معنا سوى شركة الألبان، حيث أكد لنا المندوب أن هناك عروضًا على أسعار الجبن الأبيض خلال الأيام القادمة.

فى نفس السياق أضاف كمال محفوظ بائع بماركت سلع غذائية أن إحدى شركات الزيوت الخليط قدمت لنا بالفعل تخفيضات جيدة، فالزجاجة 700 مللى تم تخفيضها إلى 33 جنيهًا بدلا من 45 جنيهًا، أما اللتر بسعر 46 جنيهًا بدلاً من 56 جنيهًا، وبالفعل نقوم بالبيع بالسعر الجديد المخفض، لكن هذه العبوات ليس مطبوعًا عليها السعر المخفض، فنحن نلتزم بالسعر مباشرة لضميرنا وكسب ثقة المستهلك، أما باقى منتجى سلع المبادرة لم يتواصلوا معنا بعد، فمازال السكر لدينا بسعر 39 جنيهًا رغم أن السلاسل التجارية لديها



الالتزام الأكبر بالمبادرة خلال هذه الفترة من قبل السلاسل التجارية الكبرى، فنجد ركنًا خاصًا بسلع المبادرة تحت شعار تخفيضات خاصة داخل كل هايبر ماركت

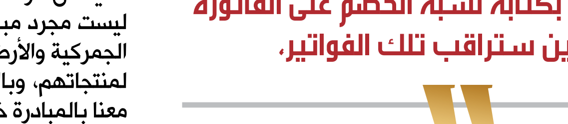
سكر بسعر 27 جنيهًا.

على صعيد آخر أكد الدكتور أحمد البستانى عضو مجلس إدارة هايبر، أنه خلال اجتماع قيادات السلاسل التجارية مع رئيس الوزراء ووزير التموين تم الاتفاق على تخلينا عن كامل أرباحنا من السلع السبع التى تم الاتفاق على تخفيضها، إلى جانب التخفيضات المقدمة من المنتجين أنفسهم، وبالفعل لدينا تخفيضات حقيقية وتوريد يومى لآلاف الأطنان من سلع المبادرة فى كافة فروعنا، وكذلك كافة السلاسل التجارية الأخرى المشاركة بالمبادرة، وأعلى نسبة تخفيض من نصيب السكر الذى كان يتراوح سعره بين 35 حتى 40 جنيهًا وأصبح حاليًا بسعر 27 جنيهًا، ولا نحدد كميات للمستهلك، لكن نتمنى أن يحصل كل مواطن على قدر احتياجه، فلا داعى للتخزين، فالمبادرة مستمرة 6 أشهر، أيضًا الزيت 700 مللى يتم بيعه بسعر 34 جنيهًا والمكرونة 18 جنيهًا، كذلك الفول متوافر بسعر 20 جنيهًا بدلاً من 25 جنيهًا للكيلو، أما العدس بسعر 40 جنيهًا، والدجاج المجمد سعر الكيلو 105 جنيهات بتخفيض 15فى المائة، وهناك 900 جرام بسعر 95.5 جنيه بدلاً من 110 جنيهات، كذلك هناك عدد من شركات الألبان قامت بتخفيض أسعار بعض منتجاتها من اللبن والجبن الأبيض، ومع المنافسة سيزيد يوميًا عدد الموردين والشركات المشاركة بالمبادرة.

فى نفس السياق أوضح د. عبدالعزيز السيد رئيس شعبة الدواجن بغرفة القاهرة التجارية أن الدواجن والبيض من المنتجات المشاركة ضمن مبادرة رئيس الوزراء، وهناك اتفاق بين الحكومة واتحاد منتجى الدواجن لعرض الدجاج الأبيض بسعر 65 جنيهًا بالمزرعة ليصل إلى المستهلك بسعر 73 جنيهًا والبيض 115 جنبهًا بالمزرعة ليصل إلى المستهلك بقيمة 125 جنيهًا، ونظرًا لكوننا فى أول أسبوع للمبادرة هناك التزام من قبل البعض وعدم التزام للبعض الآخر، لكن هناك جهود كبيرة من قبل وزارة الزراعة لضمان سرعة انضباط أسعار الدواجن، فقيادات الوزارة تتابع عن كثب أسعار المزارع، وهناك تحركات إيجابية من مباحث التموين لعمل محاضر للمخالفين.

أبدى رئيس شعبة الدواجن استياءه من ارتفاع أسعار الأعلاف خلال الأسبوع الماضى دون مبرر، فارتفع طن فول الصويا 4 آلاف جنيه والذرة 1400 جنيه، الأمر الذى تسبب فى ارتفاع أسعار أعلاف الدواجن

أحمد كمال: المبادرة لا تقتصر على السلاسل التجارية فقط، بل أيضًا تجار الجملة وموزعى السلع السبع، وكذلك «البقالين»، حيث يقوم المورد والموزع بكتابة نسبة الخصم على الفاتورة والتموين ستراقب تلك الفواتير.



بنحو ألف جنيه، وبالتالى مطلوب من الجهات الرقابية متابعة تجار الأعلاف، فانخفاض أسعار الأعلاف وهبوط سعر الكتكوت الذى وصل سعره إلى 33 جنيهًا من شأنه تحقيق المزيد من انخفاض الأسعار، فالرقابة مطلوبة بقوة الفترة القادمة لضمان بيع أصحاب محال الدواجن بالأسعار التى حددتها الدولة.

وعن تأخر محال البقالة فى تقديم السلع المخفضة ضمن مبادرة رئيس الوزراء طالب أحمد عتابى، عضو شعبة البقالة وتجار المواد الغذائية بغرفة الجيزة التجارية إلزام المنتجين بكتابة السعر وطباعته على المنتج من المصنع مباشرة وعدم ترك الأمر فى يد البائع النهائى ليضع لافته يكتبها بيده، وذلك لضمان عدم التلاعب، فأى بائع لديه بضاعة بالسعر القديم لن يقدم تخفيضات قبل أن يبيع المخزون القديم لديه، حتى لا يتعرض للخسارة، لذا لن يظهر تأثير المبادرة سريعًا على محال البقالة، أما البقالة التموينية والمجمعات الاستهلاكية فيمكن أن تتحكم فى وزارة التموين وتقدم تخفيضات فورية.

طالب «عتابى» الجهات الرقابية بألا تكون قاسية مع صغار التجار فى متابعة المبادرة، فالخوف من تحرير محاضر رغم عدم وصول السلع المخفضة إلينا حتى الآن، الأمر الذى يدفع البعض للامتناع عن بيع سلع المبادرة لديهم بما ينذر بنقص المعروض من السلع السبع بالأسواق، وبالتالى الحل الآمن لجميع الأطراف متابعة مدى التزام المنتجين بطباعة الأسعار على السلع، خاصة أن أغلب المستهلكين ليسوا على علم كامل بأسعار السلع وعدم طباعة السعر على المنتج، يشجع بعض منعدمى الضمير من عمل تخفيضات وهمية والحصول على التخفيض لأنفسهم.

وتأكيدًا على متابعة الحكومة للمبادرة وتفعيل دورها الرقابى يقول أحمد كمال، معاون وزير التموين والمتحدث الرسمى باسم الوزارة إن المبادرة مستمرة ستة أشهر بالتعاون مع اتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات بهدف زيادة المعروض من السلع بمنافذها بما يحقق التوازن السلعى فى السوق والمساهمة فى نجاح المبادرة.

كما أوضح معاون وزير التموين أن هناك خطة لتشديد الرقابة لمتابعة مبادرة رئيس الوزراء عبر تشكيل مجموعات عمل وغرف عمليات داخل وزارة التموين واتحادى الغرف التجارية والصناعات لمتابعة تنفيذ المبادرة، أيضًا سيتم تشديد الحملات الرقابية بالتعاون بين جهاز حماية المستهلك ومباحث التموين ومديريات التجارة الداخلية للتأكد من التزام المنافذ بتخفيض الأسعار، فضلاً عن توافر المعروض من المنتجات، حيث أصدر وزير التموين توجيهًا عاجلاً لكافة المديريات بتكثيف الحملات والمرور الميدانى يوميا ورفع تقارير يومية للمسئولين لضمان وصول الخصومات إلى المواطن ومراقبة بدء طباعة الحد الأقصى لسعر البيع على سلع المبادرة نفسها من قبل المنتجين والعارضين بالمحال والأسواق، كما سيتم تطبيق إجراءات صارمة ضد أى تاجر أو منفذ أو هايبر ماركت يتلاعب بالأسعار مع مراقبة مديريات التموين عمليات ضخ السلع ووفرتها بالمبادرة، أيضًا رئيس الوزراء وجه وزير التنمية المحلية لمتابعة المحافظين ومطالبتهم برفع تقارير أسبوعية عن المبادرة، أيضًا لدينا الخط الساخن للشكاوى المحددة لمتابعة مدى الالتزام بالمبادرة، أيضًا ضمان نجاح الرقابة مرهون برفع الوعى لدى المواطنين بالإعلان عن الأسعار ونسب التخفيضات وأماكن تواجدها.

كمال أكد أن المبادرة لا تقتصر على السلاسل التجارية فقط، بل أيضًا تجار الجملة وموزعى السلع السبع، وكذلك «البقالين»، حيث يقوم المورد والموزع بكتابة نسبة الخصم على الفاتورة وستراقب تلك الفواتير، كما سيتم طباعة السعر على المنتج وكذلك كتابته على الرف، وبالفعل الاستجابة السريعة من قبل السلاسل التجارية والتى بدأت فى عمل ركن داخلها لطرح السلع المخفضة بالمبادرة.

كما سيتم طرح السلع من خلال الشركات التابعة للشركة القابضة للصناعات الغذائية وفروعها بالمحافظات عبر منافذ المجمعات الاستهلاكية وفروع شركات دلتا ماركت ومصرية ماركت والنيل والأهرام للمجمعات الاستهلاكية، فقد يتم طرح السكر بالمجمعات الاستهلاكية بسعر يتراوح بين 25 إلى 27 جنيهًا والأرز المستورد بسعر 20 جنيهًا للكيلو والمحلى عريض الحبة 22 جنيهًا للكيلو والزيت عبوة 800 مللى بسعر 45 جنيهًا والمكرونة 400 جم بسعر 7.5 جنيه والأسباكتى 8 جنيهات والشاى 250 جم بنحو 44 جنيهًا وكيلو الدقيق 18 جنيهًا، كما يتم طرح الدواجن المجمدة بسعر 85 جنيهًا للكيلو واللحوم البرازيلى المجمدة 160 جنيهًا، أما السودانية 220 جنيهًا، بينما الحية البلدية 240 جنيهًا.

أوضح كمال أننا مازلنا فى الأيام الأولى للمبادرة ويوميًا سنجد المزيد من المشاركات وسيلتحق جميع البقالين بالمبادرة، فنحن حاليًا فى مرحلة تثبيت الأسعار لديهم تمهيدًا لانخفاضها، فالقصة ليست مجرد مبادرة، فإجراءات الحكومة غير مسبوقة سواء الإعفاءات الجمركية والأرضيات والفرصة الذهبية للقطاع الخاص لتدبير الدولار لمنتجاتهم، وبالتالى هناك فرصه مشجعه لكافة الموردين للالتحاق معنا بالمبادرة خلال الأيام القادمة.

بقلم: غالى محمد

> لم يعد هناك وقت لكى تنتظر مصر حتى عام 2035 أو حتى عام 2050 لكى تصبح مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة فى صدارة سلة الطاقة التى تحرك الاقتصاد المصرى.

> ليس مقبولاً، الانتظار إلى تلك السنوات، ومنظومة الطاقة على المستوى العالمى تحاصرنا، بارتفاع الأسعار، وعدم وفرة العملات الصعبة لاستيراد المزيد من الوقود الأحفورى من زيت خام أو غاز طبيعى، أو مازوت.

الوقود البترولى ليس هو الحل الدائم

لا بديل عن خطة عاجلة لإقامة أكبر عدد من مشروعات الطاقة الشمسية

المؤكد أن الدولة المصرية قطعت شوطاً كبيراً فى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة لا يمكن إنكاره، وهناك دعم كبير من الرئيس السيسى لهذا التوجه لأنه ضرورة لا بديل عنها للمستقبل، لكن على الحكومة أن تستثمر هذا الدعم الرئاسى فى البناء عليه واستكمال المشوار لأنه لم يعد هناك وقت، ولم يعد مناسباً أن يتحدث وزير الكهرباء عن سنوات بعيدة لإنجازات مشروعات الطاقة الجديدة وخاصة الشمسية، ولا سيما أن مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة لا تشارك الآن سوى بنحو 6 فى المائة دون حساب الكهرباء المولدة من السد العالى، والتى أصبح إنتاجها وفقاً لحالة فيضان النيل.

فكيف نتحدث عن هذه التواريخ البعيدة، وأوضاع إنتاج الطاقة الجديدة لا تتناسب مع قدرات دولة أكثر من 90 فى المائة من مساحتها صحراوية، تسطع فيها الشمس بمعدلات سطوع تحتم أن تتحول كل هذه الصحراء إلى مزارع ومحطات ضخمة للطاقة الشمسية، والقليل منها لطاقة الرياح.

لم يحدث هذا، رغم أن دولاً عديدة فى المنطقة ثرية بالوقود الأحفورى، ومع ذلك قررت اقتحام عالم الطاقة الشمسية، ولن أتكلم عن تفوق دول عديدة من حولنا فى الاعتماد على التسخين الشمسى بمعدلات تصل إلى أكثر من 90 فى المائة، ودولة أخرى قررت إنشاء أكبر محطة لتحلية مياه البحر بطاقة 600 ألف متر مكعب يومياً اعتماداً على الطاقة الشمسية رغم ثرائها فى إنتاج البترول والغاز الطبيعى.

وكل المسئولين فى الحكومة يعرفون أن إمكانيات الإنتاج المحلى من الزيت الخام والغاز الطبيعى، مهما كان معدل الاكتشافات الجديدة المتوقعة، لا يمكن أن توفر كامل الوقود المطلوب بالكامل لمحطات الكهرباء الحالية والمستقبلية، بما فى ذلك استيراد كميات كبيرة من الزيت الخام والمازوت والغاز الطبيعى الذى قد يتأثر بالمواجهات العسكرية الدائرة فى المنطقة الآن.

> لكى تكون هناك مشروعات عملاقة عاجلة لإنتاج الكهرباء الشمسية لتأمين مستقبل الطاقة فى مصر، لا بديل عن فتح الباب للاستثمار واسعاً أمام الشركات المحلية والعالمية لإقامة مشروعات الطاقة الشمسية

فما بالنا، إذا لم تتحقق اكتشافات كبيرة من الغاز الطبيعى، خلال الفترة المقبلة أسوة بحقل ظهر، بالتأكيد الوضع فى المتاح من مصادر الطاقة الحالية، سوف يزداد سوءًا خاصة إذا لم تكن هناك مشروعات عملاقة وعاجلة لإنتاج الكهرباء الشمسية ولا سيما أن تكلفة إنتاج الكيلو وات من الكهرباء الشمسية قد وصلت إلى 2 سنت، كما أعلن ذلك الدكتور محمد شاكر وزير الكهرباء فى مؤتمر الطاقة الذى أقامته مؤسسة الأهرام.

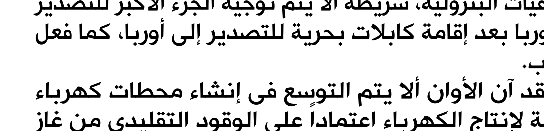
ولكى تكون هناك مشروعات عملاقة عاجلة لإنتاج الكهرباء الشمسية لتأمين مستقبل الطاقة فى مصر، لا بديل عن فتح الباب للاستثمار واسعاً امام الشركات المحلية والعالمية لإقامة مشروعات الطاقة الشمسية، خاصة أن هناك عددا من كبار رجال الأعمال فى مصر يسعون بالفعل إلى إقامة مشروعات عملاقة لإنتاج الطاقة الشمسية، ولكن هناك عقبات تواجههم من وزارة الكهرباء ولا أعرف لماذا لا يعمل الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء على حلها مثلما تدخلت الحكومة لحل الكثير من العقبات فى كل أنواع الاستثمار.







د. مصطفى مدبولى — م. طارق الملا — د. محمد شاكر



ليس هذا فقط، بل هناك مجلس أعلى للطاقة، فماذا يمنع أن يتم دعوة كبار الشركات العالمية للاستثمار فى مشروعات للطاقة الشمسية بنظام اقتسام الإنتاج، كما هو متبع فى الاتفاقيات البترولية، شريطة ألا يتم توجيه الجزء الأكبر للتصدير إلى أوربا بعد إقامة كابلات بحرية للتصدير إلى أوربا، كما فعل المغرب.

لقد آن الأوان ألا يتم التوسع فى إنشاء محطات كهرباء حرارية لإنتاج الكهرباء اعتماداً على الوقود التقليدى من غاز طبيعى ومازوت والتوسع فى إنتاج الكهرباء الشمسية.

لكن يبدو أن انخفاض سعر الغاز الطبيعى إلى 3 دولارات للمليون وحدة حرارية والاعتماد على توفير أى كميات من المازوت لمحطات الكهرباء من قبل وزارة البترول قد أدى إلى "ارتكان" وزارة الكهرباء على هذا الوضع وعدم النظر فى مشروعات الطاقة المتجددة وهو ما يمثل خطراً على وفرة الكهرباء التى تعتمد على نحو 95 فى المائة من الوقود التقليدي، ورغم خطورة ذلك، فإن المهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية يسخر كل إمكانيات قطاع البترول لتوفير الحد الأقصى من الوقود سواء من الغاز الطبيعى أو المازوت، ولكن هذا يعنى زيادة فاتورة استيراد كميات كبيرة من الزيت الخام لتكريرها فى مصافى ومعامل التكرير المحلية، وكذلك استيراد كميات كبيرة من المازوت، والعمل على زيادة معدل إنتاج الغاز الطبيعى.

ولكن هناك حدودا لقدرات وزارة البترول على توفير الوقود التقليدى لمحطات الكهرباء، لأنه فضلاً عن المتاح من الإنتاج المحلى من الوقود التقليدي، فهناك سقف وحدود خاصة فى السنوات القادمة، لأن هذا يعنى التوسع فى شراء حصص الشريك الأجنبى من الزيت الخام والغاز الطبيعى وزيادة مستحقاتهم الدولارية التى بدأت تتراكم، وكذلك زيادة فاتورة استيراد كميات إضافية من الزيت الخام والمازوت وعدم التوسع فى تصدير الغاز الطبيعى، خاصة مع التأثير المؤقت والجزئى على تدفقات الغاز الإسرائيلى إلى مصر.

وهناك مخاوف إذا لم يتم التوسع العاجل فى مشروعات عاجلة لإنتاج الكهرباء الشمسية تحديداً خلال هذا العام أو العام القادم، أن تحدث مشكلة كبيرة فى إنتاج الكهرباء الحرارية، لأن البديل سوف يكون العودة لاستيراد الغاز المسال فى عام 2025، أو عام 2026 وهذا متاح سواء عبر المركب الذى يوجد فى ميناء العقبة الأردنية وكانت مصر تستورد من خلالها قبل ذلك، وقبل دخول إنتاج حقل ظهر، ويتم التدفيع العكسى للغاز المسال بعد تحويله لصورته الغازية عبر خط الغاز الذى يمتد بين مصر والأردن والذى تملكه شركة غاز الشرق.

وإذا لم تكن هناك سرعة فى إنشاء عدد ضخم من المشروعات الكبيرة لإنتاج الكهرباء الشمسية، فقد يفكر عدد من المستثمرين فى الدخول إلى استيراد الغاز المسال، أو تضطر وزارة البترول إلى ذلك.

> هناك مخاوف إذا لم يتم التوسع العاجل فى مشروعات عاجلة لإنتاج الكهرباء الشمسية تحديداً خلال هذا العام أو العام القادم، أن تحدث مشكلة كبيرة فى إنتاج الكهرباء الحرارية وبشكل يؤثر على توفير الطاقة لمشروعات التنمية



خطة إنشاء محطات تحلية تحتاج إلى مزيد من الطاقة الشمسية

> احتمالية زيادة فاتورة استيراد كميات إضافية من الوقود التقليدي، وما يحدث من انخفاض من مساهمة الطاقات الجديدة والمتجددة إلى نحو 6 فى المائة من إنتاج الكهرباء دون احتساب كهرباء السد العالى وما هو متوقع من عدم قدرة الإنتاج المحلى من الوقود التقليدى لعدم تحقيق اكتشافات كبيرة من الغاز الطبيعى حتى الآن يحتم على رئيس الوزراء وبشكل سريع إلى إعداد خطة عاجلة لإنتاج الكهرباء الشمسية ليس لمواجهة استمرار خفض الأحمال فى السنوات القادمة، ولكن لتوفير الكهرباء لمشروعات التنمية التى سوف يزيد معدلها خلال السنوات القادمة

إذن لا بديل أمام الحكومة عن إعداد خطة عاجلة لتشجيع المستثمرين أو أى من جهات الدولة لإقامة عدد كبير من محطات الطاقة الشمسية، خلال عامين على الأكثر، وليس الانتظار إلى عام 2030 أو عام 2035 أو عام 2050 لإنتاج الكهرباء الشمسية وتحجيم الاعتماد على الوقود التقليدى الذى سوف تزيد فاتورة استيراده فى ظل الاضطراب العالمى الذى يحكم سوق الزيت الخام والغاز الطبيعى.

لا بديل أمام الحكومة ووزارة الكهرباء من التحرك العاجل فى هذا الملف، لأنه إذا لم تتوفر الطاقة الشمسية بكميات كبيرة وبشكل عاجل، قد يؤثر ذلك على إقامة مشروعات الهيدروجين الأخضر.

والأخطر أنه سوف يؤثر على إقامة العدد الكبير من محطات تحلية مياه البحر والتى لا يمكن أن تقام دون طاقة شمسية، وهذا يحدث حتى فى الدول الغنية بالبترول، إذ إنها تعتمد فى إقامة محطات تحلية مياه البحر على الطاقة الشمسية.

وكذلك هناك مشروعات النقل الأخضر والتى سوف يتم تشغيلها من قطارات ومونوريل والأتوبيس الترددى والتى تحتاج إلى كميات كبيرة من الطاقة الأمر الذى يحتم الحاجة الملحة للطاقة الشمسية.

اسأل الدكتور مصطفى مدبولى لماذا الانتظار أو التباطؤ طالما أن الكل يعلم فى الحكومة أنه دون توفير اعتمادات إضافية، تتجاوز 300 مليون دولار شهريا لاستيراد وقود تقليدى من الزيت الخام والمازوت والغاز، فلن يستطيع الإنتاج المحلى من الوقود التقليدى الوفاء باحتياجات محطات الكهرباء الحرارية من الوقود التقليدي.

وحتى إذا حدثت اكتشافات كبيرة وجديدة من الغاز الطبيعى، فالأفضل اقتصاديا أن يتم التركيز على تصنيع الغاز الطبيعى فى المشروعات المحلية للبتروكيماويات، وتصدير إنتاجها بقيمة أعلى، أفضل من بيع الغاز الطبيعى بنحو 3 دولارات للمليون وحدة حرارية للكهرباء وحتى أفضل من تصديره الآن، وقد أصبح سعر تصدير المليون وحدة حرارية من الغاز المسال أقل من 11 دولارا، فى حين يؤدى تصنيع الغاز الطبيعى إلى زيادة القيمة المضافة للاقتصاد القومى من خلال تصديره كمنتجات من خلال مشروعات البتروكيماويات التى استطاع قطاع البترول إنشاء عدد كبير من المشروعات فى السنوات الأخيرة، وهى بتصنيع الغاز الطبيعى بدلاً من التوسع فى استهلاكه فى محطات الكهرباء الحرارية التى يعانى عدد كبير منها من انخفاض كفاءة التوليد، وبشكل يعجل بضرورة إخراجها من الخدمة.

ما يحدث الآن من مخاوف زيادة فاتورة استيراد كميات إضافية من الوقود التقليدي، وما يحدث من انخفاض من مساهمة الطاقات الجديدة والمتجددة إلى نحو 6 فى المائة من إنتاج الكهرباء دون احتساب كهرباء السد العالى وما هو متوقع من عدم قدرة الإنتاج المحلى من الوقود التقليدى لعدم تحقيق اكتشافات كبيرة من الغاز الطبيعى حتى الآن يحتم على رئيس الوزراء وبشكل سريع إلى إعداد خطة عاجلة لإنتاج الكهرباء الشمسية ليس لمواجهة استمرار خفض الأحمال فى السنوات القادمة، ولكن لتوفير الكهرباء لمشروعات التنمية التى سوف يزيد معدلها خلال السنوات القادمة.

وقبل هذا وذاك لا بديل عن الشفافية من وزارتى البترول والكهرباء فى تلك القضية، وعدم الإفراط فى الحديث عن استراتيجيات ورقية حتى عام 2050، وهناك مشكلة ملحة الآن فى قضية الطاقة.

الاستحقاق الرئاسى 2024..
خطوات متسقة تعكس جدية الدولة

أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات الإثنين الماضى، القائمة المبدئية لأسماء طالبى الترشح لخوض غمار السباق الانتخابى على مقعد رئاسة الجمهورية، والمزمع أن يُصوِت المواطنون فى خارج البلاد على اختيار أحدهم خلال الأيام الثلاثة الأولى من شهر ديسمبر القادم، سيتبعها تصويت مواطنى الداخل خلال أيام 10 و11 و12 من ذات الشهر. ويأتى إعلان القائمة المبدئية بعد انقضاء ثلاثة أسابيع على المؤتمر الأول للهيئة فى 25 سبتمبر الماضى، والذى عرضت فيه الجدول الإجرائى والزمنى لكل مرحلة من مراحل الانتخابات الرئاسية للعام 2024م، ليُحدث هذا المؤتمر حالة إيجابية من الديناميكية والزخم وسط المجتمع السياسى المصرى، والذى راقبنا جميعا تفاعلاته بين قوى سياسية تسعى للتفاوض على اختيار مرشح أو مجموعة من المرشحين للدخول فى هذا المعترك الانتخابى، وكيانات وأحزاب أخرى تتوافق على تأييد شخصيات بعينها.

بقلم: مصطفى عبدالله محمد
باحث ببرنامج السياسات العامة
المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية

تتكالب على منطقة الشرق الأوسط وعلى العالم أجمع العشرات من التحديات والأزمات الاقتصادية والأمنية والوبائية وحتى البيئية والمناخية، التى تأن منها غالبية الدول سواء المتمتعة منها باقتصادات قوية وغنية، أو التى تسعى لتقوية اقتصاداتها الناشئة، علاوة على الدول ذات الاقتصادات الفقيرة والنامية.

ولا تعتبر مصر فى منأى عن هذه التحديات، فلقد سعت الدولة وأجهزتها بكل صدق خلال عقد من الزمان على إماطة حالة الضرر التى خلفها تتابع تلك الأحداث السلبية، بداية من الهشاشة السياسية والأمنية فى 2011، وما تلاها من ظهور لموجات إرهاب قبيحة أرادت أن تزعزع استقرار هذا الوطن لخدمة أجندات متطرفة، وصولاً إلى واحد من أكبر التحديات الوبائية التى عرفها عالمنا المعاصر، وهى المتمثلة فى تفشى وباء كوفيد19-، وما تلاه من حالة ركود اقتصادى مزمنة، وأخيرا الحرب الروسية الأوكرانية التى تسببت فى إضعاف الكثير من سلاسل الإمداد الغذائى العالمى.

وبالتوازى مع مسار معالجة التحديات والتصدى للأزمات، حرصت الدولة على رسم وتنفيذ مسار تنموى موازٍ هدفه النهائى القفز بالدولة إلى الأمام، وذلك لتخطى عقود طوِيلة من التراجع فى مختلف القطاعات، مثل التعليم والإسكان والصحة والنقل واللوجستيات والتصنيع والزراعة والتكنولوجيا والاتصالات والسياحة والخدمات، وغيرها من الملفات التى ترتبط فى محصلتها الأخيرة بتحقيق الرفاهية والوفرة للشعب المصري.

ولقد سعت الدولة لأن تتوج جهودها التنموية فى الشقين الاقتصادى والاجتماعى من خلال إحداث تطوير وانفتاح سياسى حقيقى، يضمن لكل فرد فى المجتمع أن يكون له صوت مسموع وفاعل، وهو ما تمت ترجمته فعليًا من خلال تجارب متعددة كان أبرزها تجربة الحوار الوطنى التى تم تنفيذ أولى مراحلها بين أبريل وسبتمبر من العام الحالى، والتى أتاحت الفرصة والمجال أمام العشرات من الكيانات السياسية والنقابية لمناقشة ما يزيد على المائة قضية، فى حالة حوارية اتسمت منذ اليوم الأول بتحضرها، وعكست بجلاء إمكانية تكاتف المؤسسات الوطنية للوصول إلى أى هدف وطنى مشترك، مهما تباعدت خلفيات تلك المؤسسات علميًا وعمليًا.

عملية انتخابية ذات إيقاع سريع

بعد أن تمكنت مصر فى إخـراج الحوار الوطنى بصورته الناجحة، شرعت فى الاستعداد لتنفيذ الاستحقاق الدستورى الأكبر، وهو المتمثل فى انتخاب من سيشغل منصب رئيس الجمهورية، لفترة جديدة يبدأ تاريخها منتصف العام القادم 2024، هذا ما حفز عددا من الكيانات إلى تقديم مرشحين وصل عددهم حتى يوم 14 أكتوبر الفائت – يوم غلق باب الترشح - لأربعة مرشحين محتملين.

ومن المنُتظر أن تكون الخطوات القادمة فى عمر السابق الانتخابى متقاربة فبعد نشر القائمة المبدئية للمرشحين وإعداد المزُكين والمؤيدين لكل منهم، سيتم عمل مجموعة من الخطوات الإجرائية التى حددتها قوانين تنظيم الانتخابات الرئاسية، ومباشرة الحياة السياسية، ونجد من أبـرز تلك الخطوات عملية فحص طلبات الترشح والفصل فى الاعتراضات، وتقديم التظلمات والفصل فيها من قبل المحكمة الإدارية العليا، ومن المخطط أن تستغرق تلك الخطوات فترة زمنية لا تزيد عن 22 يوما.

تليها مدة يومين فقط لاختيار الرموز الانتخابية، لتبدأ بعدها مباشرة الحملات الانتخابية للمرشحين خلال الفترة من 9 نوفمبر وحتى 29 نوفمبر 2023، تعقبها عملية الانتخاب فى الخارج خلال اليوم الأول والثانى والثالث من شهر ديسمبر، ثم الانتخابات فى داخل البلاد خلال اليوم العاشر والحادى عشر والثانى عشر من ذات الشهر، تليها ستة أيام للفرز وتقديم الطعون والبت فيها ثم إعلان النتيجة يوم 18 ديسمبر، وفى حال الاحتياج لإعادة بين متنافسين متعادلين، ستقوم الهيئة الوطنية للانتخابات بتنظيم جولة انتخابية جديدة خلال الفترة من 19 ديسمبر إلى 11 يناير.

عبدالسند يمامة الأكاديمى والباحث فى الشأن القانونى، والذى يرى أهمية بذل المزيد من الجهود فى شأن الإصلاح السياسى من خلال صون سيادة القانون والديمقراطية والحقوق والحريات والفصل بين السلطات

السيد فريد زهران، السياسى المصرى البارز، والذى يؤمن بالدولة المصرية المدنية الديمقراطية الحديثة، التى تقوم على مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية وسيادة القانون

حياد إدارى وإشرافى بكفالة القانون

أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات منذ اليوم الأول عن نيتها تحرى أقصى درجات النزاهة والحياد فى مهمتها قبل وأثناء وبعد عقد الانتخابات الرئاسية المنتظرة، ليتسق هذا الأمر مع الثوابت التى نص عليها قانون الهيئة فى المادة الثالثة من فصله الثانى بقوله «تختص الهيئة دون غيرها بإدارة الاستفتاءات، والانتخابات الرئاسية، والنيابية، والمحلية، وتنظيم جميع العمليات المرتبطة بها، والإشراف عليها باستقلالية وحيادية تامة على النحو الذى ينظمه هذا القانون ولا يجوز التدخل فى أعمالها أو اختصاصاتها».

كما راعى القانون اختيار الكفاءات والكوادر الإدارية المشهود لها بالنزاهة والحيدة، فضلا عن عدم انتمائهم لأى تيار أو إتلاف أو حزب سياسى، وهو ما قد يدفعهم لتغيير أى من مراحل المسار الانتخابى بهدف تغليب مرشح على آخر، أو قوة سياسية على أخرى.

ونص القانون أيضا على أن تتولى الهيئة عددا من المهام الخادمة لسير العملية الانتخابية ككل، والداعمة لزيادة زخمها لدى الشارع ومنها مثالاً عملية توعية وتثقيف جميع الناخبين بأهمية مشاركتهم فى الاستفتاءات والانتخابات، وحقوقهم وواجباتهم فى هذا الصدد، وذلك عن طريق وسائل الإعلام التقليدى والرقمى ومن خلال التعاون مع مؤسسات المجتمع المدنى والكيانات النقابية وغيرها.

ولم ينس المشرع تحديد قواعد تلقى ودراسة التظلمات والبلاغات والشكاوى الخاصة بعملية الاستفتاءات والانتخابات، وذلك لضمان سلامة العملية الانتخابية من أى تلاعب خلال مراحلها المختلفة، فضلا عن وضع مدونات السلوك الانتخابى الملزمة لكل من المرشحين ومؤيديهم، وتحديد الجزاءات المترتبة على مخالفتها فى مختلف الأحوال.

مرشحين ذوى خلفيات متنوعة

ينحصر السباق الانتخابى المرتقب إلى الآن بين أربعة أسماء لشخصيات يتميزون بتنوع توجهاتهم السياسية والاقتصادية، ويأتى فى مقدمتهم السيد عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية الحالى، والمؤسس للمشروع الإصلاحى الشامل الـذى يجرى تنفيذه حاليا بمختلف أنحاء الجمهورية، ولقد تعهد المرشح أثناء إعلان ترشحه للانتخابات القادمة فى ختام مؤتمر حكاية وطن الأخير بأن يستكمل مسيرة الإصلاح التى بدأتها الدولة منذ 2014، والتى أحدثت إلى الآن تغيرات جوهرية فى مجالات عدة قد لا تكفى كلمات المقال لوصفها.

ومـن المرشحين المحتملين نجد السيد فريد زهـران، السياسى المصرى البارز، والذى يؤمن بالدولة المصرية المدنية الديمقراطية الحديثة، التى تقوم على مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية وسيادة القانون، كما يسعى لترسيخ مبادئ سيادة الشعب على وطنه ومقدراته، كما يرى المرشح ضرورة لإحداث قدر من التنمية المستدامة بالمجتمع من خلال تنمية الإنسان، بالتوازى مع تطوير احترافية الأجهزة الحكومية بوجه عام، وجعل دراسات الجدوى وآليات الحوكمة أساسا لصنع السياسات العامة بالدولة.

يُعتبر السيد حـازم عمر مرشحاً ذا خبرة برلمانية قوية بالإضافة إلى معرفة ودراية أصيلة بملفات العلاقات الخارجية للدولة المصرية، وهو دائما يصف تياره السياسى بتيار يسار الوسط، الذى يركز على تحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية، من خلال تحقيق تكافؤ الفرص، كما يميل المرشح إلى سياسية تقليل الضرائب غير المباشرة والتى يرى أنها وغيرها من السياسات، كانت سببا فى إرهاق ميزانيات الأفراد والأسر خاصة من أبناء الطبقة الوسطى، كما يتبنى البرامج التى اتبعتها دول مثل النمور الآسيوية، والتى نجحت خلال العقود الماضية فى تحقيق طفرات تنموية غير مسبوقة.

وآخر المرشحين المحتملين هو السيد عبدالسند يمامة الأكاديمى والباحث فى الشأن القانونى، والذى يرى أهمية بذل المزيد من الجهود فى شأن الإصلاح السياسى من خلال صون سيادة القانون والديمقراطية والحقوق والحريات والفصل بين السلطات، بالإضافة إلى الإصلاح الاقتصادى للتغلب على التحديات الاقتصادية التى تعايشها البلاد، فضلا عن إحداث نهضة حقيقية بالملف الزراعى والذى يعتبر ركيزة تاريخية من ركائز دعم الاقتصاد المصرى.

ينحصر السباق الانتخابى المرتقب إلى الآن بين أربعة أسماء لشخصيات يتميزون بتنوع توجهاتهم السياسية والاقتصادية، ويأتى فى مقدمتهم السيد عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية الحالى، والمؤسس للمشروع الإصلاحى الشامل الذى يجرى تنفيذه حاليا بمختلف أنحاء الجمهورية، وقد تعهد المرشح أثناء إعلان ترشحه للانتخابات القادمة فى ختام مؤتمر حكاية وطن بأن يستكمل مسيرة الإصلاح التى بدأتها الدولة منذ 2014، والتى أحدثت إلى الآن تغيرات جوهرية فى مجالات عدة


فريد زهران

حازم عمر مرشحاً ذو خبرة برلمانية قوية بالإضافة إلى معرفة ودراية أصيلة بملفات العلاقات الخارجية للدولة المصرية، وهو دائما يصف تياره السياسى بتيار يسار الوسط، الذى يركز على تحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية، من خلال تحقيق تكافؤ الفرص

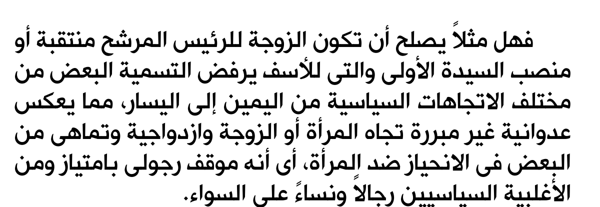

حازم عمر


د. عبدالسند يمامة

مرشحو الرئاسة والسيدة الأولى

سؤال بسيط وواضح ومباشر.. ما هى مواصفات أو الـ C V للتقدم إلى المنصب الرئاسى.. هل هو البرنامج الاقتصادى والسياسى فقط، وهل يكفى إقرار الذمة المالية أو الثروة أو الكشف الطبى فقط ليكون أساس الترشح للمنصب السياسى الأهم فى مصر، أم لا بد من توافر معلومات وافية أيضًا عن الحالة الاجتماعية والتعليمية (كشف هيئة) لأسرة المرشح نفسه ناهيك عن صور لعائلة المرشح.





بقلم: إيمان رسلان

فهل مثلاً يصلح أن تكون الزوجة للرئيس المرشح منتقبة أو منصب السيدة الأولى والتى للأسف يرفض التسمية البعض من مختلف الاتجاهات السياسية من اليمين إلى اليسار، مما يعكس عدوانية غير مبررة تجاه المرأة أو الزوجة وازدواجية وتماهى من البعض فى الانحياز ضد المرأة، أى أنه موقف رجولى بامتياز ومن الأغلبية السياسيين رجالاً ونساءً على السواء.

فماذا لو عكسنا الوضع والسؤال هل يمكن ونقبل أن يكون زوج المرأة المرشحة الرئاسية غير معروف أو يخفى وجهه، خاصة أن الله خلق الوجه، علامة مشتركة متساوية بين الرجل والمرأة. أو لا فرق بينهما فى ذلك؟! فلماذا إذن النقاب وغطاء الوجه للمرأة فقط؟!

هذا السؤال يطرح نفسه بشدة الآن بعدما اكتشفنا قصور المعلومات الصحيحة والمتاحة عن بعض المرشحين للمنصب الرئاسى، رغم أن توفر المعلومة والشفافية بها هو ضرورة وحق أصيل للناخب ليحسم أمره وهو ما كشف عنه أيضًا قصور المعلومات المعلنة من بعض المرشحين أنفسهم خاصة عن الحالة العائلية لهم.

فقد فوجئ الرأى العام مؤخرًا، أن أحد من كانو يسعون للترشح (أحمد طنطاوى) قد أخفى عمداً معلومات عن زوجته وأنها منتقبة.

رغم أن معلومة نقاب زوجته معلومة أساسية أراها هامة للغاية إن لم تكن جوهرية فى التعرف على الأبعاد السياسية والفكرية والتنظيمية لهذا المرشح.

وكانت المفاجأة الأكبر ليس فى أن الخبر صحيدًا وجاء من داخل حملته، ولكن فى تعمد تأخر إعلانه للجميع. إلى أن اضطر إلى الاعتراف بصحة الخبر ورد وبنفسه على سؤال هل زوجة المرشح الرئاسى منتقبة؟ ثم كان التداعى لهذا السؤال المشروع أولاً والهام والجوهرى ثانيًا هو انسحاب أحد أعضاء الحملة، لأنه يرفض النقاب وهو ما قام به المهندس عبدالمجيد المهيلمى وكتب ذلك فى بيانين رسميين على صفحته بالفيس بوك، وفى أحدهما كان يحتوى معلومات وسردًا متكاملاً لحوار بينهما وإجابة المرشح على سؤاله الذى كشف من خلاله مجبراً عن نقاب زوجته.

يطرح الموقف السابق ليس فقط قضية المعلومات والإتاحة لها، بل ونوعية المعلومات نفسها وهو التساؤل الذى طرحته فى المقدمة، لأن الناخب لا يختار مرشدًا لمركز أو مدينة وإنما لمنصب رئاسى، أى أن المعلومات العائلية هامة للغاية، خاصة وأن الزوجة لها تأثير إنسانى كبير على المرشح بالتأكيد، وهذه المعلومات الأسرية والاجتماعية وإتاحتها تمثل أبسط حقوق الناخب والمواطن المصرى، وقد اكتشف تلك الأهمية الغرب على كل ما فيه الآن من ازدواجية المعايير؟!

وأيضًا يطرح الموقف عدة أسئلة هامة وجوهرية ليس من التخويف والتخوين، ومع من تقف أو ضد من أنت، أو من سأنتخب؟! وبالتالى تتحدد الإجابة للهجوم مسبقًا.

ولكنه فى نفس الوقت يطرح أيضًا قضية الشفافية بشكل أساسى ومنها وماذا كان يخفى المرشح أيضًا من معلومات أخرى على الناخب تخصه وتخص عائلته؟ أو قضية C V المرشح وليس برنامجه فقط، لأن C V هو الواقع والماضى للشخصية نفسها وإنجازاتها وعملها، أما البرنامج فهو شىء مستقبلى وكلام سياسى عام قد لا يتحقق أيضًا.





لذلك قررت أن أبحث عن المعلومات بـ التحدث مع بقية المرشحين شخصيًا والسؤال لهم كان بسيطًا عن الـ C V الشخصى والعائلة وعملهم وصورهم لو أمكن ذلك من أجل تقديمها إلى القارئ، خاصة أن المعلومات تتعلق بأهم منصب فى السياسة المصرية.

وقد تحدثت بالفعل مع اثنين من المرشحين البالغ عددهم بنهاية باب إغلاق التقديم للهيئة العليا للانتخابات أوائل الأسبوع أربعة مرشحين، فنجحت فى الحوار وجمع المعلومات عن ثلاثة منهم، وأما الرابع المرشح حازم عمر، والذى تقدم نهاية الجمعة الماضى فلم يسعفنى الوقت ومازالت أحاول العثور على وسيلة تواصل معه.

بدأت الرحلة أولاً بالبحث فى الويكيبيديا، وللأسف لم أجد معلومة تخص الأسرة من الزوجة أو الأبناء على عكس أى C V داخل أى مؤسسة فى الخارج حتى للشخصيات التاريخية منذ قرون، فيكتب بها اسم الزوجة والأبناء وليس فقط السياسيين وإنما العلماء وأساتذة الجامعة والشركات وغيرهم، فكيف تختفى المعلومة الشخصية لدينا خاصة عن المرأة الزوجة؟! بل المثير للدهشة أيضًا أن صفحات الأحزاب السياسية التى ينتمى إليها كل المرشحين وحتى من كانت نيتهم الترشح لا يوجد معلومات عن حياة المرشح العائلية؟!.

باستثناء المرشح الرئيس عبدالفتاح السيسى، فقد وجدت معلومات كثيرة ووافية عن أسرته، وصورًا حتى من قبل أن يترشح للمنصب الرئاسى، أى منذ كان وزيرًا للدفاع أو فى منصب رئيس المخابرات الحربية مع زوجته السيدة انتصار السيسى، فالجميع يعرف وبشفافية المعلومات العائلية عنه، وبالتالى ليس هناك ضرورة لإعادة كتابتها مرة أخرى لأنها متاحة ومعلنة وواضحة ومعروفة للجميع.

كانت المحاولة الثانية هى الاتصال مباشرة مع المرشحين الآخرين وهما فريد زهران رئيس الحزب الديمقراطى ود. عبدالسند يمامة رئيس حزب الوفد، بينما لم أتصل بالمنسحبين شخصيًا.

أسفرت محاولتى طبقًا، لترتيب التقدم للمنصب وللترشح، فهناك أولاً الرئيس السيسى وكما سبق وذكرت يوجد صورة كاملة للأسرة, ونعرف أن زوجته السيدة انتصار السيسى ولديه أربعة أبناء ثلاثة رجال وابنة واحدة، والجميع يعرف كل هذه المعلومات عن أسرته.

أما المحاولة الثانية فكانت من خلال اتصال مباشرة لأنى أعرف الأسرة أيضًا، فقد تواصلت بعائلة الأستاذ فريد زهران رئيس الحزب المصرى الديمقراطى الذى تأسس عقب ثورة يناير، وهو ابن عائلة سياسية وتتكون عائلته الصغيرة من زوجته الدكتورة إلهام عبدالحميد أستاذة التربية والوكيل الأسبق لمركز البحوث التربوية بجامعة القاهرة ولديه ابن واحد انتهى من تعليمه الجامعى.

كان الاتصال التليفونى الثانى مع د. عبدالسند يمامة رئيس حزب الوفد الذى تأسس قبل قرن من الآن، المرشح يعمل أستاذًا للقانون بجامعة المنوفية، ورحب بالاتصال، بل وبالحوار والأسئلة، فقال إنه متزوج بسيدة تعمل بالتعليم أيضًا، فهى مديرة مدرسة الطبرى الخاصة ولديهما أربعة أبناء ثلاثة ذكور وأنثى، فالأكبر دارس للحقوق ويعمل مستشارًا بالقضاء واثنان من أبنائهما يعملان بقطاع الهندسة وبشركات التكنولوجية والاتصالات العالمية وابنته الوحيدة خريجة صيدلية، ولكنها تعمل بالتعليم أيضًا ومديرة مدرسة.

أما C V للمرشحين الذين لم يتقدما بأوراقهما فهى جميلة إسماعيل رئيسة حزب الدستور والتى قرر حزبها عدم الموافقة على ترشحها وهى إعلامية وغير متزوجة حاليًا، والجميع يعرف زوجها السابق ووالد ابنيها. أما غير المترشح وهو أحمد طنطاوى ولديه ثلاث بنات، فلا يوجد أى معلومات عن زوجته والتى اكتشفنا بالمصادفة وبإعلان من أحد أعضاء حملته أنها منتقبة؟!.

وهو ما أود التوقف عنده كثيرًا، لأن النقاب ليس كما قيل فى مفاجأة أن زوجته لا تظهر أو صور لها لأنها منتقبة، وبرر ذلك بأن النقاب حرية شخصية!.

نعم هو حرية شخصية تمامًا، ولكن داخل جدران منزلها ولكن إذا خرجت المرأة خارج جدران المنزل وأصبحت مواطنة، فهو هنا حق عام للدولة والمجتمع وكشف شخصيتها ووجهها ضرورى ليتعرف عليها الجميع، وأكرر للجميع والدليل أنها تمتلك بطاقة رقم قومى وبها صورتها بغير نقاب للوجه؟! إذن هى اختارت الكشف عن وجهها فى الأوراق الرسمية وأمام المصورين من الجهات الرسمية، ولم تظهر فى الصور أو المحررات الرسمية بغطاء الوجه النقاب، مما يعنى أن الاختفاء وراء النقاب رغم أن صورها بالأوراق الرسمية بغيره، يعنى عدم الشفافية بالإعلان عن هويتها المطابقة للأوراق الشخصية وصورها بالمحررات الرسمية والتى قامت بها بنفسها وكاشفة بوجوهها، والسؤال ماذا ستفعل لمواجهة طلب الكشف عن شخصيتها ووجهها عند الطلب إلى الأوراق الرسمية لها للمطابقة مع الأصل؟! هل يتعين على الدولة تعيين مخصوصات لمرافقتها فى كل خطوة لتقول إنها هى أم لا؟! هذا سؤال رئيسى لماذا ارتضت الكشف عن الوجه فى المحررات الرسمية وربما وأمام رجال؟! ورفض الكشف عنه فى الحياة العامة والشارع التى بها الرجال أيضًا كما فى المحررات الرسمية؟!.

إن الموقف من رفض النقاب لا ينطبق عليه مقولة الحرية الشخصية طالما ارتضت من ترتديه، خاصة فى عصرنا الحديث أن يكون لها أوراق رسمية كاشفة للوجه لأنها الممثل الشرعى للشخصية، لذلك فعدم الالتزام بالصورة كما هى فى المحررات الرسمية يعكس ازدواجية المعايير فى التطبيق للقانون نفسه الذى يشترط للجميع ضرورة كشف الوجه والشخصية؟ ولكن طلب الاستثناء وفرض تلك الرؤية من المنتقبات ومن يساندهن هو أمر غير مقبول فى معايير المساواة وتطبيق القانون على الجميع ومحاولة فرض آراء وتوجهات بالقوة واكتسابها على حساب المجتمع كله فى ضرورة التعرف على الشخصية كما فى المحررات الرسمية؟!

هذا من ناحية الشكل والالتزام بالقانون والمعايير الموحدة للمصريين والمصريات، فلا يصح أن نتكلم عن سيادة القانون، ونحن لا نلتزم به فنوافق على التصوير وكشف الوجه فى المحررات الرسمية وأمام البعض، ونرفض أمام البعض الآخر بحجة الموانع الشرعية؟! وإلا ما هو التبرير الشرعى للدراسة والأوراق الرسمية.

ثانيًا لن أنزلق للكتابة والتبريرات الدينية التى تقال، فقد تم تفنيدها مرارًا وتكرارًا، بالإضافة إلى أنه يمثل منعطفًا يريد تيار التأسلم السياسى ومن يسانده أن ننجر إليه لنبتعد عن المناقشة الأصلية وهى المشروعية القانونية النقاب وازدواجية معايير التطبيق التى تفرض علينا الآن.

لقد تخلصت مصر من حكم التيار المتأسلم السياسى من الباب رسميًا، فيحاول البعض أن يدخل من الشباك بشتى الوسائل والطرق وعبر حملات منظمة تستخدم منطق السفسطائيين، وهم جماعة من فلاسفة اليونان القدماء كانوا يستخدمون الحجج وعكسها لكسب عيشهم وهزيمة من يتحدث معهم ولن أتحدث عن برامج أو تغيير. لأنها للأسف دعوات روج لها البعض من السياسيين أو نخبة منهم كما يطلقون على أنفسهم، فهم فى الماضى القريب كانوا من الدعاة وعاصرى الليمون، وكانت النتيجة وصول الجماعة الإرهابية للحكم؟! ثم بعد ذلك مازالوا يتبنون نفس المواقف والمعايير المزدوجة بحجة التغيير أو الأمل أو أى مسميات، مع أن الأمل الحقيقى بعيد عنهم تمامًا.

الحقيقة لقد كشفت الأحداث الأخيرة، وخاصة واقعة النقاب أن الأزمة عميقة أيضًا فى أفكار بعض السياسيين من الرجال والنساء، وفى والمعايير المزدوجة التى ننادى بها وأننا نحتاج عقدًا اجتماعيًا وسياسيًا جديدًا لا تخفى فيه المرأة وراء نقاب أو تحجب عن المشاركة بحجة أننا لا نريد سيدة أولى! أو تخفى المعلومات العائلية، والمرأة الزوجة ليست عورة.. نريد عقدًا اجتماعيًا يقوم على احترام الناخب وضرورة وإتاحة المعلومات الشخصية والعائلية عنه وعن أسرته وميثاق شرف يحترم الممارسة والشفافية بشرف، سواء فى الاختلاف أو الاتفاق.



رحلة الحصول على «الذهبية» فى القضاء على فيروس «سى»

لم تكن رحلة حصول مصر على الشهادة الذهبية فى القضاء على فيروس «سى» رحلة سهلة، فقد كان الطريق مليئًا بالعقبات تغلبت عليها الإرادة السياسية.. فقد كانت مصر ضمن أربع دول أعلى إصابة فى العالم بالمرض، وبها ما يزيد على عشرة ملايين مصاب و150 ألف حالة جديدة سنويًا.. وينتقل المرض داخل الأسرة إلى أربعة أشخاص على الأقل من الشخص المصاب، وأمام مرض صامت لا تظهر الأعراض فيه عند 90 فى المائة من المصابين به.



بقلم: د. عصام عزوز

ويتحول إلى مرض مزمن فى 80 فى المائة من الحالات، وتحدث مضاعفات للكبد فى 20 فى المائة من هؤلاء، فيتحول إلى تليف كبدى واستسقاء وقيء دموى وحدوث سرطان بالكبد فى 5 فى المائة بعد عشر سنوات، والمرض بحجمه 5 فى المائة من سكان العالم أربك ميزانيات الدول، ولا توجد دولة فى العالم خالية من فيروس «سي».

وبلغت تكلفة علاجه فى عام 2013 أكثر من 22 مليار جنيه بخلاف تأثير المرض على جودة الحياة وتغيب المصاب عن العمل، وأدى إلى خسارة 1.5 فى المائة من الناتج القومى، وتسبب المرض فى وفاة من 40 إلى 50 ألف مريض سنويًا.

وتعهد الرئيس عبدالفتاح السيسى فى عام 2014 بالقضاء على المرض وبدأ البرنامج القومى للعلاج فى سبتمبر 2014.. وفور موافقة منظمة الغذاء والدواء الأمريكية على استخدام «السوفالدي» كعلاج بالفم لفيروس «سى» سارعت الدولة بإدخاله ضمن برنامج العلاج وبدأ استخدام السوفالدى فى 18 أكتوبر 2014.. وتسارع المرضى للعلاج وظهرت طوابير المرضى أمام مراكز الفحص وتلقى العلاج.. وأنفقت الحكومة 2.8 مليار دولار منذ عام 2014 على العلاج والفحص.. وفى عام 2015 تمكنت مصر من صناعة الدواء محليًا لخفض ثمنه وبنفس تأثير الدواء الأصلى المستورد، مما أدى إلى خفض تكلفة الدورة العلاجية إلى 800 جنيه، بينما السعر فى أمريكا وأوروبا 80 ألف جنيه.. وزاد عدد الشركات المصرية المصنعة للدواء ليقابل هذا العدد الهائل من المرضى.

وفى يوليو 2015 تحتفل منظمة الصحة العالمية باليوم العالمى للالتهاب الكبدى.. وتقديرًا لمصر ولدورها الرائد فى العلاج تم نقل الاحتفال من مقر المنظمة إلى القاهرة، ويومها قالت مارجريت تشان مديرة المنظمة: إن المصريين يضربون لنا المثل فى الإنجاز عندما يكون هناك التزام سياسى وتخطيط مالى ودلائل علاج استرشادية.

وفى أكتوبر 2016 أعلنت مصر الانتهاء من قوائم الانتظار التى وصلت إلى 250 ألف مريض فى نهاية عام 2015 وذلك بزيادة عدد مراكز الفحص وتقديم العلاج من 53 مركزًا إلى ما يقرب من مائتى مركز.. وفى احتفالية عند سفح الهرم فى 4 أكتوبر 2016 أثنت مديرة المنظمة على ما يحدث فى مصر، وقالت: أريد أن أثنى على الحكومة المصرية لالتزامها الكامل بتقديم دواء بأسعار معقولة للمصريين.. وقال ممثل المنظمة فى القاهرة جان جبور إن ما حققته مصر إنجاز كبير، وإن هذا الإنجاز دفع المنظمة للعمل على نقل تجربة مصر إلى بلدان أخرى فى العالم.

وخرجت تجربة مصر فى علاج فيروس «سى» إلى إفريقيا، وقدمت المساعدة فى علاج الأشقاء الأفارقة، وأرسلت النموذج الاسترشادى العلاجى إلى العديد من الدول، وخرج أكثر من 15 فى المائة من الأبحاث العالمية حول علاج المرض لأطباء مصريين وقدموا خبراتهم، وساهم خفض تكلفة العلاج إلى نحو ألفى جنيه لكل مريض بعد تصنيع الدواء داخل مصر.

كل هذا الإنجاز كان تحت مراقبة ومتابعة منظمة الصحة العالمية والعديد من المؤسسات الدولية، وعندما تقدمت مصر للحصول على شهادة القضاء على فيروس «سى» فهذا الاستحقاق له درجات ومعايير يتم التحقق منها والحصول عليها، حتى يتسنى منح منظمة الصحة العالمية الشهادة.

وأهم هذه المعايير هو الحصول على 80 فى المائة فى التشخيص وفى هذا المعيار قامت مصر بإجراء أكبر مسح للمرض تم فيه فحص 63 مليون شخص وهو أكبر رقم لفحص على مستوى العالم بنسبة 87 فى المائة من 80 فى المائة خلال سبعة أشهر، والمعيار الثانى هو علاج 70 فى المائة من المرضى، وفى هذا المعيار تفوقت مصر على نفسها وعلى المعايير الدولية للاستحقاق وقامت بعلاج 93 فى المائة من المصابين بالمرض.. ونُشرت تجربة مصر فى المحافل الدولية والمجلات العالمية المتخصصة واعتُبرت تجربة مصر فى علاج فيروس «سى» درسًا لجميع دول العالم يُحتذى به، حتى إن مجلة «فوربس» الأمريكية أشادت بمبادرة «100 مليون صحة» التى أطلقتها الدولة المصرية وانتقدت السياسة الأمريكية التى طالبت خمس سنوات لعلاج فيروس «سى» وتكلفة 11 مليار دولار.

هذه شهادة نجاح وانتصار عالمى لمصر على نجاح القضاء على مرض لعين تعهد الرئيس عبدالفتاح السيسى بالقضاء، عليه وهذه مسيرة رحلة مذهلة أصبحت نموذجًا للعالم يُحتذى به.. فلا شيء عصىّ على النجاح إذا توافر الالتزام فى بلد فيه أعلى معدلات الإصابة بالمرض إلى بلد حقق المعجزة فى أقل من عشر سنوات.. فهنيئًا لمصر قيادة وشعبًا.. ولتحيا مصر.

بقلم:
أمانى عبدالحميد

ما بين القاهرة والمنيا والإسكندرية محاولات حثيثة تبذلها وزارة السياحة والآثار فى سبيل دعم الموسم السياحى والأثرى الجديد قبل نهاية الربع الأخير من عام 2023. الوزارة بكل قطاعاتها وهيئاتها تحاول جاهدة تجنب تأثير الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل منطقة الشرق الأوسط والتى تبدو مقلقة. الأمر الذى قد يثير الكثير من المخاوف أمام حركة السياحة الأجنبية الوافدة إلى المنطقة، ومنها مصر بعد أن بات موسم قطف ثمار مجهوداتها وحملاتها الدعائية والتنشيطية على مدار العام قاب قوسين أو أدنى. وكان من المتوقع أن يكون من أنشط وأفضل المواسم التى مرت بها مصر منذ عدة سنوات، لذا كان لا بد لها من سرعة التحرك لاستكمال الموسم بنفس وتيرة التدفق السياحى دون تأثر بالأحداث المحيطة بالمنطقة.

حملات وافتتاح متاحف واكتشافات مهمة

خطة دعم نجاح الموسم السياحى

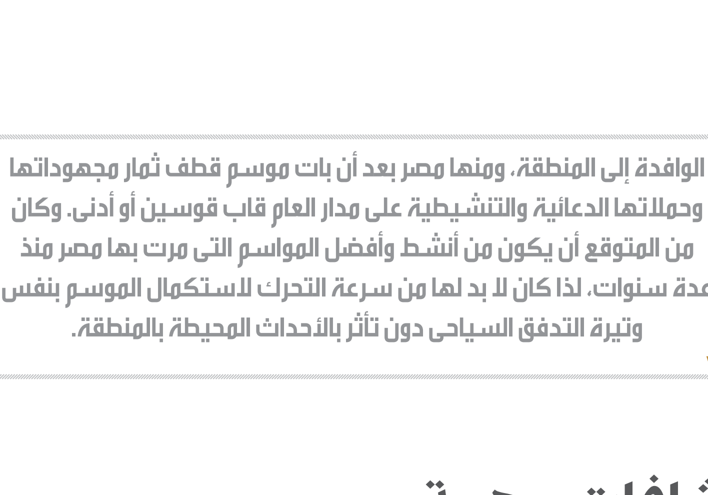
للمرة الأولى اكتشاف السراديب المقدسة بتونا الجبل بالمنيا

«الورقة الرابحة» وصف دقيق للدور المنوطة به الآثار المصرية القديمة وكل ما تحويه من مواقع أثرية ومتاحف وتراث، حيث تلعب دورا حيويا داعما وجاذبا لحركة السياحة الأجنبية الوافدة إلى مصر، وقد شهدت السنوت الأخيرة مجموعةٍ من الافتتاحات للعديد من المتاحف المهمة والتى تضيف مصدراً للجذب السياحى بجانب الاكتشافات المتتالية لآثار تجذب أنظار العالم ولكن الاضطرابات السياسية والاقتصادية التى تتعرض لها منطقة الشرق الأوسط دفعت وزارة السياحة والآثار إلى التحرك بشكل أسرع وتقديم مزيد من الدعم، فى هذا الاتجاه، ليس فقط بخطة الترويج السياحى التى بدأتها أوربا، وإنما أيضاً من خلال افتتاح عدد من المواقع الأثرية والمتاحف إلى جانب الإعلان عن اكتشافات أثرية جديدة، أملا فى استمرار الموسم السياحى على نفس القوة والوتيرة التى بدأ بها.

جاءت آخر محاولاتها من محافظة المنيا، حيث أعلن المجلس الأعلى للآثار عن كشف أثرى جديد فى منطقة «تونا الجبل» الأثرية، وهو الكشف الذى وصفه د. مصطفى وزيرى، الأمين العام للمجلس الأعلىٍ للآثار ورئيس البعثة المصرية العلمية بأنه «غير مسبوق»، مؤكداً: «أنها المرة الأولى التى يتم العثور على جبانة الدولة الحديثة بالإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا...»، حيث أعلنت البعثة العلمية عن اكتشاف ما يسمى بالسراديب المقدسة للإله «جيحوتي» والتى تحتضن جبانة ضخمة تعود لعصر الأسرة العشرين من الدولة الحديثة وسط منطقة «الغريفة»، وذلك بعد قيامها بحفائر علمية استمرت على مدار ستة مواسم أثرية متتالية. ومع بدايات الموسم السابع تمكنت البعثة المصرية من استكمال حفائرها العلمية لتعثر على ما كانت تسعى له خلال المواسم السابقة، وهو الجبانة التى ترجع لعصر الدولة الحديثة والمذكورة فى الكتابات القديمة، وبالفعل بعد العمل المضنى عثرت عليها.

«وزيري» أوضح أن البعثة العلمية عثرت داخل المقابر المنحوتة فى الصخر على مئات من اللقى الأثرية والتمائم والحلى وتوابيت حجرية وخشبية بها مومياوات، كما عثرت على مجموعة من تماثيل الأوشابتى من الفخار والخشب لبعض كبار الموظفين، مثل: «جحوتى مس» والذى يحمل لقب المشرف على ثيران معبد آمون،

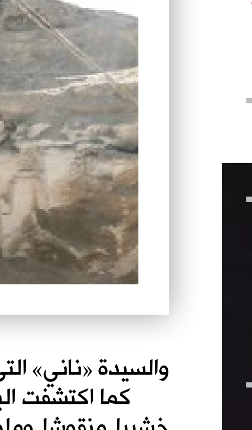






افتتاح المتحف اليونانى الرومانى للتأكيد على حالة المزج بين حضارات العالم القديم بالإسكندرية

إعادة تقديم «القاهرة الكبرى» كمنتج ثقافى متعدد المقاصد السياحية يحتضن مواقع أثرية ترجع لمختلف العصور



والسيدة «ناني» التى تحمل لقب منشدة جحوتى.

كما اكتشفت البعثة المصرية إحدى الدفنات التى تحوى تابوتا خشبيا منقوشا وملونا للسيدة «تا دى ايسة» بنت «إيرت حرو» كبير كهنة جحوتى بالأشمونين، حيث عُثر بجانبها على صندوقين من الخشب يحويان الأوانى الكانوبية الخاصة بها، بالإضافة إلى مجموعة كاملة من تماثيل الأوشابتى وتمثال «بتاح سوكر». ولأول مرة يتم العثور فى الموقع على لفافة بها بردية كاملة بحالة جيدة من الحفظ. أشارت الدراسات الأولية إلى أنها طولها يبلغ ما بين 13 - 15 مترا تقريبا، تحمل نصوصا من كتاب الموتى، من المقرر أن يتم عرضها بالمتحف المصرى الكبير.

فى اتجاه آخر حرصت الوزارة على إعادة تقديم عدد من المقاصد السياحية بشكل مختلف ومتنوع وفى مقدمتها مدينة القاهرة. والتى تم تقديمها كمنتج سياحى ثقافى فريد متعدد المقاصد السياحية، هى مدينة عريقة تحمل أوجه حضارية متنوعة وثرية. «القاهرة الكبرى» على حد تسميتهم. منتج ثقافى متنوع الأوجه. ويحمل فى قلبه مواقع أثرية ترجع إلى مختلف العصور الحضارية يضم القاهرة الخديوية وما بها من مبانٍ تراثية، ومنطقة أهرامات الجيزة، والمتاحف الأثرية الهامة بها، ومنطقة مصر القديمة، والقاهرة التاريخية وما تضمه من معالم أثرية، مما يتيح للسائح الفرصة لاكتشاف سحر القاهرة وتاريخها المتنوع، ويساهم فى زيادة عدد السائحين ومتوسط عدد الليالى السياحية بالقاهرة، بالإضافة إلى زيادة رحلات اليوم الواحد التى يتم تنظيمها إليها.

ومن أجل ذلك، قامت الوزارة بافتتاح عدد من المواقع الأثرية داخل القاهرة أمام الزيارة بعد ترميمها وتطويرها بالكامل، منها حصن بابليون وما يحيط به من كنائس داخل حى مصر القديمة، ومعها جامع عمرو بن العاص، علاوة على افتتاح جامع سليمان باشا الخادم «سارية الجبل» فى قلب قلعة صلاح الدين الأيوبى والتى تخضع لمشروع تطوير شامل لا يزال قيد التنفيذ، كما افتتحت مركزا للزوار يتبع قبة وضريح الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى أحد الأئمة الأربعة ومؤسس المذهب الشافعى والقاضى والفقيه والرحالة بوسط منطقة مقابر الإمام والتى تحتضن عددا ضخما من مقابر الأولياء وآل البيت.

أحمد عيسى وزير السياحة والآثار: «الغرض الأساسى لمساعى الوزارة هو تحسين التجربة السياحية لزائرى المواقع الأثرية والمتاحف كأحد محاور الاستراتيجية الوطنية لتنمية السياحة فى مصر...»



وفى الإسكندرية افتتح الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية بعد أن ظل مغلقا أكثر من 18 عاما تقريبا. المتحف يحتوى على 10 آلاف قطعة أثرية تحكى تاريخ مصر القديمة بوجه عام والإسكندرية بوجه خاص. يكشف عن مدى المزج الفكرى والفنى بين الحضارات المصرية القديمة واليونانية والرومانية والبيزنطية وصولا إلى العصر القبطي، حيث تستعرض القطع الأثرية ملامح الحياة السياسية فى مصر خلال العصر البطلمى الروماني، وتحكى تفاصيل الحياة اليومية اليونانية والرومانية بالإسكندرية، مع عرض فكرة الديانة والعبادات وتطورها، والمعرفة والعلوم الفكرية، حيث كانت الإسكندرية منارة للعلوم والثقافات الحضارية المختلفة وكانت قبلة يحج إليها جميع علماء وفلاسفة العالم القديم لما لها من تأثير ثقافى وحضاري، كما يكشف سيناريو العرض عن جماليات الفن البيزنطى والفن القبطي، ويرصد حركة التجارة والتبادل التجارى والحرف المصرية القديمة.

وبالرغم من تلك الجهود المبذولة ظل التساؤل مطروحا: هل ستنجح وزارة السياحة والآثار فى مساعيها من أجل دعم الموسم السياحى الجديد، خاصة مع النظرة التفاؤلية التى يؤكد عليها السيد أحمد عيسى وزير السياحة والآثار بقوله: «الغرض الأساسى لمساعى الوزارة هو تحسين التجربة السياحية لزائرى المواقع الأثرية والمتاحف كأحدٍ محاور الاستراتيجية الوطنية لتنمية السياحة فى مصر...»، واصفًا أعداد الحركة السياحية الوافدة خلال عام 2023 بأنها «معدلات إيجابية وغير مسبوقة»، مشيرا إلى زيادة أعداد الليالى السياحية مع انتظام وتنوع مصادر الأسواق السياحية المصدرة لأول مرة نتيجة تنوع الجنسيات الوافدة. كما أشار «عيسى» إلى زيادة معدلات السياحة فى مصر بنسبة 11 فى المائة خلال الربع الأول من العام الجارى مقارنة بذات الفترة من عام 2019. وهو ما أطلقت عليه إحصائيات منظمة السياحةٍ العالمية بعام الذروة فى صناعة السياحة على مستوى العالم، وفقاً للبنك المركزى ارتفعت إيردات السياحة خلال النصف الثانى من العام المالى 2023/2022 بنسبة 28.3 بالمائة مقارنة بالفترة المماثلة للعام المالى السابق 2022/2021 حيث بلغت الإيرادات السياحية 6.3 مليار دولار مقابل 4.9 مليار دولار فى العام المالى السابق فى ظل النظرة التفاؤلية التى تطرحها تقارير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء عن «المؤشر العام لباروميتر السياحة»، وتسعى وزارة السياحة إلى استمرارها بنفس المعدل على الأقل من خلال خطة متكاملة.



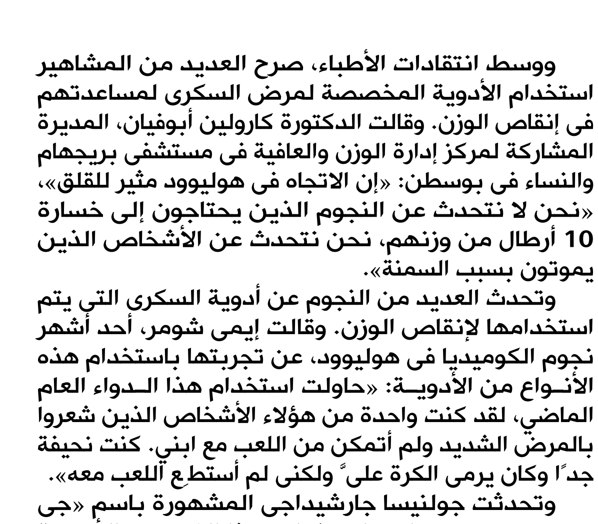
«هوس» التخسيس يصيب نجمات الفن والغناء

يسعى مشاهير العالم إلى الظهور للجمهور بأفضل صورة ممكنة. وفى ظل هوس البعض للوصول إلى الجسم المثالى، لجأ الكثيرون إلى طرق غير اعتيادية لفقدان الوزن. فمنهم مَن لجأ لأنظمة غذائية صارمة، ومنهم مَن قام بإجراء عمليات جراحية. ولكن كانت هناك وسيلة اعتبرها الأطباء الأغرب على الإطلاق وهى استخدام الأدوية الخاصة بمرض السكرى لخسارة الوزن، وهى الطريقة التى اعترف الكثير من نجمات الفن والغناء باللجوء إليها فى الفترة الأخيرة.

تقرير: إيمان السعيد







استخدم العديد من المشاهير الطرق التقليدية لخسارة الوزن من ضمنهم، كلوى كارديشيان، حيث كانت تعانى من مشكلة الوزن الزائد. بدأت رحلة خسارة الوزن لكلوى فى عام 2013، بعد طلاقها من لاعب كرة السلة الأمريكى المحترف السابق لامار أودوم

أدى لجوء المشاهير والمؤثرين على مواقع التواصل إلى أدوية السكرى لإنقاص الوزن إلى نقص هذه الأدوية من السوق. وذكرت الدكتورة فاطمة كوديستانفورد، طبيبة طب السمنة فى مستشفى ماساتشوستس العام، أنه كان من الصعب العثور على الدواء الذى تعطيه لمرضاها. وقالت ستانفورد إن الـدواء يعمل عن طريق قمع الجوع وزيادة الشبع، مما يؤدى إلى زيـادة الشبع من الوجبات وتقليل تناول الوجبات الخفيفة بينها، وإنه من المرجح جدًا أن يستعيد الأشخاص الذين يتوقفون عن تناول الدواء الوزن الذى فقدوه. وقالت المذيعة الامريكية الشهير أوبرا وينفرى إنه عُرض عليها من قبل استخدام هذه الأنوع من الأدوية لخفض وزنها، ولكنها قالت: «ألا ينبغى لنا جميعًا أن نكون أكثر تقبلًا لأجسامنا؟ عندما بدأت أسمع لأول مرة عن أدوية إنقاص الوزن، كنت فى نفس الوقت أقوم بعملية جراحية فى الركبة، وشعرت أنه يجب أن أفعل هذا بمفردى، لأننى إذا تناولت الدواء، فهذا هو الطريق السهل».

فى المقابل لجأ بعض المشاهير إلى العمليات الجراحية لخفض الوزن منهم المغنية ماريا كارى التى اكتسبت الوزن بعد أن استقبلت توأمها فى عام 2011. وقررت إجراء عملية جراحية لتكميم المعدة فى عام 2017 بعد أن بدأ الوزن يؤثر على قدرتها على التحمل وأدائها. وفقًا للتقارير، كانت ماريا بحاجة إلى حل دائم. كما قامت الممثلة الكوميدية ليزا لامبينيلي بعملية تكميم المعدة لخسارة 80 رطلًا (36 كجم) حيث بلغ وزنها حوالى 248 رطلًا (112 كجم)، وكانت ليزا قد كافحت مع وزنها لسنوات ولم تتمكن أبدًا من من فقدان الوزن، ومن ثم قررت إجراء الجراحة.

فى الوقت نفسه استخدم العديد من المشاهير الطرق التقليدية لخسارة الوزن من ضمنهم، كلوى كارديشيان، حيث كانت تعانى من مشكلة الـوزن الزائد. بـدأت رحلة خسارة الـوزن لكلوى فى عـام 2013، بعد طلاقها من لاعب كرة السلة الأمريكى المحترف السابق لامار أودوم. وتوجهت كلوى إلى صالة الألعاب الرياضية واعتمدت أسلوب حياة أكثر صحة وبـدأت تناول وجبات مغذية وتهتم بصحتها لتتغلب على الانفصال. وتصدرت المغنية البريطانية أديل عناوين الصحف عام 2019 بعد أن ظهرت بشكل نحيف فى حفلة عيد ميلاد المغنى الكنديدريك. وبعد ذلك، بمناسبة عيد ميلادها الثانى والثلاثين فى مايو 2020، نشرت أديل صورة تبدو فيها أكثر نحافة لتشكر معجبيها على كل الحب والتمنيات الطيبة. وفى عام 2021، تحدثت أديل علنًا عن فقدانها حوالى 100 رطل(45 كيلوجراما) وشاركت الأساليب التى استخدمتها لمساعدتها فى تحقيق أهدافها الصحية ومكافحة القلق فى نفس الـوقـت. وبـدلًا من اتباع نظام غذائى بدائي، خسرت المغنية وزنها على مدى عامين عن طريق رفع الأثقال والقيام بتدريبات الجري. وفى عام 2020 قالت نجمة هوليوود ريبيل ويلسون إنها تسعى لخسارة الـوزن وإنها تريد أن تكون أكثر صحة وأن تقوم ببعض التغييرات الإيجابية فـى الحياة. وأعلنت على إنستجرام: «حسنًا، بالنسبة لـي، سيُطلق على عام 2020 اسم «عام الصحة». وبالفعل خسرت الفنانة حوالى 80 رطلًا (36 كيلوجراما). وكانت ريبيل تتبع نظاما غذائيا صارما وتقوم بالتمرين مع مدرب خاص طوال أيام الأسبوع.

ووسط انتقادات الأطباء، صرح العديد من المشاهير استخدام الأدوية المخصصة لمرض السكرى لمساعدتهم فى إنقاص الوزن. وقالت الدكتورة كارولين أبوفيان، المديرة المشاركة لمركز إدارة الوزن والعافية فى مستشفى بريجهام والنساء فى بوسطن: «إن الاتجاه فى هوليوود مثير للقلق»، «نحن لا نتحدث عن النجوم الذين يحتاجون إلى خسارة 10 أرطال من وزنهم، نحن نتحدث عن الأشخاص الذين يموتون بسبب السمنة».

وتحدث العديد من النجوم عن أدوية السكرى التي يتم استخدامها لإنقاص الوزن. وقالت إيمى شومر، أحد أشهر نجوم الكوميديا فى هوليوود، عن تجربتها باستخدام هذه الأنـواع من الأدويـة: «حاولت استخدام هذا الـدواء العام الماضي، لقد كنت واحدة من هؤلاء الأشخاص الذين شعروا بالمرض الشديد ولم أتمكن من اللعب مع ابني. كنت نحيفة جدًا وكان يرمى الكرة علىّ ولكنى لم أستطع اللعب معه».

وتحدثت جولنيسا جارشيداجى المشهورة باسم «جى جـى» عن تجربتها مع استخدام هـذا النوع من الأدويـة وقالت: «عندما بدأت استخدام الدواء، كان وزنى 138 رطلًا (62 كيلوجراما). الآن أنا حوالى 111 رطلا (50 كيلوجراما). لقد فقدت وزنًا أكبر قليلًا مما كنت أتوقع أن أخسره. قررت أننى سأزن نفسى فى أيام الحقن فقط لتوثيق ذلك. وعندما وقفت على الميزان ورأيت 111 رطلًا (50 كيلوجراماً) عندها أدركـت أن الوقت قد حان للتقليص» والآن، «أنـا أحاول تقليص الجرعة ولكن لا أعرف إذا كنت سأتمكن من التوقف عن استخدام الدواء».

تحدثت جولنيسا جارشيداجى المشهورة باسم «جى جى» عن تجربتها مع استخدام هذا النوع من الأدوية وقالت: «عندما بدأت استخدام الدواء، كان وزنى 138 رطلاً (62 كيلوجراما). الآن أنا حوالى 111 رطلا (50 كيلوجراماً)



قصة إنشاء الاتحاد المصرى لكرة القدم عام 1921..

عندما انتصر «حجازى» على مخطط «بولانكى»

شجع نشوب الثورة فى عام 1919، العناصر الوطنية للتخلص من النفوذ الأجنبى ولتمصير نشاط الكرة، وقام حسين حجازى وإبراهيم علام «جهينة» بالدعوة لإنشاء أول اتحاد مصرى لكرة القدم فى سبتمبر 1919، وحاول مسيو أنجلو بولانكى (اليونانى الأصل، وسكندرى المولد والإقامة)، سكرتير عام اللجنة الأولمبية المصرية ومؤسسها عام 1910، وممثل مصر فى اللجنة الأولمبية الدولية، تفتيت جهود الجبهة المصرية، لإفشال فكرة إنشاء اتحاد مصرى لكرة القدم.

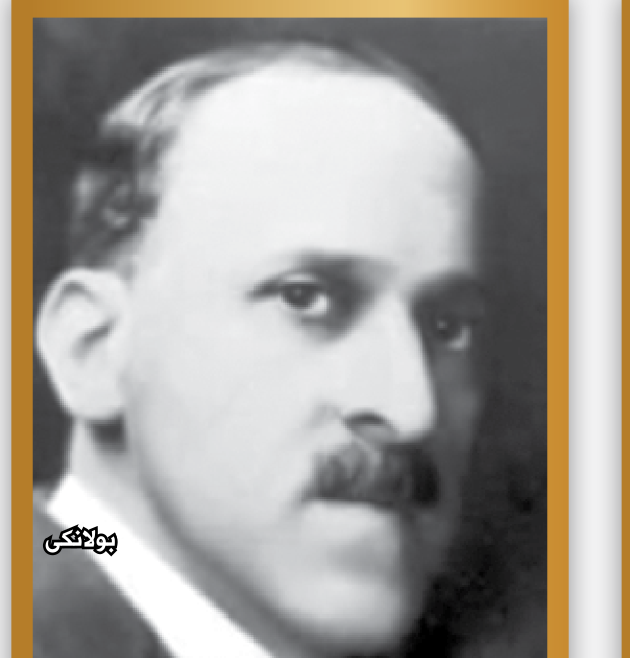




بقلم: د. أحمد شيرين فوزى

ومع حلول عام 1920، وقرب موعد أولمبياد أنفرس ببلجيكا، تسلم مسيو بولانكى دعوة اللجنة الأولمبية الدولية بصفته ممثل مصر فى هذه اللجنة، لمشاركة مصر فى الدورة، وكان يرغب فى تشكيل منتخب مصر الكروى الذى سيشارك فى هذه الدورة، بصفته سكرتير عام اللجنة الأولمبية المصرية ولعدم وجود اتحاد مصرى لكرة القدم (لأنه لم يكن قد تم تأسيسه بعد)، ولكن الكابتن حسين حجازى أحد أهم وأبرز نجوم كرة القدم المصرية وقتها وزملاءه كانوا يرغبون فى تشكيل هذا الفريق، وأبلغوا مستر سمبسون (مراقب عام الرياضة البدنية بوزارة المعارف والمسئول الأول عن الرياضة فى مصر) بذلك، وعليه قام مستر سمبسون بإخطار مسيو بولانكى بإسناد مسئولية اختيار الفريق الكروى للمصريين وتحت إشرافه، وذلك لما أدركه من أهمية لعبة كرة القدم للشعب المصرى فى ذلك الوقت، وحتى لا يحدث صدام جديد مع المصريين بعد أحداث ثورة 1919 المجيدة، والإنجليز فى غنى عن أى صدامات أخرى حينها، وفى نفس الوقت كان هدف الإنجليز قطع الطريق على مصر لأى تفكير بإنشاء اتحاد خاص بهم، وذلك بتلبية طلبهم بتشكيل فريقهم بأنفسهم، وفى نفس الوقت تحت إشراف إنجليزى متمثل فى مستر سمبسون. وقد دعا مستر سمبسون لاجتماع مع كبار ممثلى الأندية والرعاة فى مصر


حجازى




بولانكى

Issue NUM: 5167
18 أكتوبر 2023



فريق نادى المختلط «الزمالك» الذى فاز بكأس مصر عام 21 /22

جعفر والى باشا أول رئيس للاتحاد المصرى لكرة القدم

لاختيار فريق مصر الكروى، وحضر هذا الاجتماع حسين حجازى، ممثلا للاعبى الكرة فى مصر، وأثمر الاجتماع عن تشكيل أول لجنة كرة فى تاريخ كرة القدم المصرية وجاءت كالتالى:

حضرة صاحب السعادة جعفر ولى باشا، وزير الأوقاف، ووكيل النادى الأهلى (رئيسًا)، وحضرة السيد محمد صبحى أفندى، ممثل النادى الأهلى (سكرتيرًا)، وعضوية كابتن حسين حجازى ومستر سمبسون، وضمت أيضاً اللجنة أعضاء يمثلون أندية المختلط (الزمالك)، والسكة الحديد، والعباسية، والاتحاد السكندرى، والقاهرة.

وفى 17 مارس 1920، اجتمعت اللجنة فى النادى الأهلى، وتم اختيار أول منتخب رسمى فى تاريخ الكرة المصرية، وأول منتخب تعترف به الحكومة المصرية والإنجليزية واللجنة الأولمبية المصرية، لتمثيل مصر فى أول بطولة رسمية.

وفوجئ كابتن حسين حجازى بأن مستر سمبسون هو المشرف العام على اللجنة، ويجلس على مقعد الرئاسة، رغم أن اللجنة رسميا برئاسة جعفر ولى باشا، ولذلك صمم كابتن حسين حجازى على ضرورة تشكيل اتحاد مصرى لكرة القدم. وفى صيف عام 1921، تكللت جهود العناصر الوطنية بالنجاح، بقيادة حسين حجازى، وإبراهيم علام «جهينة»، ويوسف محمد، واجتمعت الجمعية العمومية للاتحاد وكانت خمسة وعشرين ناديًا.

وفى يوم 13 أكتوبر فى نفس العام (1921)، تأسس أول اتحاد مصرى صميم، وتم تشكيل أول لجنة لإدارة الاتحاد، وهى اللجنة العليا (مجلس إدارة الاتحاد) من:

جعفر ولى باشا (رئيسًا)، فؤاد أباظة بك (وكيلًا)، إسماعيل يسرى أفندى (أمينًا للصندوق)، يوسف محمد أفندى (سكرتيرًا عامًا)، والأعضاء: طاهر السرجاني، رياض شوقي، عبد الحميد محرم، على صادق، محمد جاهين، محمد إبراهيم، عباس حلمى زغلول، محمد صبحى الأتربي، إبراهيم علام «جهينة»، نقولا عرقجي، زكريا عباس، ثم تم تعيين عضوين هما كابتن حسين حجازى ومستر سمبسون.

وعقدت أول جمعية عمومية للاتحاد المصرى لكرة القدم بعد تأسيسه، فى 23 أكتوبر 1922، حضرها ممثل من الاتحاد المختلط للأندية الرياضية وخمسة وعشرون ناديًا وهى أندية: الأهلى، المختلط (الزمالك)، السكة الحديد، الاتحاد السكندرى، منتخب المدارس، مصر بالمنيرة، الترسانة، صلاح الدين بالخليفة، التوفيقية بشبرا، موظفى الحكومة بالإسكندرية (الأولمبى)، القاهرة بالترعة البولاقية، العباسية، النيل ببولاق، الأهرام، أرارات، النادى المصرى بدرب الجماميز، شركة الملابس المصرية بشبرا، القسم الطبى بالجيش المصري، الزقازيق الرياضي، المحروسة، بنها الرياضي، محرم بك بالإسكندرية، الزيتون، المستقبل، النادى الحديث.

وانتهت جلسة الجمعية العمومية بعقد اتفاقية بمقتضاها تنازل الاتحاد المختلط للأندية الرياضية عن كل سلطاته فى نشاط نشاط كرة القدم للاتحاد المصرى.

وكان أول مقر للاتحاد المصرى لكرة القدم ، هو مبنى النادى الزراعى بعمارة راتب رقم 43 أمام جامع الكخيا بالقاهرة، ثم انتقل إلى النادى الأهلى بالجزيرة مؤقتًا، لينتقل بعد ذلك إلى العمارة رقم 18 شارع المدابغ «شريف حاليًا»، ثم انتقل إلى رقم 7 شارع الشواربى حتى عام 1953، ثم نقل إلى مقره الحالى 5 شارع السيدة أم كلثوم «الجبلاية سابقا» بالجزيرة بالقاهرة.

كأس التفوق المصرى

وكانت أول مسابقة رسمية ينظمها الاتحاد المصرى لكرة القدم، تشارك فيها فرق الأندية المصرية فقط، على كأس مهداة من الملك فؤاد الأول باسم ولى عهده (الأمير فاروق)،

فوجئ كابتن حسين حجازى بأن مستر سمبسون هو المشرف العام على اللجنة، ويجلس على مقعد الرئاسة، رغم أن اللجنة رسمياً برئاسة جعفر ولى باشا، ولذلك صمم كابتن حسين حجازى على ضرورة تشكيل اتحاد مصرى لكرة القدم. وفى صيف عام 1921، تكللت جهود العناصر الوطنية بالنجاح، بقيادة حسين حجازى، وإبراهيم علام «جهينة»، ويوسف محمد، واجتمعت الجمعية العمومية للاتحاد وكانت خمسة وعشرين ناديًا

إبراهيم علام «جهينة»

يوسف محمد

وسميت الكأس «كأس التفوق المصرى للأمير فاروق»، وبدأت أولى مسابقاتها فى موسم 21/1922، وفاز بها نادى المختلط (الزمالك)، وفى عام 1938 (بعد تولى الملك فاروق الحكم بعامين) تغير اسم المسابقة إلى «كأس الملك فاروق»، وسمح للأندية الأجنبية التابعة للاتحاد بالاشتراك فيها. ثم أصبح اسم المسابقة «كأس مصر» بعد ثورة 23 يوليو 1952.

وفاز فريق نادى المختلط (الزمالك) على فريق نادى الاتحاد السكندرى فى مباراة نهائى كأس الأمير فاروق (كأس مصر)، موسم 21/1922 فى 21 أبريل 1922، على ملعب نادى المختلط ببولاق، القاهرة، وهى أول بطولة لكأس مصر، وكانت نتيجة المباراة (5/صفر)، وسجل الأهداف: جميل عثمان (هدف)، والسيد أباظة (هدفا)، وحسين حجازى (هدفا)، وعلى رياض (هدفين).

أحداث ووصف المباراة من جريدة الأجيبسيان ميل الإنجليزية

كان أول مقر للاتحاد المصرى لكرة القدم ، هو مبنى النادى الزراعى بعمارة راتب رقم 43 أمام جامع الكخيا بالقاهرة، ثم انتقل إلى النادى الأهلى بالجزيرة مؤقتًا، لينتقل بعد ذلك إلى العمارة رقم 18 شارع المدابغ «شريف حاليًا»، ثم انتقل إلى رقم 7 شارع الشواربى حتى عام 1953، ثم نقل إلى مقره الحالى 5 شارع السيدة أم كلثوم «الجبلاية سابقًا» بالجزيرة بالقاهرة

فى 22 أبريل 1922:

قام بترجمتها مع إضافة بعض المعلومات الوثائقية (مثل طريقة لعب الفريقين، وأسماء الشهرة ومراكز اللاعبين)، كاتب هذه الوثيقة التاريخية.

لعب فريق نادى المختلط بطريقة (2/3/5)، وكان التشكيل كالآتى:

محمود مرعى (حارس المرمى)، يوسف وهبى (ظهير أيسر)، فؤاد الجميل (ظهير أيمن)، عبدالسلام حمدى (ساعد دفاع أيسر)، على الحسنى (ساعد دفاع وسط)، محمد جبر (ساعد دفاع)، جميل عثمان (جناح أيسر)، السيد أباظة (ساعد هجوم أيسر)، حسين حجازى (قلب هجوم)، على رياض (ساعد هجوم أيمن)، يوسف محمد (جناح أيمن)

طريقة لعب نادى الاتحاد السكندرى، وتشكيل الفريق:

لعب فريق نادى الاتحاد السكندرى بطريقة (2/3/5)، وكان التشكيل كالآتى:

زكى شعبان «زكى الشل» (حارس المرمى)، حسن الديب (ظهير أيسر)، حسن فارس (ظهير أيمن)، فؤاد نجيب (ساعد دفاع أيسر)، مجدى الديب (ساعد دفاع وسط)، محمد السكرى (ساعد دفاع أيمن)، حسين موسى (جناح أيسر)، السيد إسماعيل «السيد حودة» (ساعد هجوم أيسر)، إبراهيم الميرغنى (قلب الهجوم)، محمود إسماعيل «محمود حودة» (ساعد هجوم أيمن)، السيد حبشى (جناح أيمن)..

الحكام:

حكم المباراة محمد صبحى الأتربي، وحاملى الراية، إبراهيم عثمان ومحمد السيد.

أحداث المباراة:

تقابل نادى المختلط مع نادى الاتحاد السكندري، أمس على ملعب نادى المختلط ببولاق (مكان دار القضاء العالى حاليا)، فى نهائى كأس الأمير فاروق وكان عدد المتفرجين نحو 2500 متفرج من المصريين، ومن أهم الشخصيات التى حضرت هذه المباراة، شحاتة كامل باشا، وجعفر ولى باشا (رئيس اتحاد الكرة)، وإسماعيل حسانين باشا، وإبراهيم فتحى باشا، ومحمود شكرى باشا، وعبد الحميد سليمان بك، وخليل أباظة بك، ودكتور محمود بيومي، وجورج مرزباخ بك (مؤسس نادى المختلط).

وحضر فريق نادى الاتحاد السكندرى القاهرة، مع سمعة طيبة، وكان المتوقع أن يقدموا مباراة جيدة أمام نادى المختلط حتى ولو خسروا، ولكن نتيجة المباراة كانت عكس ذلك.. ومن بداية المباراة حتى نهايتها كان اللعب من جانب واحد، وهو جانب فريق المختلط، وكان ظهيرا وخط دفاع نادى الاتحاد السكندرى فى حالة ضعف واضح، وكان خط الهجوم خارج الخدمة، ومع أن حارس مرمى الفريق السكندرى أخطأ خطأ فظيعا عندما دخل مرماه الهدف الثاني، ولكنه كان أحسن لاعب فى الفريق السكندري، وإن كان مرماه دخل فيه خمسة أهداف.

المباراة ممكن وصفها فى عدة كلمات، أن نادى المختلط كان يضغط كل الوقت، بينما نادى الاتحاد السكندرى يدافع طول الوقت، وكان هناك ضغط مستمر من نادى المختلط على حارس المرمى السكندري.

بعد خمس دقائق من بداية المباراة، سجل جميل عثمان لاعب المختلط الهدف الأول، لأن لاعبى خط دفاع الفريق السكندرى لا يقفون فى أماكنهم، ووجد جميل عثمان ثغرة بينهم فسجل الهدف الأول بسهولة، وبعد هذا الهدف مباشرة، تلقى السيد أباظة لاعب المختلط تمريرة من حسين حجازى، فسدد الكرة وهى طائرة بقذيفة لولبية (أسكرو)، فسقط حارس المرمى زكى شعبان على الأرض بدلا من إبعادها عن المرمى ودخلت الشباك، وسجل حسين حجازى الهدف الثالث بتسديدة رائعة على المرمى السكندرى ولم يستطع حارس المرمى صدها، وانتهى الشوط الأول بتقدم نادى المختلط (3/صفر). وبدأ الشوط الثانى، وفريق المختلط يضغط باستمرار على الفريق السكندرى، وسجل على رياض هدفين، لتصبح النتيجة (5/صفر)، ومن بداية الشوط الثانى حتى نهايته وفريق المختلط يتعامل مع الفريق السكندرى كأنه فريق أشبال، ولاعبى الفريق السكندرى أصبحوا لا يعرفون كيف يتعاملون مع أى لاعب من فريق المختلط، ومع قرب نهاية المباراة، انهمك لاعبو المختلط باللعب الاستعراضي، وكانوا معذورين لأن الفريق المنافس كان ليس له أى تأثير فى المباراة، مما أسعد جماهير المختلط، وبدأت بتشجيع فريقها بأصوات عالية، وفى النهاية فاز فريق المختلط بخمسة أهداف نظيفة، وتكرم سعادة شحاتة كامل باشا، وقام بتسليم الكأس والميداليات الذهبية للفريق الفائز والميداليات الفضية للفريق الخاسر.

أعلنت قرعة بطولة كأس الأمم الإفريقية لكرة القدم كوت ديفوار 2023 والتى ستنطلق 13 يناير 2024 المقبل، حيث تتواجد بها مصر على رأس المجموعة الثانية بجانب منتخبات غانا وكاب فيردى وموزمبيق، ويسعى منتخب الفراعنة بقيادة البرتغالى فيتوريا فى استعادة اللقب الإفريقى الغائب من جديد، حيث تترقب الجماهير المصرية ضربة البداية للمنتخب المصرى، والتى ستشهد حضور العديد من المنتخبات القوية، ويتطلع منتخبنا الوطنى للتربع مجددا على عرش كرة القدم فى القارة السمراء، بعدما غاب عنه اللقب منذ ما يقرب من 14 عاما، لذا حرصت «المصور» على الحديث مع خبراء الكرة المصرية لمعرفة حظوظ المنتخب الوطنى فى الفوز بهذه البطولة.

تقرير: أحمد المندوه

مصر فى «الكان».. طموح البطولة يسيطر على الجميع

الفراعنة قادرون

الكابتن طارق مصطفى، المدرب العام السابق لمنتخب مصر، يصف مجموعة «الفراعنة» فى بطولة أمم إفريقيا بالقوية، حيث تضم المجموعة منتخبات تملك لاعبين متميزين، على رأسها غانا المنافس الشرس على اللقب، ولكننا جاهزون فى كل الأحوال، والرأس الأخضر «كاب فيردى» وموزمبيق، وبينما سبق لمنتخب مصر أن واجه منتخبى غانا وموزمبيق من قبل، سواء فى نهائيات أمم إفريقيا أو فى منافسات أخرى، فإن هذه هى المواجهة الأولى فى التاريخ التى ستجرى بين منتخبنا ومنتخب الرأس الأخضر الملقب بـ«القروش الزرقاء»، وكرة القدم فى قارة أصبحت قوية وسريعة، ويملك منتخبا موزمبيق والرأس الأخضر أكثر من لاعب فى دوريات أوربية مثل البرتغال، ومن يريد الفوز بلقب «القارة السمراء» يجب أن يكون مستعداً وجاهزاً لمواجهة منتخبات كبيرة وقوية، ولكن قوام الفريق القومى يضم لاعبين كباراً ولديهم الرغبة فى الفوز بكأس إفريقيا، والمنافس الأول لمنتخبنا الوطنى هو منتخب غانا لما يملكه من تاريخ كبير داخل القارة السمراء ولنا تاريخ كبير معه، حيث خاض المنتخب المصرى 22 لقاء مع نظيره الغانى فى جميع البطولات، حقق «أبناء النيل» 10 انتصارات، فيما فاز منتخب «النجوم السوداء» فى 6 لقاءات، وفرض التعادل نفسه على 6 مواجهات أخرى، وستكون هذه هى المواجهة الخامسة فى كأس الأمم الإفريقية بين مصر وغانا، التى تمتلك 4 ألقاب فى البطولة، علما بأنها المواجهة الرابعة بينهما فى مرحلة المجموعات، والمثير أنه كلما تواجد منتخبا مصر وغانا فى مجموعة واحدة بالدور الأول، صعد أحدهما للمباراة النهائية، لكنه يخسر اللقب فى الأمتار الأخيرة، فى المقابل يعتبر وقوع منتخب موزمبيق فى نفس مجموعة منتخب مصر بالبطولة بمثابة فأل حسن للفراعنة، فخلال 4 نسخ شارك فيها المنتخب الملقب بـ«الأفاعى السوداء» بأمم إفريقيا، تواجد مع منتخب الفراعنة فى مجموعة واحدة فى 3 نسخ، والطريف أن جميع تلك النسخ انتهت بتتويج المنتخب المصرى باللقب.

البطولات المجمعة تحتاج إلى تركيز

ياسر رضوان، نجم منتخب مصر السابق، يرى أن مجموعة الفراعنة فى كأس أمم إفريقيا متوازنة ومتفائل بها، ومصر قادرة على الوصول لأبعد مكان فى بطولة كأس أمم إفريقيا، ومن المتعارف عليه داخل الكرة المصرية أن هناك ثقافة راسخة لدى لاعبى المنتخب، وهى أن معظم البطولات التى تُقام بنظام الدورى المجمعة تحتاج إلى ترتيبات وتنظيم، والتاريخ يؤكد على ذلك. ولعل أحد تلك الشواهد هى وصول منتخبنا الوطنى لنهائى نسخته 2017 ونسخة 2021 للنهائى على الرغم من ضعف المستوى الذى كان يقدمه المنتخب المصرى حينذاك، ولكن استطاعوا الوصول إلى النهائى ولم يحالفهم الحظ، ولكن فى العموم مجموعة مصر متوازنة، ومتفائل بوجود موزمبيق «وش السعد» على منتخب مصر، وأضاف أن منتخب الفراعنة فنيا لديه نواقص فى المباريات السابقة.

ويجب معالجتها من فيتوريا سريعا، وأهمها الهجمات المرتدة التى تشكل خطورة كبيرة على دفاع منتخب مصر، وهناك مواقف يجب ألا تتكرر فى المباريات الرسمية، ومنها منح المنافس الفرصة لعمل العرضيات دون ضغط ولكن لاعبى المنتخب قادرون على تفادى تلك السلبيات سريعا، وأشار إلى أن المدير الفنى للمنتخب الوطنى «فيتوريا» سوف يقوم بتغيير الشكل التكتيكى للعب من أجل تحقيق نتيجة إيجابية فى البطولة الإفريقية، وسيلعب غالبا على النتيجة الإيجابية التى تصب فى مصلحة مصر، لأنه على الورق مجموعة مصر فى المتناول لدى لاعبينا، ولكن لا ننسى أن الكرة فى إفريقيا تغيرت كثيرا إلى الأحسن، والرهان هو أن أبناء الفراعنة لديهم التاريخ والخبرة التى ستنقلهم إلى مستوى متقدم ببطولة «الكان»، ومعظم الجماهير فى مصر تعلق آمالها على محمد صلاح فقط ولكن المنتخب يملك لاعبين كبارا أيضا، وعلى الجميع الذين ينتقدون مستوى صلاح مع المنتخب، أن يعرفوا أن هناك اختلافات كثيرة، منها الأجواء و«كواليتى» اللاعبين وطريقة اللعب والملاعب، فكل ذلك يؤثر على مستوى محمد صلاح، بالإضافة إلى التمريرات التى تصل صلاح، فدائما فى ليفربول الكرة تأتى لصلاح أمامه على عكس ما يحدث معه مع المنتخب.

وتابع: محمد صلاح يملك خبرات كبيرة وقادر على تحمل أى ضغوط ويعطى قوة كبيرة للمنتخب فى الجانب الهجومى، ولضمان ظهور صلاح مع المنتخب بشكل يليق به كلاعب عالمي لا بد أن يعود مستوى اللاعب محمود تريزيجيه إلى سابقه لأنه يتميز بسرعة تعطى المنتخب قوة كبيرة فى الجانب الأيسر، وهو اللاعب الوحيد الذى يستلم الكرة ويذهب للمنافس للمرور منه وأخذ خطوة إيجابية وتشكيل خطورة دائما، وهذا سيساعد الخط الهجومى للمنتخب كثيرا وبالأخص صلاح لأنه سيرفع الضغط والرقابة من عليه، وأشار إلى أن منتخبنا قادر على الوصول إلى أبعد نقطة فى البطولة والفوز بها فى ظل امتلاكه قائمة لاعبين على مستوى كبير، وكل الظروف تصب فى صالحه.

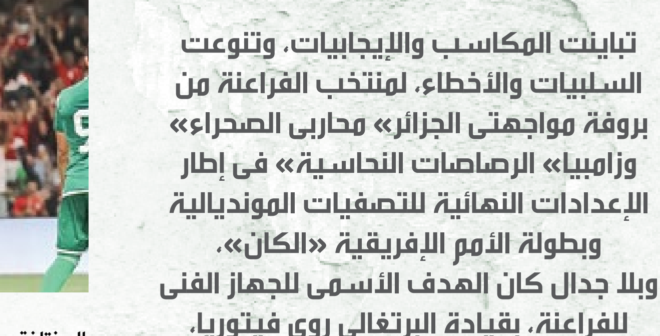
طارق مصطفى

ياسر رضوان

علاء محجوب يكتب:

قبل التصفيات والكان..

مكاسب الفراعنة من بروفة «المحاربين والرصاصات»



تباينت المكاسب والإيجابيات، وتنوعت السلبيات والأخطاء، لمنتخب الفراعنة من بروفة مواجهتى الجزائر» محاربى الصحراء» وزامبيا» الرصاصات النحاسية» فى إطار الإعدادات النهائية للتصفيات المونديالية وبطولة الأمم الإفريقية «الكان».

وبلا جدال كان الهدف الأسمى للجهاز الفنى للفراعنة، بقيادة البرتغالى روى فيتوريا، تحسين الترتيب الدولى للمنتخب، حفاظا على تواجده مع الخمسة الكبار، ومع طموح فيتوريا وحماس اللاعبين، جاءت الأهداف والسلبيات كدرس مهم للفراعنة يجب الاستفادة الكاملة منه، لاسيما قبل خوض المعترك القوى للتصفيات المونديالية، واقتحام مباريات المجموعة الإفريقية بالبطولة الإفريقية بكوت ديفوار..



لقاء الجزائر كان صعبا بشكل كبير على الفراعنة، لأن منتخب الجزائر ضم لاعبين كباراً ومعروفين على مستوى العالم، ولذا كان التحضير لتلك المباراة مختلفا تماماً عن مباراة زامبيا، من حيث الشكل والمضمون..

فى مقدمة المكاسب والإيجابيات التى نجح فيتوريا فى إدراكها من خوض المباراتين، حرصه على الدفع بأفضل تشكيل، وتثبيت تشكيل الفريق واقتصار اختياراته الأساسية على مجموعة محددة من اللاعبين بعد اختياره لأكثر من أربعين لاعبا فى الفترة الأولى التى كان يبحث فيها عن المجموعة الأساسية التى يدور فى فلكها التشكيل، وأصبح كل مركز فى الفريق يضم لاعبين أو ثلاثة أساسيين، وهذا الاستقرار انعكس أثره فى مزيد من التفاهم والقوة والسرعة بين اللاعبين للدرجة التى لم يتأثر بها أداء الفريق مع النقص العددى المبكر فى الشوط الأول من مباراة الجزائر بعد طرد الظهير الأيمن محمد هانى..

وفى مقدمة المكاسب والإيجابيات التى تحققت الاطمئنان على أداء بعض اللاعبين العائدين من الإصابة وأبرزهم محمد النني الذى شارك بعد غياب طويل بسبب الإصابة مع ناديه أرسنال، وأيضا مشاركة محمود حسن تريزيجيه بعد تعافيه من الإصابة مع نادى طرابزون سبور وغاب على أثرها لفترة طويلة.

ومن بين المكاسب أيضا المرونة التكتيكية التى تحققت وانعكست بشكل إيجابى فى زيادة القدرة على امتلاك الكرة فى أغلب الفترات والتحرك الجيد..

تجهيز اللاعبين نفسيا للمنافسة واللعب على الفوز فى كل الظروف رغم قوة وخبرة المنافس وهو ما ظهر جليا فى لقاء الجزائر بصفة خاصة، وبدا اللاعبون أكثر نشاطا وسرعة واستجابة للتعليمات مع التغيير فى أداء الوظائف الفنية والمهام التكتيكية، وهو ماكان يفتقده المنتخب طوال الفترة الماضية..

وكذلك العودة مرة أخرى لتحقيق الانتصارات، والأداء المرتفع لاسيما بعد الهزيمة فى المباراة الودية أمام نسور قرطاج» المنتخب التونسى»..

وظهور بعض اللاعبين بمستوى مميز ومنهم اللاعب محمود حسن تريزيجيه وتهديد المرمى فى أكثر من محاولة هجومية، ومعه مصطفى محمد.. وتطوير أداء بعض اللاعبين، فى الناحيتين الدفاعية والهجومية، وهو ما برز جليا أيضا فى دور حمدى فتحى فى المناطق الهجومية، وإجادته لضربات الرأس..

كما كانت التسديدات الكثيرة على المرمى، من المسافات والزوايا المختلفة، وعدم اقتصادها على المهاجمين، أحد مكاسب المنتخب وهو ما أسهم فى تطوير الشكل العام للمنتخب وتنوع الطرق الهجومية..

بجانب سرعة الانتشار وسهولة التمريرات وتنوعها، والضغط على دفاعات الفريق المنافس، وهو ماساهم بشكل كبير فى حدوث خلخلة مستمرة فى الدفاعات..

إضافة إلى مشاركة المدافعين الذين يجيدون ضربات الرأس فى الهجمات خاصة على جبر ومحمد عبد المنعم..

وتجهيز مجموعة من اللاعبين البدلاء الذين لايقلون عن المجموعة الأساسية، بما يدعم المنتخب ويعوض النقص الناتج من الإصابات، ومنهم طارق حامد وياسر إبراهيم وعمر مرموش وحسين الشحات ومحمد حمدى وجميعهم شاركوا وتألقوا فى مباراة الجزائر..

وفى المقابل، مازالت هناك نقاط سلبية عديدة، تسببت فى إهدار الجهد المبذول، واستمرار الأخطاء التى نتج عنها تشويه النتائج من بينها..

اللجوء للتأمينات الدفاعية، لاسيما فى الفترات الأخيرة، رغم تفوق المنتخب وسيطرته على مجريات الأداء، وهو ما ظهر واضحاً فى مباراة الجزائر وتسبب فى نجاح الجزائر فى إحراز التعادل رغم تفوق المنتخب أغلب فترات المباراة، ومع النقص العددى الذى فرضه طرد محمد هانى فى الشوط الأول..

كثرة التمريرات بعرض الملعب، خاصة من لاعبى الدفاع والتى تعطى الاستحواذ ولكن دون جدوى هجومية، وتتيح الفرصة كاملة لدفاعات الفريق المنافس فى فرض الرقابة على المهاجمين، وتنظيم الخطوط الدفاعية أمام المرمى.

الثغرات الدفاعية وتحديدا فى الكرات العالية فى منطقة المرمى والتى نتج عنها تحديدا هدف التعادل للجزائر فى الوقت القاتل.

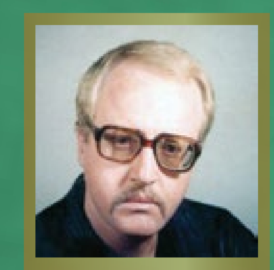
استمرار الشكل النمطى فى وسط الملعب، وظهر بوضوح فى الشوط الأول وفترات كثيرة من الشوط الثانى لمباراة زامبيا، والاعتماد على ثلاثى الوسط كلاعبين ارتكاز، وعدم وجود لاعب الوسط المحورى الذى يجيد نقل المنتخب من الحالة الدفاعية للنواحى الهجومية.

وعدم دقة اللمسة الأخيرة أمام المرمى، وتوصيل المهاجمين بسرعة للدفاعات والتحرك الكثير عرضيا بالكرة، مما يفقد الهجمات التأثير السريع والخطير لها..

كما ظهر عدم قدرة اللاعبين على خلق فرص حقيقة للتهديف، فلم يأخذ اللاعبون لقاء زامبيا تحديداً على محمل الجد، بدليل العديد من الفرص السهلة التى أتيحت لهم، ولكن لم تسجل بسبب حالة التراخى التى سيطرت عليهم، وأفقدتهم الكثير من مقوماتهم الإيجابية التى يتمتعون بها، ولم يكن معظم اللاعبين فى حالاتهم الطبيعية، التى تتناسب طرديا مع إمكاناتهم الفنية والبدنية، باستثناء محمد عبد المنعم ومحمود تريزجيه ومعهما أحمد السيد «زيزو»، وكان فريق زامبيا خطيراً على الفراعنة فى الشوط الثانى وخلق العديد من الفرص، وكان قادراً على التسجيل، وتاهت ملامح شخصية المنتخب بشكل كبير، وتشوهت صورته التى كان يتمتع بها قبل خوض اللقاء..

ومع الإيجابيات والسلبيات، التى حفل بها أداء الفراعنة أمام الجزائر وزامبيا يبقى الأمل فى تجهيز اللاعبين نفسيا على ضرورة اكتساب القدرة على الفوز بالبطولات وليس مجرد المنافسة الجادة أو تحقيق الفوز فى مباراة دون أخرى، لأن هذه من سمات وخصائص ومؤهلات المنتخبات الكبيرة التى تلعب دائما على إحراز البطولات، وليس نيل الشرف على المشاركة فيها، هذه فلسفة أخرى يجب تلقينها لهذا الجيل من اللاعبين، وهى من أساسيات الجهاز الفنى الناجح والتى استثمرها المعلم حسن شحاتة مع منتخب الأحلام، الذى حقق للفراعنة تحقيق الأرقام القياسية فى البطولة الإفريقية.





خاض نجمنا الكبير محمد النني مباراتين رائعتين أمام زامبيا والجزائر رغم أنهما مبارتان وديتان إلا أن النني لعب بقوة واستبسال. رغم أنه عائد من إصابة فى ركبته اليمنى تعرض لها أثناء التدريب مع ناديه الإنجليزى أرسنال فى يناير الماضى، لكنه قدم صورة مبشرة مع الفراعنة وأكد أنه أحد أهم الركائز التى لا يمكن أن يستغنى عنها فيتوريا فى مشواره مع الفراعنة. فالننى مصدر قوة لخط الوسط، وحائط صد أمام كل المنافسين.

بقلم: عبدالرحمن البدرى

النني يواصل مشوار النجاح مع الفراعنة

ابتعد النني عن مباريات هذا الموسم فلم يشارك مع المدفعجية إلا فى مباراة واحدة فقط. تألق النني مع منتخب مصر وساهم فى وصوله لمونديال روسيا 2018 ولعب النني 94 مباراة دولية سجل فيها ثمانية أهداف. آخر هدف سجله النني مع منتخب مصر كان فى مرمى أنجولا ساهم به فى تحقيق منتخب مصر التعادل 2-2 فى تصفيات مونديال 2022.

كان النني قد سجل هدف مصر الوحيد فى مرمى الكاميرون فى نهائى أمم إفريقيا 2017.

أكد النني أنه لن يلعب لأى ناد آخر غير أرسنال الذى يوفر له كل الرعاية حتى تعافيه من الإصابة، وأكد النني أنه يذهب للتدريب بابتسامة على وجهه ويشع طاقة إيجابية يتمنى أن تساعد فريقه على الفوز بالبريميرليج هذا الموسم. كان النني قد شارك فى وصول منتخبنا الأولمبى إلى أولمبياد لندن 2012 وساهم فى وصول منتخبنا الى دور الثمانية قبل أن يخرج أمام اليابان. النني يتمتع بصفات بدنية ممتازة فطوله 180 سنتيمترا ووزنه 77 كيلوجراما ويجيد اللعب فى مركز الوسط المدافع إجادة تامة. أزمة النني مع أرسنال عام 2020 انتهت بإعارة النني لنادى بشكتاش التركى موسما واحدا. خاض النني مع بشكتاش 36 مباراة سجل فيها هدفا واحدا قبل أن يعود لأرسنال. لعب النني 156 مباراة مع الأرسنال سجل فيها ستة أهداف.

كانت قد بدأت متاعب محمد النني مع نادى أرسنال منذ رحيل المدرب السابق الفرنسى أرسن فينجر وتولى المدرب الإسبانى أوناى إيمرى قيادة المدفعجية فى 23 مايو 2018. أبدى إيمرى عدم اقتناعه بالنني منذ لحظة مجيئه إلى النادى فلم يشركه فى الكثير من المباريات بدون وجه حق وفضل عليه الكثير من اللاعبين الذين لم يثبتوا أنهم أجدر منه باللعب. فشل إيمرى فى الفوز بالدورى الأوربى بعد خسارته المباراة النهائية أمام تشيلسي. محمد ناصر السيد النني المولود فى 11 يوليو 1992 قدم مستوى راقيا مع أرسنال منذ انتقاله إليه قادما من بازل السويسرى عام 2016 مقابل عشرة ملايين يورو. يقدر ثمن النني اليوم بستة ملايين يورو نظرا لتخطيه الثلاثين من العمر. فى المقابل جدد النني عقده مع أرسنال فى 21 فبراير 2023 لينتهى عقده مع أرسنال بعد التمديد فى 30 يونيو 2024.

يتقاضى النني راتبا سنويا قدره 2 مليون و860 ألف إسترلينى أى ما يعادل حوالى 3 ملايين يورو بواقع 55 ألف إسترلينى فى الأسبوع. إجمالى مباريات النني فى مشواره الاحترافى 369 مباراة سجل فيها 18 هدفا. شارك النني فى ثنائية فوز أرسنال بكأس إنجلترا والدرع الخيرى موسم 2017 كما فاز بالدرع الخيرية للمرة الثانية موسم 2020.

> أكد النني أنه لن يلعب لأى ناد آخر غير أرسنال الذى يوفر له كل الرعاية حتى تعافيه من الإصابة

أما الدرع الخيرية التى فاز بها أرسنال على حساب مانشستر سيتى فلم يشارك فيها النني ولم يحتسب له الحصول عليه لوجوده خارج التشكيل الأساسى والاحتياطي. كانت بداية النني مع أرسنال رائعة فسجل هدفا فى مرمى برشلونة فى دور الـ16 من دورى الأبطال وهو هدف الموسم لأرسنال. حصل النني على لقب أحسن لاعب فى أرسنال عن شهرى مارس وأبريل فى أول موسم له مع أرسنال عام 2016.

كان النني قد فاز بالدورى السويسرى سوبر ليج مع بازل فى أربعة مواسم متتالية كما خاض 35 مباراة مع المقاولون العرب سجل فيها هدفين فى بداية مشواره الاحترافى عام 2010 ولموسمين.

3 ملايين يورو راتب النني السنوى مع أرسنال

الأهلى يسعى لترويض «أسود تنزانيا»..

كولر يضع اللمسات الأخيرة لمواجهة سيمبا فى الدورى الإفريقى

يبدأ فريق الكرة الأول بالنادى الأهلى مشواره، فى بطولة الدورى الإفريقى، فى أول نسخة له بالقارة السمراء، حيث سيواجه نظيره سيمبا التنزانى فى أولى مبارياته من بطولة الدورى الإفريقى، فى ذهاب الدور ربع النهائى من البطولة، بمدينة دار السلام فى تنزانيا فى السادسة من مساء الجمعة بتوقيت القاهرة، على أن يقام لقاء الإياب يوم 24 من الشهر نفسه، وتنتظر جماهير الأهلى مشاهدة فريقها فى البطولة الجديدة التى يشارك فيها الفريق بصفته بطلًا للقارة السمراء ويبحث عن استمرار الصدارة الإفريقية ليكتب اسمه كأول بطل للبطولة فى نسختها الأولى.

تقرير يكتبه: محمد أبو العلا

الأهلى بدأ تحضيرات المباراة مبكرا بعدما منح السويسرى مارسيل كولر المدير الفنى للفريق، راحة للاعبى الفريق لمدة 5 أيام فى بداية فترة التوقف، ثم عاد الفريق للاستعداد من جديد لمواجهة بطل تنزانيا حتى عاد الدوليون من المعسكر الدولى، وقام كولر بعمل معسكر مغلق حتى موعد السفر إلى تنزانيا، ركز خلاله على عدد من التحركات التكتيكية والجمل الفنية الخاصة بمواجهة سيمبا بعدما شاهد الجهاز الفنى عددا من مباريات المنافس للوقوف على طريقة اللعب التى سيطبقها أمام الأهلى بشكل كبير، وتم منح مجموعة من اللاعبين عددا من التعليمات الهجومية وخاصة المغربى رضا سليم الذى من المتوقع أن يعتمد عليه كولر بشكل أساسى فى اللقاء، وسيكون للاعب دور هام فى الجانب الهجومى داخل الملعب سواء بإرسال الكرات إلى مهاجمى الفريق أو فى عملية الاختراق من جانبى الملعب أو الوسط، حيث يرى المدير الفنى أنه يمتلك لاعبا «جوكر» يمكنه تحويل اللعب فى أى وقت من المباراة، بينما طالب كولر أيضا بسرعة تجهيز إمام عاشور بعد الإصابة التى لحقت به مؤخرا، لإمكانية الاحتياج له خلال المباراة حتى ولو لبعض الدقائق قبل نهاية المباراة، كما تم منح تعليمات خاصة للثنائى كهربا وموديست حيث سيشارك أحدهما أساسيا ثم يتم الدفع بالآخر خلال الشوط الثانى للقاء حسب مجريات اللقاء الذى سيقام أمام الآلاف من الجماهير التنزانية، والتى ستشكل ضغطا متوقعا على الفريق الضيف بكل تأكيد، لذلك كانت أهم تعليمات السويسرى للاعبين هى ضرورة التسجيل المبكر فى مرمى الخصم لقتل المباراة وحسمها.

من جانبه أكد وليد صلاح الدين، نجم الأهلى الأسبق، أنه يثق فى قدرة لاعبى الأهلى وجهازه الفنى على تخطى لقاء سيمبا فى تنزانيا لاسيما أن الأهلى وصل لمرحلة فنية جيدة للغاية وأصبح جميع لاعبيه فى مستوى متقارب للغاية، بل ويقومون بتنفيذ تعليمات المدير الفنى بنفس الثقة والكفاءة الفنية، وظهر ذلك فى مباريات الفريق الأخيرة بالدورى، فقد أصبح كولر يمتلك قائمة متكاملة بنسبة تقارب 95 فى المائة، وأصبح لديه أكثر من عنصر جاهز فى جميع المراكز وهو ناجح للغاية فى تطبيق عملية التدوير «الروتيشن» بين اللاعبين وسنشاهد ذلك فى اللقاء المقبل بكل تأكيد.

> المغربى رضا سليم من المتوقع أن يعتمد عليه كولر بشكل أساسى فى اللقاء، حيث يرى المدير الفنى أنه يمتلك لاعب «جوكر» يمكنه تحويل اللعب فى أى وقت من المباراة

وعن رأيه فى تأثر الفريق بتعرض اللاعبين الدوليين لحالة من الأرهاق مؤخراً، قال: «الأهلى لا يتأثر بغياب أحد وخاصة فى الموسم الحالى الذى أصبح يمتلك فيه الفريق مجموعة من المهارات الفردية والفنية داخل الملعب ما يزيد من مرونة التغيير التكتيكى أثناء اللعب وإجراء تبديل من الخارج، فقماشة لاعبى الأهلى حاليا أصبحت أكثر تنوعًا وكفاءة ويمكن لمعظم اللاعبين اللعب بنفس المردود الفنى فى أكثر من مركز داخل الملعب مما يمكن أن يربك بشكل كبير من تكتيك وخطة الخصم أثناء سير المباراة وتوجيهها لصالح الأهلى.

عماد النحاس مدافع الأهلى الأسبق، توقع فوز الأهلى وتقديم نتيجة إيجابية خارج الأرض، بالرغم من مواجهة خصم عنيد وقوى يمتلك مجموعة من العناصر الشابة الجيدة، أبرزهم ميكيسونى لاعب الأهلى السابق والذى من المتوقع أن يكون من أبرز لاعبى سيمبا لأنه يرغب فى إثبات نفسه أمام الفريق الذى قرر بيعه سابقا، وهذا متوقع والجهاز الفنى للأهلى يعلم ذلك تماما وسيكون لدى لاعبى الوسط تعليمات صريحة بمراقبة تحركات ميكيسونى، لأنه يمتاز بالسرعة الكبيرة من جانبى الملعب، بجانب باقى اللاعبين الذين يرغبون أيضا فى تقديم مباراة قوية أمام بطل إفريقيا لما تتمتع به المباراة من متابعة كبيرة داخل وخارج القارة.

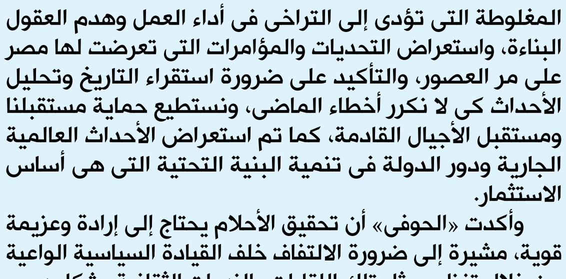


وزير الطيران: خلال ندوة تثقيفية للعاملين تحت عنوان «أكتوبر 50 عاماً»

مشروع لإنشاء مبنى ركاب جديد بمطار القاهرة الدولى لاستيعاب 30 مليون راكب سنويًا

مواصلة تحديث أسطول مصر للطيران.. ومبنى جديد بالغردقة لاستيعاب 5,7 مليون راكب سنويًا

تقريريكتبه: وليد سمير



أكد الفريق محمد عباس حلمى، وزير الطيران المدني، على أهمية التوعية بالتحديات التى تواجهها الدولة والإنجازات الضخمة التى تحققت فى مصر فى التسع سنوات الأخيرة، وإلقاء الضوء على ما تم إنجازه من مشروعات قومية وتنموية على كافة الأصعدة.

وأضاف وزير الطيران، خلال مشاركته فى الندوة التثقيفية التى نظمتها الوزارة تحت عنوان «أكتوبر 50 سنة والمتغيرات الإقليمية وحتمية التنمية»، بحضور عدد من قيادات الوزارة والعاملين بكافة مواقع العمل، أن قطاع الطيران المدنى واجه العديد من التحديات والأزمات، ورغم ذلك استطاع مواجهتها والخروج منها من خلال تنفيذ أعمال التطوير والتحديث، موضحًا أن المؤشرات المالية لهذا العام قد حققت نتائج إيجابية، وهو ما تم بفضل جهود جميع العاملين فى قطاع الطيران المدنى.

وقال حلمي: «إننا نبنى على ما قدمه السابقون بمواصلة أعمال التطوير ورفع كفاءة منظومة المطارات المصرية، والتى جاء من بينها طرح مشروع إنشاء مبنى ركاب جديد بمطار القاهرة الدولى تصل طاقته الاستيعابية إلى 30 مليون راكب سنويًا، وكذلك مشروع إنشاء قرية بضائع لوجستية تقع فى حيز نطاق المطار، هذا بالإضافة إلى طرح العديد من المشروعات الجديدة والتى من بينها مشروع إنشاء مبنى جديد للركاب بمطار الغردقة الدولى ليسع 7.5 مليون راكب سنويًا، مما يسهم فى استيعاب الزيادة المتوقعة فى الحركة الجوية الوافدة إلى مصر، فضلًا عن مواصلة خطة الشركة الوطنية مصر للطيران نحو تحديث أسطولها الجوى وفتح عدد من النقاط حول العالم والخطوط الجديدة داخل الأسواق المصدرة للسياحة فى قارة آسيا وأوربا وأمريكا الشمالية».

كما أثنى وزير الطيران على كفاءة الكوادر البشرية العاملة بالشركة، مشيرًا إلى إشادة شركات الخبرة الأجنبية بمنهجية العاملين بشركة مصر للطيران ونجاحهم فى تحديد نقاط التشغيل والخطوط الجديدة ذات جدوى اقتصادية داعمة للإيرادات، فضلًا عن تطوير أنظمة الاتصالات والملاحة الجوية.

وشدد «حلمي»، على ضرورة دعم الجهود الفعالة لجميع الشركات التابعة، كما حثّ الوزير جميع العاملين على التكاتف والترابط فيما بينهم وتحقيق الكفاءة المطلوبة فى التشغيل وبذل مزيد من الجهد بكل جد وإخلاص، من أجل النهوض والارتقاء بمكانة قطاع الطيران المدنى المصري، وبما يسهم فى تعزيز العوائد الاقتصادية، ويدعم المشروعات التنموية الجديدة، ويعظم الإيرادات، مشيرًا إلى ضرورة الاهتمام بتدريب ورفع كفاءة العنصر البشرى فى مختلف مواقع العمل، بما يتناسب مع القدرات التنافسية فى مجال النقل الجوى.

وخلال الندوة تم إلقاء الضوء على تاريخ الطيران المدنى المصري، من خلال الاستماع إلى سرد موجز قدمه المهندس طارق أسامة صدقي، حفيد الطيار محمد صدقى أول طيار مصرى يقوم برحلة جوية من برلين إلى القاهرة عبر خلالها إلى أوربا بطائرته الخاصة، واستطاع ذلك بعد إصراره على تعلم الطيران، واشترى طائرة صغيرة ألمانية الصنع بمحرك واحد ذات مقعدين ومكشوفة (دون غطاء زجاجى) لتدخل مصر عصر الطيران المدنى من أوسع أبوابه، حيث تم تخليد هذا اليوم ليصبح السادس والعشرين من يناير من كل عام عيدًا للطيران المدنى المصري، وشجع هذه الخطوة رائد الاقتصاد المصرى طلعت حرب بإنشاء شركة للطيران تتولى أعمال النقل الجوى فى الداخل والخارج، وهى شركة مصر للطيران.

وقدمت الكاتبة الصحفية نشوى الحوفى، عرضًا توضيحيًا حول المتغيرات الإقليمية وحتمية التنمية وذكريات انتصارات حرب أكتوبر المجيدة؛ تخليدًا لمرور 50 عامًا، وأهمية تعزيز روح الهوية والانتماء مستشهدة بدلائل قوية تعود إلى الجذور التاريخية المصرية، والتى تعكس إرادة المصريين على تخطى كافة المحن والصعوبات، مؤكدة على أهمية الحفاظ على مكتسبات الوطن، وعدم الانسياق وراء الشائعات والمعلومات المغلوطة التى تؤدى إلى التراخى فى أداء العمل وهدم العقول البناءة، واستعراض التحديات والمؤامرات التى تعرضت لها مصر على مر العصور، والتأكيد على ضرورة استقراء التاريخ وتحليل الأحداث كى لا نكرر أخطاء الماضى، ونستطيع حماية مستقبلنا ومستقبل الأجيال القادمة، كما تم استعراض الأحداث العالمية الجارية ودور الدولة فى تنمية البنية التحتية التى هى أساس الاستثمار.

وأكدت «الحوفى» أن تحقيق الأحلام يحتاج إلى إرادة وعزيمة قوية، مشيرة إلى ضرورة الالتفاف خلف القيادة السياسية الواعية من خلال تنظيم مثل تلك اللقاءات والندوات الثقافية بشكل دورى لتحقيق أهداف الانتماء والولاء للوطن، كما استعرضت ذكرى مرور 50 عامًا على انتصارات حرب أكتوبر المجيدة، والتى تُعد أسطورة تاريخية تدرس للعالم تبرهن على بسالة وإخلاص المصريين جيشًا وشعبًا، فى ملحمة متكاملة صنعها رجال القوات المسلحة البواسل بدمائهم الذكية لاستعادة أراضى الوطن الغالية.

وخلال اللقاء، حرص وزير الطيران، على الاستماع إلى الأفكار والمقترحات المقدمة من العاملين، والتى تهدف إلى تشجيع التفكير الإبداعى والابتكار من أجل تطوير منظومة قطاع الطيران المدنى، مشيرًا إلى أنه ستتم دراسة كافة المقترحات الهادفة ومدى إمكانية تطبيقها على أرض الواقع.

كما شملت فعاليات الندوة قيام وزير الطيران، بتكريم بعض النماذج المتميزة من العاملين بالقطاع الذين ساهموا بأدائهم المشرف وكفاءتهم العالية، وأثروا بشكل إيجابى وواضح فى تحسين وتطوير منظومة العمل بكافة أنشطة القطاع.

«القاهرة» يعزز ريادته الإفريقية بجائزة البيئة والتنمية المستدامة 2023

عزز مطار القاهرة الدولى تعزيز مكانته كأحد أهم المطارات فى القارة الإفريقية بحصوله على جائزة البيئة والتنمية المستدامة لعام 2023 فئة المطارات كبيرة الحجم من المجلس الدولى للمطارات إقليم إفريقيا ACI Africa، فى إطار جهود وزارة الطيران المدنى المصرى برئاسة الفريق محمد عباس وزير الطيران المدنى المصرى فى مجال التنمية المستدامة.

وعبر أعضاء لجنة التحكيم بالمجلس الدولى للمطارات إقليم إفريقيا فى خطاب الإعلان عن الجائزة عن انبهارهم بجودة الإجراءات التى يتخذها مطار القاهرة للحفاظ على البيئة والتزامه نحو التنمية المستدامة، بالإضافة إلى الحافز الكبير والتفانى فى تطبيق نظام الإدارة البيئية وكافة مبادرات التنمية المستدامة فى مطار القاهرة.

وهنأ المهندس محمد سعيد محروس، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية، جميع العاملين على جهودهم للحصول على تلك الجائزة، مؤكدا أن الشركة القابضة وشركاتها التابعة ملتزمة باتخاذ كافة الإجراءات للحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة وتسعى للاعتماد على الطاقة الجديدة والمتجددة وترشيد استهلاك الطاقة.

الإعلان الرسمى وتسليم الجائزة جاء خلال حفل أُقيم على هامش الدورة الـ70 لاجتماعات المجلس الدولى للمطارت والجمعية العمومية رقم 32 بمدينة داكار بالسنغال فى الفترة من 14 وحتى 20 أكتوبر 2023، بمشاركة الشركة القابضة، حيث إن مصر عضو منتخب فى مجلس إدارة الإقليم الإفريقى للمطارات، والذى يضم 15 عضوا يمثلون مطارات إفريقيا.

ACI
AWARD
ACI Africa
Environment & Sustainable Development Awards
ACI Africa Environment & Sustainable Development Awards 2023
-WINNER-
Large -sized airport

إعلانات
المصوّر



على طريق العالمية وسد الفجوة المعرفية

درجات علمية دولية جديدة بجامعة القاهرة الدولية

وافقت جامعة القاهرة، برئاسة الدكتور محمد الخشت، على استحداث درجات علمية دولية جديدة بجامعة القاهرة الدولية، وعدد من مذكرات التفاهم واتفاقيات وبروتوكولات التعاون بين الجامعة وعدة جهات مرموقة تضمنت جامعات دولية متقدمة ومؤسسات وهيئات دولية، كما استحدثت وطورت الجامعة عددًا من البرامج واللوائح الدراسية والدبلومات بكل من المرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا، لمواكبة التطورات العالمية واحتياجات سوق العمل، فى إطار استراتيجية الجامعة الهادفة إلى التركيز على مواصلة العمل على سد الفجوة المعرفية وتطوير المناهج الدراسية والالتزام بسياسة جامعات الجيل الرابع.

الخشت أكد على أهمية الارتقاء باستمرار بالبرامج الدراسية بكليات الجامعة، واستحداث برامج جديدة لإكساب الطلاب المعارف والمهارات وتشجيعهم على التعلم بأحدث الوسائل وخلق روح الإبداع والتميز لديهم وربط مكتسبات التعلم والبحث العلمى باحتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية وتنفيذ رؤية مصر 2030 وخطة الجامعة ووزارة التعليم العالي.

وأشار رئيس جامعة القاهرة إلى أنه على مستوى الجامعة، تمت الموافقة على مذكرة تفاهم بين الجامعة ووزارة التعليم الصينية فى مجالات الدرجات العلمية المشتركة والتعليم وبرامج التدريب، ومذكرة تفاهم بين الجامعة وجامعة ايرلانجا بأندونيسيا، وبروتوكول تعاون بين الجامعة ونقابة الصحفيين فيما يتعلق بمجالات التعاقد مع مستشفيات الجامعة وتدريب الصحفيين وأسرهم.

وعلى مستوى الكليات ومعاهد الجامعة، أضاف الخشت أن جامعة القاهرة وافقت على عدد من مذكرات التفاهم، وأهمها مذكرتان للتفاهم لكلية الصيدلة إحداهما مع جامعة تمبل بالولايات المتحدة الأمريكية، والأخرى مع جامعة سارلاند بألمانيا، ومذكرة تفاهم بين كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى وجامعة لاكويلا فى مجالات البحوث وبرامج التدريب والتعاون الأكاديمي، ومذكرة تفاهم بين كلية الحاسبات والذكاء الاصطناعى وهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «مركز الإبداع التكنولوجى وريادة الأعمال» لتحفيز الإبداع وريادة الأعمال فى المجتمع الجامعي، وبروتوكول تعاون بين كلية الهندسة ووزارة الموارد المائية والرى فى مجال تنمية وإدارة الموارد المائية المشتركة «دبلوم الموارد المائية المشتركة»، وبروتوكول تعاون بين مستشفيات كلية الطب وجامعة النيل الأهلية، بالإضافة إلى مذكرتى تفاهم للمعهد القومى لعلوم الليزر فى مجالات البحوث والتعليم وبرامج التدريب إحداهما مع الأكاديمية الأوروبية لأمراض الصوت بالنمسا، والأخرى مع الجامعات الأوربية فى مصر «جامعتى لندن ولانكشاير».

كما تمت الموافقة لكلية العلوم على كل من اتفاقية تعاون علمى وتقنى بينها وبين وجامعة لوران بفرنسا، والتعديلات الخاصة بمذكرة تفاهم سابقة بين الجانبين فى مجالات البحوث والتعليم وبرامج التدريب، ومذكرة تفاهم بين الكلية وإدارة الحرب الكيميائية.

تأهيل 500 مصرى فى مجال الرعاية الصحية بألمانيا

تنفيذاً لتوجيهات القيادة السياسية بشأن دعم وتأهيل الشباب المصرى لتوفير فرص عمل لهم بالسوق الداخلى والخارجى تم توقيع بروتوكول تعاون بين منظمة هيومان ريستارت الألمانية والغرفة التجارية بالقاهرة خلال فعاليات مؤتمر (منح الاعتماد فى التعليم والتدريب والتوظيف) الذى عقد مؤخرا فى برلين، بهدف الاستفادة من خبرات الجانب الألمانى فى مشروع التدريب المهنى لإعداد الكوادر اللازمة لسوق العمل، واعتماد المراكز التدريبية فى مصر طبقا للمعايير المعتمدة.

أيمن عشرى رئيس غرفة تجارة القاهرة أكد أن دور الغرفة يتمثل فى التنسيق مع الجهات المعنية بالدولة مثل وزارات التربية والتعليم والقوى العاملة والهجرة وأصحاب الأعمال فى مصر بشأن ما يتعلق بالبروتوكول، واستقبال المتدربين بالغرفة لإجراء الاختبارات والتدريب النظرى لاستيفاء اشتراطات التأهيل المهنى الألمانى بالوظائف المختلفة، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من ممثلى منظمة هيومان ريستارتٍ والغرفة وشعبة إلحاق العمالة؛ لمتابعة تنفيذ البروتوكول وصولاً لاجتياز المتدربين مراحل تعليم المادة العلمية ومراحل التدريب المختلفة وإخطار الجانب الألمانى فى هذا الشأن.

وأوضح يوسف العنزان المدير التنفيذى لمنظمة هيومان ريستارت الألمانية أن دور المنظمة يتمثل فى الإشراف على التدريب واجتياز الاختبارات بكل مراحل المشروع، والالتزام بتوفير فرصة عمل لمن اجتاز التدريب للعمل فى ألمانيا، والمنظمة تستهدف 500 مصرى كمرحلة أولى فى مجال الرعاية الصحية (400 ممرض، 100 طبيب)، وتم البدء فعليا بنحو 50 بالدفعة الأولى وتشمل 10 أطباء و40 ممرضا، وسيتم التوسع فى البرنامج ليشمل المهندسين ومتخصصى الحاسب الآلى.

أمير رياض رئيس الوفد المصرى بالمؤتمر أكد على تطور العلاقات المصرية الألمانية على مختلف الأصعدة، وعلى وجه الخصوص فى مجال التعليم والتأهيل والتدريب المهنى، مشيرًا إلى أن معهد جوته الذى تأسس عام 1958 فى مصر ويمتلك 3 أفرع له، 7 مدارس ألمانية تدرس الأبيتور الألمانى ويدرس فيها 4 آلاف تلميذ، ولدينا جامعتان ألمانيتان على أرض مصر، وهناك 19 ألف دارس للغة الألمانية بالجامعاتٍ بعضهم يتأهل ليصبحوا معلمين للغة، فضلًا عن الهيئة الألمانية للتبادل العلمى (DAAD) والمؤسسة الألمانية للتعاون الدولى (GIZ) وبرنامج مبارك – كول الذى تم توقيعه عام 1995، وحقق إنجازًا رائعًا على مستوى التأهيل المهنى لدعم الصناعة المصرية حيث تخرج فيه نحو 45 ألف طالب.

وأشار «رياض» إلى أن الدولة المصرية نجحت فى خفض معدل البطالة الرسمى إلى نحو 7 فى المائة عام 2022 بعد أن كان 13 فى المائة عام 2011، وعدد خريجى جامعاتها بلغ نحو 544 ألف طالب عام 2022، مشدداً على ما حققه الأطباء المصريون فى بريطانيا من نجاح، حيث وصل عدد الحاصلين على تصاريح العمل بها أكثر من 7000 طبيب مصرى عام 2020 بعد اجتيازهم جميع الاختبارات بكفاءة عالية.

دورات فى المدارس للتعريف بمخاطر الإدمان

حملات أمنية مكثفة لضبط السائقين متعاطى المخدرات بـ 13 محافظة

تقرير: وائل الجبالى

حملات مرورية مُكبرة على مستوى الجمهورية للكشف على سائقى المركبات على الطٍرق وسائقى حافلات المدارس والتحقق من سلامتهم حفاظًا على أرواح المواطنين وطلبة المدارس.

وتواصل اللجان التى تم تشكيلها بمختلف مديريات الأمن بمشاركة الجهات المعنية المرور على المدارس والقيام بفحص السائقين للتأكد من خلوهم من تعاطى المواد المخدرة.

كما تم مواصلة توجيه الحملات المكثفة على الطرق والمحاور الرئيسية للكشف عن السائقين المتعاطين للمواد المخدرة، حيث أسفرت على مستوى 13 محافظة عن تحقيق العديد من النتائج منها المرور على عدد 6 مدارس لفحص سائقى مركباتها وإجراء تحليل المخدرات لعدد 75 سائقا وتبين سلبية جميع الحالات.ا

وأسفرت الحملات أيضا عن فحص السائقين وإجراء تحليل المخدرات لنحو 155 سائق مركبة متنوعة، تبين إيجابية 18 سائقا منهم، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية قِبلهم..

فى السياق ذاته واصلت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بقطاع مكافحة المخدرات والأسلحة والذخائر غير المرخصة بالتنسيق مع الجهات المعنية عقد لقاءات مع طلبة المدارس بمختلف محافظات الجمهورية بمرحلتى «الإعداديةٍ - الثانوية» للتعريف بمخاطر تعاطى المواد المخدرة، وخاصةً المستحدثة منها وتأثيراتها السلبية وخطورتها على فئاتهم العمرية.

اللقاءات شملت توضيح العديد من النقاط المتعلقة بالمواد المخدرة وطرق الوقاية منها، كما تم عرض عدة فيديوهات تسجيلية لجهود وزارة الداخلية فى ضبط العديد من القضايا، والتى توضح مدى قدرة الأجهزة الأمنية على التصدى لمحاولات ترويج المواد المخدرة.

الوزارة وجهت بشن عدة حملات أمنية مُكبرة استهدفت ضبط مروجى المواد المخدرة بمحيط المدارس والمعاهد والجامعات على مستوى الجمهورية، من خلال الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بقطاع مكافحة المخدرات والأسلحة والذخائر غير المرخصة بالتنسيق مع القطاعات المعنية بالوزارة..

وأسفرت نتائج جهود تلك الحملات على مدار 3 أيام عن ضبط 52 قضية متنوعة، حيث بلغ عدد المتهمين فيها 60 متهما.. بحوزتهم 50 كيلو حشيش و6 كيلو هيروٍين وكمية من مخدر الآيس «الشابو» وزنت 1,150 كيلو جراماً وكمية من مخدر الأفيون وزنت 200 جرام وعدد 7 آلاف قرص ترامادول و9 آلاف قرص مؤثر و58 قرص سابكسون و6 آلاف قرص وأمبول لأدوية مهربة وغير مصرح بتداولها..

بجميع مراكز وأقسام الشرطة

السبت المقبل.. بدء تلقى طلبات «الحج»

تبدأ وزارة الداخلية السبت المقبل قبول طلبات التقدم لأداء فريضة الحج لعام 2024، وحتى يوم الإثنين الموافق 6 نوفمبر من العام الجارى بجميع مراكز وأقسام الشرطة بكل مديريات الأمن أو من خلال الموقع الإلكترونى للإدارة العامة للشئون الإدارية على بوابة وزارة الداخلية عبر شبكة الإنترنت، أو من خلال الاتصال بالخدمة الصوتية المخصصة لذلك..

وسيتم إجراء قرعة علنية من خلال البوابةٍ المصرية الموحدة للحج لكافة المتقدمين بمديريات الأمن وفقًا للجدول الزمنى الذى سيعلن من الإدارة العامة للشئون الإدارية.

الوزارة شددت على أن تقدم الطلبات بمعرفة المواطن شخصيًا إلى أى مركز أو قسم شرطة دون التقيد بمحل الإقامة، أو من خلال الموقع الإلكترونى للإدارة العامة للشئون الإدارية على بوابة وزارة الداخلية أو عن طٍريق الاتصال بالخدمة الصوتية على رقم (27983000 – 02) وفقًا لبيانات بطاقة الرقم القومى السارية.

وأوضحت الوزارة أنه فى حالة انتهاء سريان البطاقة لا يقبل الطلب، وذلك خلال المواعيد المقررة لقبول طلبات الحج على مستوى الجمهورية وسيتم إجراء القرعة من الحصة المخصصة للمحافظة التابع لها محل إقامة «مقدم الطلب» الوارد ببطاقة الرقم القومى الخاصة به.



تحصلوا عليها عن طريق تأسيس الأنشطة «التجارية» وتجارة «المخدرات»

ضبط 9 أشخاص حاولوا غسل 150 مليون جنيه

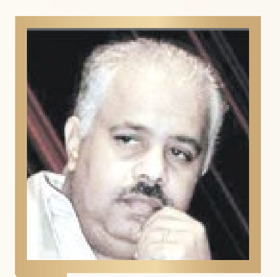
اتخذت الإدارة العامة لمكافحة جرائم الأموال العامة بقطاع مكافحة جرائم الأموال العامة والجريمة المنظمة إجراءات قانونية حيال أربعة أشخاص لـ «3 منهم معلومات جنائية»- مقيمين بمحافظة القاهرة لقيامهم بتكوين تشكيل عصابى تخصص نشاطه فى الاتجار بالمواد المخدرة واتخاذهم من منطقة حدائق القبة وكرًا لممارسة نشاطهم الإجرامى وتجهيز المواد المخدرة وتخزينها لترويجها على عملائهم.

كما حاولوا غسل الأموال المتحصلة من نشاطهم الإجرامى عن طريق قيامهم بـ«شراء الوحدات السكنية - تأسيس الشركات - شراء السيارات والدراجات النارية»، وكذا إيداع بعض من تلك الأموال بحسابات بنكية خاصة بهم وأفراد أسرهم ببعض البنوك، بقصد إخفاء مصدرها وصبغها بالصبغة الشرعية، وإظهارها وكأنها ناتجة عن كيانات مشروعة، حيث قدرت أعمال الغسل التى قاموا بها بمبلغ 100 مليون جنيه تقريبًا.

من جهة أخرى اتخذت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بقطاع مكافحة المخدرات والأسلحة والذخائر غير المرخصة بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية المعنية الإجراءات القانونية حيال 5 أشخاص مقيمين بمحافظة جنوب سيناء لقيامهم بالاتجار وترويج المواد المخدرة وتربحهم وجمعهم مبالغ مالية كبيرة.

كما حاولوا غسل تلك الأموال عن طريق تأسيس الأنشطة التجارية وشراء العقارات والسيارات وإيداع بعض من تلك الأموال بحسابات بنكية خاصة بهم ببعض البنوك بقصد إخفاء مصدرها وإصباغها بالصبغة الشرعية وكأنها ناتجة عن كيانات مشروعة، وقد قدرت أفعال الغسل بمبلغ 50 مليون جنيه تقريبًا.

جهود أجهزة وزارة الداخلية الرامية لمكافحة جرائم غسل الأموال تتواصل وحصر ورصد ممتلكات وتتبع ثروات ذوىٍ الأنشطة الإجرامية واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم وفقا لأحكام قانون مكافحة جرائم غسل الأموال.



الطحالب هى أبسط الكائنات التى تقوم بالتمثيل الضوئي، وتعيش معظم أنواعها فى المياه، سواء كانت عذبة كالأنهار والبحيرات أو مالحة كالبحار والمحيطات، ويوجد فى العالم أكثر من 115 ألف نوع من الطحالب منها 200 نوع سامة.
ما يعنينا فى هذه السطور، الأنواع السامة التى تنتشر على كثير من الشواطئ حول العالم ومنها شواطئنا، مسببة قتل النباتات البحرية والأسماك وحتى البشر والحيوانات البرية التى تقترب من هذه المياه، وتتفاوت فى درجة سميتها، وفى الوقت الذى تزدهر فيه بعض الأنواع لعدة أيام فقط.. وتندثر، عجبا، تنتشر أنواع أخرى بطرق ليست مفهومة إلى الآن فى كثير من شواطئ العالم.

بقلم: حمدى رزق

ظاهرة الطحالب الإخوانية السوداء

الطابور الإخوانى الخامس ينشط مجدداً

أشهر الأنواع التى سجلت انتشارًا كبيرًا فى السنوات الأخيرة، الطحالب الحمراء السامة، ما يعرف بـ«المد الأحمر» وهى من أقدم الأنواع المعروفة، حيث سجلت ظهورها منذ أكثر من 3000 عام فى مياه المحيط الهندي، والبحر المتوسط، وبعض الجزر الصينية المحاصرة بالطحالب الحمراء السامة منذ عدة سنوات.

عند حدوث المد الأحمر فإن كثيرا من الأسماك تموت اختناقًا لدخول الطحالب إلى خياشيمها، وكذلك لاستهلاكها كميات كبيرة من الأكسجين المذاب، كما أن المحاريات تتغذى على هذه الطحالب وتقوم بتركيز السم بدواخلها وتسبب التسمم للإنسان عندما يتغذى عليها.

■■■

طفحت على الشواطئ المصرية نوع نادر ومتحور من هذه الطحالب السامة، طحالب بشرية سوداء تخنق الأنفاس، وتمتص أكسجين الحياة، مستوجب تطهير الشواطئ المصرية منها قبل أن تختنق الحياة.

طحالب الشواطئ المصرية تنتشر بشكل سرطانى فى الفضاء الإلكترونى، تنتشر بالعدوى الفيروسية، ومن أعراضها تسميم الأجواء وخنق الأمل فى النفوس، والتحبيط، والتيئيس، والحط على القيادة والحكومة والشعب باستدامة وبشكل ممنهج، وسحق المختلف بفاحش القول، ودحر التنوع بالترهيب، وفرض الأمر الواقع، تحت زعم الوطنية والمعارضة، ومنكور فعلهم ومستهجن فى كل كتاب.

هذه النوعية من الطحالب السوداء، وهو نوع يستوطن الشواطئ المصرية ينمو ويتغذى على مخلفات الموالسة المجتمعية الملتحقة بدثار دينى شكلانى بغيض، متى كان الدين أداة لإرهاب الناس فى الطرقات، والدين منهم براء، استخدام مفرط للترويع الديني، والتأنيب والتأليب باستخدام آيات القتال والجهاد والتضحية والشهادة والغوث فى سياق ما يجرى فى الأرض المحتلة من عدوان إسرائيلى بغيض.

وشهدنا طرفا منها ونتابع على مدار الساعة مع تداعيات حرب «طوفان الأقصى» فى الأرض المحتلة، نشطت الطحالب السودا تسمم الآبار المصرية، وتهيج العامة فى الطرقات، وتنادى بالجهاد، ويتردد صدى كذبهم البواح «ع القدس رايحين شهداء بالملايين» وهم قعود رقود على جنوبهم وبطونهم يوم الزحف.

الشواطئ المصرية تعانى تلوثا من جراء انتشار الطحالب الإخوانية السامة، تتشكل فى ظاهرة مد سلفى مؤدلج يضرب فى قواعد المجتمع، من أسفله، ليقوض بنيان الدولة، ويخلخل استقرارها، ويبلبل بنيتها المجتمعية فى توقيت عصيب، ويبذر الشقاق، ويستدعى الخلاف، ويستهدف الفوضى، ويعيد قسمة المجتمع موالاة ومعارضة، وقد سئمنا هذه قسمة، وهرمنا ونحن نعالج آثارها ومضاعفاتها المرضية التى تنخر فى أساسات المجتمع.

■■■

عطفا على حديث الطحالب السامة، تشهد الحالة المصرية ظاهرة إخوانية طحلبية غفلت عنها المراجع العلمية، تشهد بوضوح ظاهرة «الطابور الخامس»، التى كنا لفظناها قبلا، والعسس، وكتائب الإخوان، من مخلفات عصر مضى، عشنا عصرًا كان الإخوانى يمشى فى الأسواق متكئًا على عصاه ينفث فى الهواء خبثه، ويلوث بسناج نفسه الملابس البيضاء منشورة فى الشرفات.

ليس دفاعًا عن «حكومة أو منظومة»، والحكومة عادة تنتقد، وتتهم، وتراجع، وتحاسب، وتقال، وتستقيل، ولكن الخشية كل الخشية من انتشار طحالب «الإخوان» وفى طور متحور، يتغذى على التناقضات المجتمعية، ويتجبر فى غيبة القانون، وينتشر بفعل الخواء المعلوماتى فى الفضاءات الإلكترونية التى توفر ملاذات آمنة للإفلات من العقاب.

ينفذون من الفراغات، يخرجون من جحورهم مجددا كالفئران يحملون العدوى بالطاعون، يتلوون فى الهواء يفحون كالحيات، مجللة الأصوات، قبيحة الصدى.

الحركة النشطة لفصيلة الطحالب الإخوانية السوداء تستوجب رصدا، ظاهرة جديرة بالتوقف والتبين، التوقف لتبين من وراء هذا المد الإخوانى الأسود، هل هى كتائب كامنة ونشطت، ومن هو محركها الفعلى تحريضا على خلط المجتمع، واستهلاك أكسجين الحياة تحريضا على السلم المجتمعى.

البحر كالنهر يغسل أدرانه فقط دعوة يمضى، لكن أن يتطوع نفر من الطحلبيين ليشكلوا من أنفسهم دعاة إصلاح، ومتمنطقبن بحزام العفة والفضيلة الوطنية، ويعينون من أنفسهم رقباء على سلوك القيادة والحكومة وسياساتها، ويجرجرون المجتمع من رقبته إلى ساحات الخلاف والاختلاف، ويشيرون صورا قبيحة لمصر تتحدث عنها الركبان، واللى ما يشترى يتفرج على ما يجرى فى مصر..

جد خطير ويورث قلقا، ظاهرة الطحالب الإخوانية السوداء، نوع نادر منقرِض من فصيلة الطحلب الأحمر السام، الذى يهتبل القانون اهتبالا ويسوم البشر سوء العذاب، ظاهرة جد خطيرة، كنا قد غادرنا هذا المربع المخيف، كيف عدنا إليه؟.

الطحالب الحمراء لاتعمر طويلا، يجرفها المد البحرى، للأسف على شواطئنا تتكاثر الطحالب السوداء متشبثة بالأرض، عاد إخوان الشيطان بضراوة وحقارة، يقتنصون جملة شاردة من نص وافٍ ليثيروا زوبعة، ولفظ من دردشة فى برنامج ليقمعوا اللفظ، ويقبّحوا البشر، ويشقوا القلوب اطلاعًا على النوايا، وسوء طويتهم غالب.

ترك المجتمع نهبًا لهذه الطحالب الإخوانية السامة، لفزاعات السقوط، ودوامات الفشل، ويتحول المجتمع بأسره إلى هدف ثابت ولوحة نيشان لكل من فى نفسه مرض.

مازورة النجاح والفشل صارت حكرًا على نفر من الفاشلين المتبضعين فى الطرقات، وصم الحكومة بالفشل لا تكلف كثيرًا، ولكن تخلف كثيرًا من القلق على المارة فى الطرقات.

المد الإخوانى الذى بلغ أعلاه فى يناير 2011، خلف طحالب سامة على الشواطئ الطيبة، برزت ظاهرة «المحتسب السياسي»، الذى لم يترك مسؤولا فى مصر إلا وجرجره من عنقه بجملة اتهامات أغلبها تمس الذمم المالية لشرفاء عاشوا أيامًا سودة حتى ثبتت براءتهم بعد إدانة مجتمعية مخيفة تأسيسًا على بلاغات ثأرية.

سكتنا على هذه البلاغات نكاية وثأرية فى نظام سقط بفعل فاعل، سكوتنا أغرى بالمزيد من البلاغات، بلغت حد الخيانة العظمى، ونحن عنها غافلون، ودارت الدائرة على المصفقين والمهللين لهؤلاء، نفس الوجوه التى طاردت عصر ما قبل الثورة هى التى تقفت عصر ما بعد الثورة، وصار الكل ما بين فاسد أو خائن إلا من رحم ربى.

نفس الوجوه الاخوانية القبيحة بعد أن فرغت من اغتيال الوجوه القديمة، واستوعبت هزيمتها القاسية فى 30 يونيو، عادت سيرتها الأولى، تعاود نشاطها فى التحريض، والتأليب، وبث الشائعات، ونشر الدعوات، وإشاعة الفوضى فى البلاد.

ظهور الطحالب الإخوانية السوداء على الشواطئ المصرية مجددا بعد اندحار، يورثنا الخوف والخشية من تمدد الظاهرة البحرية الخطيرة، الطحالب السامة تتكاثر على الشواطئ، مطلوب رش المبيدات عاجلا، وتحصين المجتمع، وتطبيق القانون.

مكافحة «الطحالب الإخوانية» تتطلب جهدا، وكما نكافح ورد النيل يرش المجرى النهرى بالمبيدات تباعا، مطلوب تطهير الشواطئ من الحشائش الضارة والمحارات السياسية التى تأوى إليها هذه الطحالب السامة تقية فى دثار المعارضة.

